اسبوعية * سياسية * يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد ١٩ - السنة ٤٦ - ١ كانون ثاني ١٩٩٤ - الثمن ١٥٠ فلساً

انتهت جولة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في القاهرة، دون التوصل الى حل يؤدي الى المباشرة في تنفيذ المرحلة الاولى من اتفاق المبادئ بين الطرفين. ويشير المراقبون الى ان جهود الطرفين المكثفة وبمشاركة مصرية ملموسة لم تنجح في الوصول الى حلول وسط تنفيذ الاتفاق من جهة وتجابه المعارضة المتصاعدة امام الطرفين من جهة اخرى.

ويبدو واضحاً، ان الاوصاف الدبلوماسية التي تطلق على نتائج الجولة، او على مجرياتها ليست كافية للتستر على فشلها او التعتيم على ضخامة العقبات التي تعترض الاتفاق.

ففي الوقت الذي اكد فيه عمرو موسى ان المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي سوف

البقية ص ١٥

نحو زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين

اصبحت قضية زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين المدنيين والعسكريين واحدة من القضايا الملحة التي لا تحتمل التأجيل. اذ يبدو مما يشاع وتتناوله الصحافة المحلية، ان هذه القضية ستكون موضع مساومة بين الحكومة والمجلس النيابي.

الا اننا نعتقد ان الزيادات الواضحة في مشروع الموازنة لا سيما في باب النفقات الجارية تحتمل مثل هذه الزيادة.

كما تشير الى انه يمكن توفير اعتمادات هذه الزيادة من تقليص الكثير من النفقات التي لا مبرر لها ومن تلك التي يمكن تقليصها، دون اللجوء الى فرض اية ضرائب جديدة، كما يزعم وزير المالية.

وتؤكد المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية الى ان المستوى المعاشي للشعب يتدهور، وان معدلات الغلاء والتضخم اعلى بكثير من معدلات زيادة دخل اصحاب الدخول المحدودة والمتدنية الامر الذي يستوجب اخذ خطوة سريعة وحاسمة، بهذا الاتجاه.

وسط معارضة واسعة
الحكومة تحاول فرض ضريبة المبيعات

من جديد، تحاول الحكومة، التمهيد لتمرير مشروع ضريبة المبيعات في مجلس النواب، وذلكمن خلال سلسلة اللقاءات والحوارات التمهيدية مع الفعاليات الاقتصادية. وتنوي الحكومة وضع ضريبة المبيعات قيد التنفيذ باسرع وقت ممكن، تنفيذاً لالتزامها ازاء صندوق النقد الدولي.

يوالي العديد من الخبراء والباحثين وبعض الفعاليات الاقتصادية المهتلفة التعبير عن رفضهم لضريبة المبيعات وانتقادهم لها، بينما تحاول الحكومة جاهدة التأكيد بان الضريبة احلالية، اي شمل محل ضريبة الاستهلاك. من ناحية اخرى تنفي الحكومة على لسان وزير المالية، ان تكون هذه الضريبة مفروضة من قبل

البقية ص ١٥

راي الجماهير

في الفترة التي يجري فيها توديع عام مضى واستقبال عام جديد تسلط الاضواء عادة على ما يقوله المنجمون وضاربو الودع عن الاحداث المحتملة القادمة، كما ويجري التركيز على اولئك الذين ستكون نبؤاتهم اكثر اثارة وغرابة. ولكن بعيداً عن هذا التقليد سننظر الى عام ١٩٩٤ من خلال احداث عام ١٩٩٣. فاستشفاف العام الجديد لا يمكن ان يكون موضوعياً ومستنداً الى الواقع اذا ما ابتعد عن مؤثرات العام المنصرم.

تؤكد الاحداث وتطوراتها ان هناك مؤشرات حسّية تقول ان الاوهام التي اطلقت لسيطرة النظام العالمي الجديد وقوته سرعان ما تكشفت عن اوهام غير قابلة للتحقيق. صحيح ان المجتمع البشري يعيش مرحلة انتقالية، ولكنها في الوقت نفسه فترة مترجرجة، ومهزوزة، وحبلى باحتمالات كثيرة، ومفتوحة على تحولات سريعة، فالمتتبع لاحداث الهزيع الاخير من عام ١٩٩٣ يلحظ بوضوح ان الصراع في العالم يحتدم في كل الميادين وحول كل القضايا.

ان معظم دول اوروبا بما فيها دول من اوروبا الشرقية تتجه الى اليسار، وقد دلت الانتخابات البرلمانية الاخيرة في ايطاليا واليونان وبولونيا وبوغوسلافيا، وحتى في الجزء الشرقي من المانيا، ان شعوب القارة الاوروبية ترفض وتعمل على اسقاط اليمين، هذا اليمين الذي أدينت فترات حكمه الطويلة في السابق بالفساد والرشوة والخضوع لعصابات المافيا.

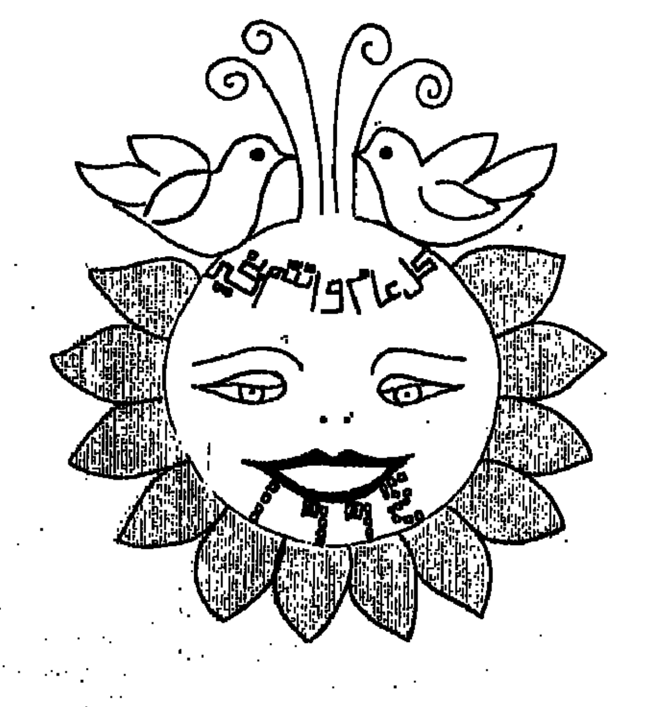
كما تدل الاضرابات الجماهيرية الواسعة، العمالية والفلاحية والطلابية، والتي شهدتها مدن بلجيكا وفرنسا واسبانيا التي اضرب فيها ٢٠ مليون انسان، على ان الجماهير الشعبية وقوى العمل تقاوم محاولات انتزاع المكاسب التي حققتها بنضالها الطويل والشاق، وترفض ان تدفع لوحدها تبعات الازمة الاقتصادية المتفاقمة.

كما يعطي نضال الشعب الصومالي مؤشراً هاماً على قدرات شعوب صغيرة في بلدان متخلفة اقتصادياً على مقاومة ودحر قوات دولة امبريالية معتدية ذات جبروت عسكري كبير.

وسوف لا تكون نتائج الانتخابات الروسية المثال الاخير على هذا التوجه، فالدلالة الكبرى التي اعطتها هذه الانتخابات ونتائجها تقول بان الشعوب قادرة وتستطيع ان تنهض من حالات الاحباط واليأس، وتحول هذه الحالات الى ارهاصات ثورية حقيقية تضع حداً للتدهور والانحدار المؤقت.

ان مصدر تفاؤلنا في المستقبل لا يستند الى اوهام رومانسية طوباوية، ويقيناً ان احداث ١٩٩٤ ستحمل من التطورات ما يبرر هذا التفاؤل ويسنده.

داخل العدد



بمناسبة حلول العام الجديد، تتقدم جريدة الجماهير بأصدق التهاني وأجمل التمنيات لجماهير شعبنا الاردني والامة العربية والبشرية جمعاء آملين ان يحمل هذا العام ... السعادة والتحرر والسلام

هكذا من الأصل

غارات وحشية على جنوب لبنان

شنت الطائرات والمدفعية الاسرائيلية غارات وحشية على الجنوب اللبناني بهدف توجيه ضربة لمواقع حزب الله.

وجاءت الغارات الاسرائيلية، بعد ان شهدت مناطق الجنوب اللبناني مواجهات عنيفة بين قوات المقاومة اللبنانية وبين القوات الاسرائيلية والميليشيات المتعاونة معها.

وبينما صرحت اوساط حزب الله بان الغارات الاسرائيلية لم تسفر عن اية خسائر بشرية في قوات المقاومة اللبنانية، فان الميليشيات المتعاونة مع اسرائيل لم تعلن شيئاً عن نتائج المجابهات.

ومن الجدير بالذكر ان اقليم التفاح كان هدف الغارات الجوية وضربات المدفعية الاسرائيلية.

... (٢)

● عبد الكريم ابا زيد

إذا رسمنا خطاً بيانياً للاقتصاد السوفييتي فيمكن القول إنه بلغ الذروة في منتصف السبعينات وبقي يراوح مكانه حتى اوائل الثمانينات. وعندما يبلغ الشيء الذروة ثم لا يتقدم الى ذروة اعلى فمعنى ذلك انه بدأ ينحدر. وهذا الانحدار له اسباب اذا أمكن تلافيها فإن الاقتصاد سيزدهر.

وكما تقول الماركسية، فإن المشكلة اذا ظهرت تظهر معها حلولها ولكن ليس بالضرورة ان تلك الحلول ستطبق فوراً.

إن كل من زار الاتحاد السوفييتي يلاحظ فوراً رداءة السلع الاستهلاكية. وكنا نحن نبرر ذلك بأن المهم هو سباق التسلح المفروض على الاتحاد السوفييتي. وكان الزائر يلاحظ أيضاً ان المواطن السوفييتي يشتري اي سلعة لمجرد انها اجنبية بسعر باهظ حتى تكونت لديهم هناك عقدة نقص تجاه تلك البضائع. وهنا لا بد من الاشارة الى ان رداءة السلع الاستهلاكية السوفييتية ليس ناتجاً عن تخلف في الذوق او التكنيك، بل عن عقلية الجمود التي يتمتع بها الجهاز البيروقراطي المسيطر على الاقتصاد الوطني. ولايضاح هذه المسألة سأورد مثالين:

— في صيف عام ١٩٦٥، أقيم معرض أزياء عالمي في حديقة ساكولنيكي بموسكو شاركت فيه عدة دور أزياء عالمية منها «كرستيان ديور» و «بيير كردان» وكذلك دور أزياء ايطالية وسويسرية. وكانت لجنة التحكيم مؤلفة من حكام ليس بينهم سوفييتي واحد. وقد تستغربون اذا قلت لكم ان الجائزة الاولى قد فازت بها مصممة أزياء مغمورة تعمل في مخزن غوم بموسكو.

المثال الثاني: أقيم معرض احذية عالمي في معرض المنتجات السوفييتية المشهور وفاز بجائزة أجمل وأمتن حذاء ايضاً الاتحاد السوفييتي.

أردت من هذين المثلين ان اقول ان الاتحاد السوفييتي لا تعوزه الخبرة ولا الذوق الرفيع ليبرز على المسرح العالمي بمنتجاته، ولكن العقلية البيروقراطية المتحجرة وعدم وجود منافسة بين المؤسسات وتفاهة الحوافز المادية وتكوينها على اسس غير اقتصادية كانت تحول دون ذلك.

وعندما استلم كوسيغين رئاسة مجلس الوزراء في تلك الفترة، وكان ذا عقلية اقتصادية منفتحة واستعان بخبراء اقتصاديين مرموقين، قام بمحاولة جريئة حملت اسم «الاصلاحات الاقتصادية» وارتبطت باسمه.

زار كوسيغين مخزن غوم، وهو أضخم مخزن في الاتحاد السوفييتي، فوجد احذية وملابس مكدسة في المستودعات يقدر ثمنها بملايين الروبلات ولا احد يشتريها منذ سنوات. فأمر ببيعها بنصف السعر لان تشغيل رأس المال الحاصل من بيعها بخسارة أجدى من تجميده ويعطي ربحاً للاقتصاد الوطني.

كانت الوف الشاحنات التي تجلب المواد الغذائية من مناطق القرم والقفقاس تنطلق من موسكو فارغة. فأمر كوسيغين باعطاء مكافأة مالية مجزية لكل شاحنة تنطلق من موسكو معبأة. وبعد هذا القرار لم تعد تسافر شاحنة واحدة وهي فارغة حيث كانت مؤسسة النقل تبحث عن حمولات وما اكثرها، يراد نقلها من موسكو الى تلك المناطق.

تقوم الفكرة الاساسية لاصلاحات كوسيغين على مبدأ معاكس لما كان متبعاً سابقاً. ففي السابق كان تنفيذ الخطة يقوم على أساس انتاج الكمية المحددة بالخطة من السلع سواء بيعت ام بقيت في المستودعات وتوزع الحوافز المادية على هذا الاساس.

وقال كوسيغين، من الآن فصاعداً سوف تعتبر الخطة منفذة فقط عندما تباع تلك المنتجات. ولا تعطى المكافأة المالية إلا على هذا الاساس ولذا فان السلع الرديئة او المعطوبة والتي تتجاوز نسبتها احياناً ١٠٪ ستتكدس في المستودعات ولا ينال منتجوها اي مكافأة مالية. وهذا بحد ذاته يخلق المنافسة ويقلل من المنتجات الرديئة النوع والمعطوبة كما ان تخفيف الهدر له ايضاً مكافأة حيث اصبح للعمال مصلحة في التقليل من تكاليف السلعة.

لقد تحدث استاذنا قسطنطين سيرغيفتش عن هذه الاصلاحات في الصف وفي الجلسات الخاصة، وقال انها خطوة هامة ولكنها تحتاج الى استكمال وإلا فانها ستدفن في مهدها من ...



كوبا ما زالت ضحية حصار آثم

كانت جمهورية كوبا ومنذ ٣٤ عاما ضحية حصار آثم، مالي وتجاري، وتصاعد اخيرا بتطبيق قانون «طورويشللي» الذي اقره الكونغرس الاميركي في اواخر ولاية الرئيس السابق جورج بوش.

ومما لا شك فيه ان الحصار المفروض على كوبا، يعد انتهاكا للحقوق الدولية، ولميثاق الامم المتحدة وللاعراف والقوانين الدولية.

كما ان الحصار تجاوز حدود الحظر التجاري وتسبب في نقص المواد الغذائية والدوائية للشعب الكوبي، وهذا بمجمله انتهاكا لاهم عناصر حقوق الانسان.

في ندوة عمان - المدينة والمجتمع
الجامعة الاردنية - كلية الهندسة
قسم العمارة

مواقع عمرها ٨ آلاف سنة - ربة عمون - فلادلفيا - عمان

اطلاق سراح المناضل مجلي نصراوين

اطلقت السلطات السورية سراح المناضل مجلي نصراوين، بعد اعتقال دام ٢٣ عاما.

الاوساط الاردنية تتوقع ان يتم الافراج قريبا عن المناضلين: ضافي الجمعاني ويوسف الخطيب وحاتم زريقات، المحتجزين في السجون السورية منذ امد طويل ايضا.

ان قضية اطلاق سراح جميع معتقلي الرأي في العالم العربي اصبحت لا تحتمل التأجيل.

محاور المصالح الامريكية الثلاثة

الذاكرة الحية
شخصيات جبهوية بارزة

في العمل الوطني والجبهوي الذي عاشه الاردن في الخمسينات برزت اسماء مازالت تسطع في عالم النضال السياسي، كالدكتور عبدالرحمن شقير، والاستاذ يحيى حمودة اطال الله عمرهما. كان مع هذا الرعيل المتقدم في العمل السياسي المرحوم الدكتور عبدالمجيد ابو حجلة.

ومع بداية صيف عام ١٩٩٣ تعود بنا الذاكرة الحية إلى ٤١ عاماً بالتمام يوم كان هذا المناضل الوطني يرقد على رمال سجن الجفر مع قادة بارزين من الحزب الشيوعي الاردني، ونقل من هناك إلى سجن عمان بسبب المرض، ليلتقي مع فريق من قادة الحزب الشيوعي الاردني الذين كانوا موزعين على غرف السجن بالعشرات.

إن عبدالمجيد ابو حجلة الطبيب الانساني الذي تخرج من كلية الطب في الجامعة الامريكية في بيروت وعمل في نابلس بعد تخرجه، ووصل إلى سدة البرلمان في أول انتخابات نيابية في الاردن قد عمل بكل قوة لتوطيد العمل الوطني الجبهوي يدافع عن حسه الوطني المتقد. إن احياء التقاليد الوطنية في بلدنا مهمة تتطلب ان تعطي الشخصيات الوطنية والتقدمية، الذين يتحلون بصفات الصدق والاخلاص ونكران الذات جهداً استثنائياً لانجاح هذا الجهد الوطني المطلوب.

غواصتان المانيتان لاسرائيل

* قامت المانيا مؤخرا بتمويل بناء غواصتين لاسرائيل بالاضافة لمنحها عربات للكشف عن المواد الكيماوية. وذلك بتجاوز الحظر المفروض على بيع السلاح من قبل حلف شمال الاطلنطي الى مناطق التوتر.

اتفاق !!

* تم الاتفاق بين البنك المركزي المصري والبنك المركزي الاسرائيلي على البدء التدريجي في إعادة افتتاح فروع البنك العقاري العربي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، وسيبدأ في إعادة فتح فرعي بيت لحم ونابلس.

الانتخابات الروسية

الطريق ما زال طويلاً في روسيا

لم ينتظر نظام يلتسين انتهاء الاقتراع في المناطق الغربية من روسيا عندما اعلن عن اقرار الدستور الجديد بحوالي ٦٠٪ من الاصوات. والقارة الروسية كما هو معروف بلد شاسع مترامي الاطراف يحوي احد عشر توقيتاً مختلفاً حيث ان الفرق في التوقيت بين اقصى الشرق عند سخالين وحتى واقصى الغرب المتاخم لجمهوريات البلطيق هو احدى عشر ساعة. ولكنه اخذ وقته ويزيد في عملية فرز الاصوات للبرلمان الجديد والذي زاد عن الاسبوع وتناقضت الاعلانات عن نتائجه حتى اليوم. فقد قيل في البداية ان احزاب الرئيس لم تنل الا قدراً ضئيلاً من التأييد وحلت ثالثة بعد حزب جيرينوفسكي الليبرالي والحزب الشيوعي الروسي. وفي الاسبوع الاخير اعلن عن تغلب احزاب الرئيس على الاحزاب الاخرى في عدد المقاعد بحيث حصلت على اكثر من تسعين مقعداً في حيث حصل حزب جيرينوفسكي على ٧١ ، والحزب الشيوعي على ٦٧ مقعداً.

ان السرعة في الاعلان عن الدستور الجديد والمماطلة عملياً عن الاعلان عن النتائج النهائية لاقتراع البرلمان الفت بظلال كثيفة من الشك حول الانتخابات والعملية الديمقراطية الروسية برمتها، وكذلك حول مدى التأييد او المعارضة الفعلية والايديولوجية للنظام الحاكم. اذ لا يعقل ان يعطي اكثر من نصف المقترعين اصواتهم تأييداً للرئيس ودستوره بينما لا يثق فيه وفي رجالاته اكثر من ١٤٪ من المقترعين حسب الارقام التي اعطيت في البداية وهي ارقام اقرب الى التصديق.

ان هذا الفرق الفاضح لا يمكن تفسيره الا من خلال معرفة طبيعة اهداف النظام وطبيعة المهمة المزدوجة المطروحة امام المقترعين في التصويت للبرلمان والدستور في آن معاً.

الدستور بالنسبة ليلتسين هو الاساس، اذ ان الدستور الجديد الذي لم يقرأه احد كما عبرت عن ذلك جريدة كومسمولسكايا برافدا يعطي الرئيس صلاحيات واسعة لا يشاركه فيها البرلمان بعكس الوضع الماضي حيث كان البرلمان هو اعلى سلطة في البلاد. فالرئيس يعين رئيس الوزراء وتنحصر سلطة البرلمان في المصادقة عليه وما عدا ذلك فليس من حق البرلمان ان يصدق او يرفض تعيين اي من الوزراء الذين يتولى الرئيس ورئيس الوزراء تعيينهم. والبرلمان المكون من مجلسين هما مجلس الدوما ومجلس الاتحاد لا يستطيع الاعتراض على قرارات الرئيس الا بموافقة ثلثي اعضاء المجلسين وهو امر صعب التحقيق. كما لا يمكن للبرلمان ان يقيل الرئيس الا بشروط معقدة لا تتحقق في الواقع العملي. وحتى الاقتراع على الثقة بالحكومة يتم باحتساب اصوات الممتنعين والغائبين لصالح الحكومة.

وبذلك يكون البرلمان الجديد ليس اكثر من منبر خطابي تستطيع المعارضة ان تبدي وجهة نظرها من خلاله ولكن دون امكانية التأثير في الواقع واحداث التغيير المرغوب.

ومع ذلك فقد بينت انتخابات البرلمان حقيقة هوية وضآلة حجم الذين يؤيدون يلتسين رغم الدعم الغربي الهائل ومحاولات التخريب الداخلية والغاء العقول، كما بينت هوية الذين يعارضون سياسات النظام ومدى امكانياتهم وحجمهم في الشارع الروسي. ولكن الاهم ان الانتخابات ابرزت عدة حقائق هامة لا بد من ذكرها.

اول هذه الحقائق ان الديمقراطية لا تأتي بمرسوم انما بالممارسة، ولا تبنى نتيجة قصف الدبابات للبرلمان السابق وجملة المراسيم الرئاسية المنافية للديمقراطية والمعادية لها قبل مجزرة البرلمان وبعدها.

وثاني هذه الحقائق ان الشيوعيين الروس قد بدأوا بالخروج من تحت تأثير الصدمة فنال الحزب الشيوعي الروسي الذي يعد اكبر الاحزاب الروسية عضوية واكثرها تنظيماً (حوالي نصف مليون عضو) على نسبة جيدة من الاصوات رغم السعي الحثيث من النظام لتقليل اصواته ودفع احزاب الرئيس للامام. وقد نال الحزب الشيوعي الروسي هذه الاصوات بسبب برنامجه وسياساته ويدعم من حزب العمال الشيوعي الروسي الذي تأسس عام ١٩٩١ واتحاد الشبيبة الشيوعي الذي تأسس في العام نفسه وكذلك من جبهة الشغيلة الموحدة التي قامت عام ١٩٨٩ ومن اطراف غيرها. كما نال اصواتاً لا بأس بها من اوساط الجيش كما نالت التيارات الحليفة له والممثلة لقطاعات شعبية فاعلة نسباً مهمة ، اذ حصل الاتحاد النسائي على ٨,٧٪ والحزب الزراعي على نحو ٨٪ من الاصوات.

ان النتيجة التي حصل عليها الحزب الشيوعي الروسي تعد نصراً له وخاصة انه حديث التكوين وهذه اول تجربة له بعد مؤتمره الذي عقده في شباط من عام١٩٩٢.

اما ثالث هذه الحقائق فهو معاداة الشعب الروسي ليلتسين وعصابته التي ادت الى تفكيك الاتحاد السوفياتي ورهنت حاضر ومستقبل البلاد ومقدراتها وثرواتها بيد الغرب، ولا ينتقص من هذه الحقيقة الاصوات الكثيرة التي حصل عليها جيرينوفسكي فهو لم ينلها لانه معاد لبرنامج يلتسين الاقتصادي – اذ في الحقيقة انه معاد للشيوعيين ومثله مثل يلتسين يدعو للرأسمالية والتعاون مع الغرب – ولكنه نال هذا الزخم لانه رفع شعار وحدة الاراضي الروسية وهيبة الدولة العظمى وحقوقها وداعب بذلك الاماني والعزة القومية الروسية التي اهدرها نظام يلتسين.

ورابع هذه الحقائق ان الجيش الذي استخدمه الرئيس في قمع البرلمان السابق قد اثبت انه ليس موالياً للرئيس وسياساته . .

وخامس هذه الحقائق ان الغرب الذي يروج حالياً لتنامي حجم المعارضة للحكم الروسي وتنامي الفاشية التي يمثلها جيرنيوفسكيلم يخسر في الحقيقة شيئاً فجيرنيوفسكي معاد للشيوعية اكثر بما لا يقاس مما هو معاد للنظام، وتعارضه مع النظام هو تعارض في الخندق نفسه وعلى السلطة .

وآخر هذه الحقائق ان الطريق ما زالت طويلة امام روسيا وامام جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق بحيث ان مرحلة عدم الاستقرار والمعاناة والفوضى الروسية لم تنته بعد وقد تعمقت اكثر بعد الانتخابات الاخيرة وفي ظل الدستور الجديد.

هنغاريا في طريقها الى التغيير

في نيسان القادم تبدأ الانتخابات البرلمانية في جمهورية هنغاريا، ولذلك بدأ حزب العمال الهنغاري استعداده لخوض الانتخابات، وقد بحث في مؤتمره الاخير(٦ تشرين الثاني الماضي) برنامجاً طموحاً لخوض هذه الانتخابات، فاتخذ جملة قرارات، وسوف يستأنف المؤتمر اجتماعاته بعد ظهور النتائج النهائية لها.

وفي رسالة للحزب الشيوعي الاردني، وجهها حزب العمال الهنغاري اوضح فيها الظروف التي تمر بها هنغاريا، والاجراءات التي اتخذها الحزب لمواجهة المد اليميني الذي سيطر على هنغاريا فزادها فقراً وإفلاساً.

تقول الرسالة :

يعقد حزبنا مؤتمره في ظروف حرجة ومعقدة، وفي مرحلة حاسمة، فالازمة التي نواجهها معقدة، ولكننا مصممون على اخذ زمام المبادرة لتقرير مستقبل هنغاريا، والامر بالتالي يتوقف على الطبقة العاملة الهنغارية التي عرفت كيف تنقذ البلاد سابقًا من محن كثيرة. وها نحن نتوجه اليها اليوم، لنشعرها انها ليست وحدها في المعركة، وانما نحن معها، من اجل حياة افضل لكل الناس.

والمسألة الاساسية التي يطرحها حزبنا، هي اننا لا نستطيع السكوت او غض النظر عما يجري في بلادنا، لقد دمرت الاحزاب الحالية البلاد وقادتها نحو الهاوية بحجة التحول نحو الرأسمالية.

ان حزبنا، حزب العمال الهنغاري، المدافع الامين عن الطبقة العاملة يناضل بلا هوادة من اجل حصول العمال على حقوقهم في الوظائف وتحسين مستوى المعيشة، وضمان المستقبل لاسر العمال كما يطرح حزبنا برنامجاً واقعياً من اجل هنغاريا الديمقراطية والمحايدة والمستقلة وهي تنعم بالسلام والامن.

ومن خلال مسيرة السنوات الماضية ١٩٩٠ – ١٩٩٣، اتضح للجميع ان العدو الحقيقي للشعب الهنغاري هو حكومة "انتال" والمدافعون عنها، لقد نهبوا البلاد وسرقوا خيراتها، ودمروا اقتصادها، فلم يكن احد يتصور ان البلاد خلال السنوات الثلاث قد تراجع انتاجها المحلي والاجمالي الى ٧٠ – ٨٠٪، ولم يكن احد يتخيل ان تتراجع الزراعة بالشكل الذي عدنا به الى العصر الهورثي السحيق، ولم يكن احد يتوقع ان هذه الحكومة ورجالاتها قد اعانوا هنغاريا ٧٠ سنة الى الوراء.

فالعاطلون عن العمل في هنغاريا اليوم وصل الى حد لم يصله منذ الحرب العالمية، كما ان هنغاريا اليوم محملة بالديون الخارجية، فوصل العجز فيها ما لم يصله في اي وقت منذ عام ١٩٤٥. لقد توقف بناء الشقق السكنية، وتوقف استصلاح الاراضي، وتوقف العمل في الكثير من النواحي الانسانية، وحلت محل التقدم الآفات الاجتماعية المنقولة الينا من المجتمع الرأسمالي، حلت الفاقة وحل الفساد، وحل تبذير الثروة وتبديدها وانتشر اليأس بين الشباب، وبدا المستقبل قاتماً لعدد كبير من قطاعات الشعب. ان ما يحدث اليوم هو حصيلة منطقية لسعي الحكومة الحالية في التوجه نحو الرأسمالية التي سعت لإدخالها في برامجها وخطواتها.

لنصوت ايها العمال والكادحون، ضد التغييرات نحو الرأسمالية. لنصوت ضد الفقر والبطالة والفساد. وسيبقى حزبنا كما كان عدواً اساسياً للرأسمالية. وما الازمة الحالية التي تمر بها هنغاريا ليست الا ثمرة من ثمار الناس العاجزين عن تقديم اي حل للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وهو كذلك نتيجة منطقية لقيادة تطمع بالسلطة دون اهلية حقيقية، لقد اغتنى هؤلاء الحكام على حساب إفقار الشعب، وهم سادرون في غيهم لا يريدون الاعتراف بأن سياسة التحول نحو الرأسمالية لن تجد الحلول الحقيقية لأية مشكلة من مشكلات المجتمع الهنغاري، فمعيشة الناس متردية، والبلاد تسير بفضل قراراتهم الى الهاوية، ولم يعد لدينا اليوم من الخبراء ما يكفي لتلافي الازمة كي نضعهم في مراكز القرار والوزارات...

والمسألة كلها لا تكمن بأن نجري تغييرات هامشية، بل يتطلب الامر تغييرات جذرية وشاملة، وان يكون مثل هذا التغيير الا من خلال برلمان جديد وبأناس جدد..

ويخطىء من يظن ان جو المنافسة تخلقه الملكية الفردية او التخاصية فهذه سمات رأسمالية مرفوضة، لا تخلق منافسة لا في نطاق البلد، ولا في نطاق الشركات. لقد حققت التخاصية نمو البرجوازية الهنغارية التي زادت من إفقار الشعب. ودعم الغرب. ونتج عن ذلك تحطيم التعاونيات الزراعية وخلق طبقة ملاك للارض جديدة.

والتاريخ نذكّر الطبقة العاملة الهنغارية وكل الخيرين، ان حكام البلد اليوم كانوا وما زالوا بعيدين عن الشعب، سواء في مواقفهم يوم كانوا معارضة، او عند استلامهم الحكم. فوجودهم تحقق بفعل مساعدة غربية.

اما الحريات التي يدعون اليها، فهي معدومة، لا حرية للإعلام، ولا حرية للصحافة. وبالمقابل احتكروا الاذاعة والتلفزيون .

ان حزبنا، حزب العمال الهنغاري، يسعى الى التحالف مع اليسار من اجل وضع حد للأزمة الحالية، وإعادة بلادنا الى وضعها الطبيعي. وخشيتنا ان تزور الانتخابات، فالدلائل تشير الى ان الحكومة ساعية الى التزوير.

يقوم برنامجنا على محاور ثلاثة : ١ – الملكية المختلطة. ٢ – تطوير الاقتصاد. ٣ – تنشيط دور الدولة.

من نضالات الحزب الشيوعي الياباني

زار في مطلع كانون اول مراسل جريدة "أكاهاتا" الجريدة المركزية للحزب الشيوعي الياباني في الشرق الاوسط وشمال افريقيا جريدة الجماهير، وعقد لقاء مع هيئة التحرير حيث جرى تبادل الآراء والمعلومات عن اوضاع البلدين ونشاطات الحزبين الشيوعي الياباني والشيوعي الاردني. وقد ساد هذا اللقاء جو ودي حار، وسجل خلاله احد محرري "الجماهير" المعلومات التالية:

يخوض الحزب الشيوعي الياباني نضالاً متواصلاً من اجل الدفاع عن مصالح اليابان الوطنية ومن اجل الدفاع عن مصالح الشغيلة وجموع الكادحين، وتشكل عضوية الحزب نصف مليون انسان، وله ١٥ نائباً في البرلمان، و١٣ عضواً في مجلس الشيوخ.

وقد حصل مرشحو الحزب في الانتخابات البرلمانية الاخيرة على ٥ ملايين صوت، وهذا يشكل ٩٪ من مجموع الاصوات.

[illegible]

ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في ليبيا

اكد ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الذي عقد دورته الرابعة في ليبيا، خلال الفترة من ١٤ – ١٦ كانون اول الماضي، رفضه الكامل واستنكاره الشديد للقرارات الجائرة والعدوانية التي اتخذها مجلس الامن الدولي ضد الشعب الليبي. كما اكد وقوفه المطلق الى جانب الحكومة الليبية.

وأشاد الملتقى، الذي شارك فيه اكثر من ثلاثمائة من قادة الاحزاب والتنظيمات السياسية والعمالية والنسائية والطلابية والشبابية، اضافة الى شخصيات فكرية وثقافية من مختلف الاقطار العربية، بالموقف الصامد للشعب الليبي، واحترامه للعدالة الدولية، ورفضه لسياسة المكيالين التي تتبعها المنظمة الدولية في القضايا العربية والاسلامية.

ودعا المشاركون في الملتقى الى تنظيم المسيرات والتظاهرات ومقاطعة البضائع ووسائط النقل التابعة للدول الرأسمالية الثلاث (امريكا – فرنسا – بريطانيا) كما دعوا الدول العربية الى التضامن مع الجماهيرية وعدم التقيد بالقرارات التي صدرت ضدها من مجلس الامن.

وأعرب الملتقى عن رفضه لسياسات الحصار والتجويع التي تمارسها الدول الامبريالية بحق الشعب العراقي، واستنكر الخطط الرامية الى تمزيقه، وطالب برفع الحصار الجائر عنه فوراً.

كما اتخذ الملتقى جملة من القرارات الاخرى مثل تضامنه مع سوريا، ووقوفه الى جانب الشعب اليمني، والشعب السوداني، والشعب الصومالي.

وقد القى جورج حاوي كلمة باسم الوفود المشاركة استعرض فيها التطورات على الصعيدين العالمي والعربي، وأشار الى ان الدورة الرابعة للملتقى تواجه تحدياً تاريخياً تتمثل بثلاث نقاط اساسية هي : ضرورة القراءة الصحيحة لما حدث ووضعه في اطاره التاريخي، وضرورة الوقفة النقدية لتحديد مسؤوليات جميع اطراف حركة التحرر الوطني العربية. وصوغ برنامج نضالي لمواجهة المرحلة.

ويذكر ان وفد الاردن الذي شارك في الملتقى ضم السادة : يعقوب زيادين، املي نفاع، عزمي الخواجا، تيسير الزبري، النائب صالح شعواطة، منصور مراد، طلال الرمحي، يوسف ابو بكر، صالح كنيعان القايز، صالح الزعبي، صالح العرموطي، صادق عبد الحق، سليم الزعبي، اكرم ابو غربية، نعمان محمد واسامة الرنتيسي وابراهيم الخطيب.

الاحزاب الشيوعية العربية في لقاء جديد

عقد ممثلو ستة احزاب شيوعية عربية اجتماعاً على هامش اجتماعات ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الذي عقد في طرابلس – الجماهيرية الليبية من ١٤-١٦ كانون اول١٩٩٣ .

واكد المجتمعون على اهمية عقد اللقاء الدوري للاحزاب الشيوعية وناقشوا جدول الاعمال المقترح في رسالة الحزب الشيوعي السوداني الموجهة الى الاحزاب الشيوعية العربية فتقرر عقد الاجتماع القادم في النصف الثاني من شهر كانون ثاني عام ١٩٩٤. على ان توجه الدعوة الى جميع الاحزاب الشيوعية العربية.

اليمن.. الصعوبات.. والآفاق

ازداد في الاونة الاخيرة الاهتمام الاردني الرسمي والشعبي بتطورات الوضع في اليمن، وينعكس هذا الاهتمام بوفود الوساطة التي ترددت على صنعاء وعدن، وفي الصحافة الاردنية، وفي جلسات التشاور التي عقدتها قوى وطنية مختلفة لبحث امكانيات الوساطة الشعبية.

وانطلاقًا من استمرار حرصنا على مستقبل هذا البلد العربي وشعبه الشقيق، ووحدته ومستقبل نضاله، نؤكد بداية ان الكلام الذي قلناه قبل ما يقرب من ثلاثة اعوام ونصف يوم اعلان قيام الوحدة ما زال قائما وصحيحاً، وهو « ان وحدة اليمن شمعة مضيئة في ظلام عربي دامس». كما اننا لا نوافق ولا نقر المقولة:« ان هذه الوحدة هي صك زواج على ورقة طلاق»، واننا لا نوافق ايضاً على ما تنشره بعض الصحف المحلية وتحديداً ما نشرته صحيفة اسبوعية اردنية مؤخراً حيث تقول «ان حقيقة الازمة تكمن في الحزب الاشتراكي نفسه وان البيض يحاول الابقاء على وجود الازمة لامر يخدم مصلحته ويخدم وحدة حزبه»، وترجع الصحيفة هذا القول الى دبلوماسي يمني.

ان مثل هذه الاقوال لا يمكن فهمها الا انها حجة مفتعلة يراد بها اخفاء حقيقة الموقف ، وابقاء اوضاع اليمن على حالها. وضع ينتج الازمات المتكررة ويعرض الوحدة كلها للخطر الدائم والمستمر.

لا بد من التأكيد على ان مفهومنا للوحدة مبني على اساس انه مشروع وطني كبير وخطير، وندعو من خلال تجارب شعوبنا الطويلة والمريرة للحفاظ عليها وصيانة مضمونها وتطويره.

ومن هذا المنطلق فقد فهمنا اعلان الحزب الاشتراكي وامينه العام سالم البيض انه يتمسك بالاصلاح في اطار الجمهورية اليمنية كأساس لحماية الوحدة وصيانتها. فالحكم المحلي بالمفهوم الذي يلغي المركزية الصارمة في ادارة شؤون الحكمويحل محلها اللامركزية التي تعطي للوحدات الادارية مسؤولية ادارة شؤونها من قبل هيئات الحكم المحلي المنتخبة من قبل الشعب وسيلة للحفاظ على وحدة البلاد وتعزيز الديمقراطية من خلال توسيع المشاركة الشعبية في الحكم والتنمية وتحقيق العدالة والمواطنة المتساوية.

كما اننا نفهم ان المطالبة بالكشف عن اسماء المسؤولين عن الاغتيالات السياسية وانزال العقاب القاسي بهم مطلب عادل وصحيح، والا فكيف يمكن ان يجري اغتيال ١٥٠ قائداً ومناضلاً من الحزب الاشتراكي، وتكفل الحماية الكاملة لهؤلاء ومن اعلى المستويات، حتى تمادت هذه التجاوزات ووصلت الى حد ان يمنع موكب رئيس الوزراء ابو بكر العطاس وهو ذاهب الى اجتماع الحوار لاكثر من ساعة من قبل الشرطة العسكرية، بعد ان تعرض نفس رئيس الوزراء الى محاولات اغتيال سابقة وجرى التستر على مرتكبيها. فهل يمكن اجتثاث هذه الاعمال ووقفها ، والقوات المسلحة متواجدة في المدن الرئيسية بكثافة كبيرة؟!

ان اعادة الثقة عند الجماهير اليمنية بالوحدة تتطلب محاربة جادة للفساد والافساد المالي ووقف الممارسات التي لم يلجأ لها حتى الامام حميد الدين ايام حكمه مثل طبع اوراق نقد اضافية دون غطاء وتوزيعها على المحاسيب، واصدار اوامر هاتفية للبنك المركزي بصرف اموال واعطاء مرتبات وصلت الى درجة ان البنك الدولي احتج عليها. ان اتخاذ الاجراءات الملموسة والجدية لتحديث الدولة وادخال اصلاحات عصرية شاملة لكافة مناحي الحياة هو في مقدمة المطالب الشعبية. ان الواقع الموضوعي يقول بان اليمن ووحدة شطريه التي اقبلت الجماهير كلها عليها بحماس كبير لها سمات اساسية وهامة يجب الاقرار بها واحترامها. فالتعددية السياسية، والمذهبية والعرقية، لا يمكن ان يجري اختزالها كلها وتصفيتها، لاحكام قبضة فئة وفريق معين واحد عليها عن طريق التصفيات الجديدة.

ان تجارب شعوبنا العربية ولا سيما تجربة الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ ومحاولات الوحدات الاخرى تؤكد بكل وضوح ان بعث وصيانة الديمقراطية تشكل احد اهم العوامل التي تصون وتطور الوحدة وتحميها من الاعداء الداخليين والخارجيين الذي يعملون بكل الاساليب لتحطيمها والقضاء عليها.

فالديمقراطية، وحرية الجماهير والذود عن مصالحها مقومات هامة واساسية لصيانة الوحدة وهذا ما نتطلع الى تحقيقه في اليمن الشقيق.

رسالة من المعارضة البحرينية

"بعثت شخصيات بارزة من المعارضة البحرانية رسالة الى الامين العام للامم المتحدة هذا نصها .

السيد بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة

السيد ابراهيما فال الامين العام المساعد للامم المتحدة

رئيس مركز حقوق الانسان – جنيف

تحية واحتراماً وبعد ..

نحن الموقعين ادناه ، من مواطني دولة البحرين ، العضو في الامم المتحدة ، من المعارضة السياسية البحرانية ، المضطرين للعيش خارج البحرين والمبعدين دون وجه حق ، وخلافاً للدستور البحريني الذي تنص (المادة ١٧ فقرة جـ) منه على انه « يحظر ابعاد المواطن من البحرين او منعه من العودة اليها » ، قد سعينا بمختلف الوسائل للوصول الى تفاهم مع الحكومة والعودة الى البلاد ، الا ان الحكم قد رفض كافة المبادرات التي بذلناها طيلة الاعوام المنصرمة ، واصر على اعادة ابعاد المواطنين الذين حاولوا العودة . ولا يزال يصر على رفض عودتنا وحقنا في التمتع بحقوقنا المدنية والسياسية ، بما في ذلك حق الحصول على جوازات سفر لبعضنا ولعائلاتهم ، الامر الذي ادى ولا يزال الى تشتيت شمل بعض عائلاتنا وتعذر توثيق اوضاع ابنائنا .

ان ممارسات نظام الحكم في البحرين تتعارض وميثاق حقوق الانسان والاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية ، اضافة الى اعلان فيينا الصادر عن المؤتمر العالمي لحقوق الانسان ، الذي اكد على حق جميع المواطنين في العودة الى بلدانهم ، واناط بمركز حقوق الانسان للامم المتحدة مهمة مساعدة المبعدين في العودة الى اوطانهم .

نناشدكم التدخل لمساعدتنا على العودة الى وطننا البحرين ، وحقنا الكامل في التمتع بحقوقنا السياسية والمدنية .

الموقعون

احمد النوادي ، محمد عبد الجليل المرباطي ، هاني احمد الريس ، عبد النبي حسن العكري ، احمد ابراهيم الخياط ، حميد ابراهيم عواجي ، عبد الجليل صالح النعيمي ، عبد الله علي الرشيد ، عبد الرحمن محمد النعيمي ، د. يعقوب يوسف الجناحي ، د. عبد الهادي خلف ، بدر عبد الملك .

المدير العام لمنظمة العمل العربية

الحكومات لم تصدق على «١٧» اتفاقية عمل

بيروت – رويتر– قال المدير العام لمنظمة العمل العربية بكر محمود رسول ان هناك ١٧ اتفاق عمل عربياً لم تصدق الحكومات الا على عدد قليل منها وان الوحدة الاوروبية وانهيار الاتحاد السوفيتي اديا الى ازدياد الضغط النفسي على المهاجرين العرب .

وقال رسول في مقابلة اجرتها معه صحيفة – نداء الوطن – اليومية المستقلة ردا على سؤال عن مدى التزام الدول العربية بتنفيذ اتفاقيات العمل العربي، بقوله لقد تم التصديق على قسم قليل من ١٧ اتفاقية مع الاسف .

واضاف يقول ان مؤتمر العمل العربي في دوراته المختلفة يوافق ويحيل الاتفاقيات الى الجهة المعنية بالتشريع لتبقى معلقة سنوات .

مثال على ذلك تنقل الايدي العاملة ومن اهم الاتفاقيات مسألة الاجور، قضية المرأة ومساواتها بالرجل ، اتفاقية الاحداث واخرى حول النقل البحري هناك سبع عشرة اتفاقية تغطي مختلف التشريعات العمالية في الوطن العربي .

واعلن ان الاتفاقات التي تعتمدها المنظمة موجودة في منظمة العمل الدولية ويبلغ عددها ١٥٠ اتفاقية تم تعريبها واعادة تركيبها بما يتناسب واوضاع الدول اما الاتفاقيات السبع عشرة فما زال قسم منها معطلاً ومتعثراً في مسيرته .

وردا على سؤال اخر من عام ١٩٩٣ عام ولادة الوحدة الاوروبية وتأثيره على الجاليات والعمال العرب في الدول الاوروبية قال بالتأكيد هناك كثافة للعمالة العربية في فرنسا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة وابرز العمالة هي جزائرية ومغربية وتونسية وموريتانية ولبنانية .

والاحصاء الاخير المتوفر لدينا يدل على وجود الملايين بمن فيهم الطلاب بالتأكيد هؤلاء يعانون مشاكل لجهة تنامي بعض الموجات العنصرية وسواها اكبر تأثير للوحدة الاوروبية هو زيادة الضغط النفسي على العرب والجاليات العربية المهاجرة اضافة الى الافارقة والاسيويين .

هكذا في الأصل

في تقرير لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

ضحايا البطالة في العالم الصناعي يرتفعون الى ٣٥ مليون عاطل

تقول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في آخر تقرير نصف سنوي اصدرته عن الاوضاع الاقتصادية في العالم ان ما يصل على ٣٥ مليون انسان قد يصبح عاطلاً عن العمل في العالم الصناعي السنة المقبلة، وان النمو الاقتصادي المتواضع المنتظر لا يبشر بتدن سريع في عدد العاطلين عن العمل.

وتقول المنظمة التي تتخذ من باريس مقراً لها والتي تملكها حكومات، ومكلفة بالترويج للتعاون الاقتصادي الدولي، ان توسعاً يزداد قوة يجري في شمال اميركا فيما تستمر عودة الانتعاش الاقتصادي ببطء وعلى نحو غير لافت الى بريطانيا واستراليا ونيوزيلاند وبعض الدول الاوروبية الاصغر. وتشير توقعات المنظمة الى ان النشاط الاقتصادي في الدول المنضوية تحت لوائها سيستمد بعض الدعم من نمو اقتصادي قوي في الدول غير المنضوية تحت لواء المنظمة لاسيما في آسيا.

وتستطرد المنظمة لتقول ان عودة الانتعاش الاقتصادي الى اوروبا التي كانت منتظرة في الربيع المنصرم لم تظهر بعد، فيما جدد النشاط الاقتصادي في اليابان تراجعه. وتتوقع المنظمة ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي في الدول الصناعية بنسبة ٢,١ في المئة السنة المقبلة بعدما نما ١,١ في المئة فقط سنة ١٩٩٣. لكن النمو سيصل الى ٢,٧ في المئة سنة ١٩٩٥. ومما يدل على الاحباط وخيبة الآمال المضخمة التي شهدتها دول المنظمة على مدى العامين الماضيين ان التوقعات الخاصة بالفترة الماضية هي نفسها تقريباً التوقعات التي سادت الاوساط المعنية في كانون الاول ١٩٩١.

لكن الوضع بالنسبة الى العمل والوظائف في المدى القريب يبعث على الانقباض، ولاسيما في القارة الاوروبية. وتتوقع المنظمة ان تصل نسبة العاطلين عن العمل في اوروبا الى ١١,٥ في المائة من القوى العاملة سنة ١٩٩٥، وبالتالي فسيصل عدد العاطلين عن العمل الى اكثر من ٢٢ مليون شخص بعدما كانت النسبة ٨,٦ عام ١٩٩١ حينما كان عدد العاطلين عن العمل وقتها ١٦,٥ مليون شخص في اوروبا وحدها.

وتقول المنظمة في تقريرها ان اختلاف الاوضاع الاقتصادية في كل من الدول الاربع والعشرين المنضوية تحت لواء المنظمة يتطلب سياسات اقتصادية مختلفة على نحو بيّن وملحوظ. الا ان المنظمة تحض الدول هذه كافة على المضي في اصلاحاتها البنيوية وعلى جعل اقتصاداتها اكثر فعالية وكفاءة. وتحض خصوصاً على زيادة استخدام آليات السوق في سبيل تحسين نوعية الانفاق العام. واذا حصل مثل هذا الامر، ترى المنظمة ان امكان دعم السياسة الضريبية للنشاط الاقتصادي العام سيكون محدوداً لانه يتعين على معظم الدول ان تعالج مسألة العجز الكبير في الموازنة.

وتوحي عودة النشاط الاقتصادي « الخجولة المترددة» الى الولايات المتحدة ان هذه الدولة هي الدولة الرئيسية التي لا ضرورة فورية عاجلة فيها لزيادة الدعم الرسمي» للنشاط الاقتصادي العام. وتذكّر المنظمة واشنطن ان عليها مضاعفة جهودها لكي تخفض عجزها البنيوي في الموازنة.

وتلمح المنظمة بقوة كذلك الى ضرورة قيام مجلس الاحتياط الفيدرالي الاميركي بتشديد سياسته المالية في القريب العاجل بغية تعزيز التدني في معدلات التضخم في الولايات المتحدة، كما تتوقع المنظمة ارتفاعاً مطرداً لاسعار الفائدة الاميركية ذات الثلاثة اشهر لتصل الى ٤,٧ في المئة في النصف الثاني من السنة المقبلة والى ٥,١ في المئة في اواخر السنة ١٩٩٥ في حين لا تتجاوز هذه الفائدة الآن ثلاثة في المائة.

وستكون اسعار الفائدة في غاية الاهمية بالنسبة الى التطورات في اوروبا. وتقول المنظمة ان تراجع اسعار الفائدة في العالم الناطق باللغة الانجليزية تسبب في عودة الانتعاش الاقتصادي او كان من اسبابها ، ولهذا تصف المنظمة الدواء نفسه بالنسبة الى الدول الاوروبية القارية، اي باستثناء بريطانيا.

وقال كوميهارو شيفيهارا ، رئيس قسم الاقتصاد والاحصاء في المنظمة في مؤتمر صحافي ان النمو الاقتصادي غير الكافي تسبب في مواصلة الارتفاع في معدلات البطالة في اوروبا مما سيؤدي الى وجود ٢٢ مليون اوروبي عاطل عن العمل او ١١,٥ في المئة من القوى العاملة الاوروبية العام المقبل.

واعترف شيفيهارا بان المانيا عمدت الى خفض اسعار الفائدة لديها بالتدريج منذ ايلول ١٩٩٢ كما ان دولاً اخرى مشاركة في آلية الصرف الاوروبية تمكنت من خفض اسعار الفائدة لديها ايضاً. لكنه قال « لا تزال اسعار الفائدة القصيرة الاجل في هذه الدول مرتفعة بالنسبة الى معدلات التضخم فيها».

واضاف:« يبدو ان مجالات تراجع معدلات التضخم في المانيا موجودة وعلى هذا يتعين على الدول المعنية اغتنام اي فرصة سانحة بغية تيسير الاوضاع المالية من دون الاضرار بصدقية السياسة الاقتصادية العامة».

وتقول المنظمة انه في حين تشهد الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا عودة الانتعاش الاقتصادي ، وان هذه الدول قد تشهد نمواً اقتصادياً اسرع مما شهدته حتى الآن، لا يزال الاقتصاد الياباني ضعيفاً جداً ومن غير المحتمل ان تبدأ عودة الانتعاش الاقتصادي الى اليابان قبل الربع الاول من العام المقبل.

تتوقع المنظمة ان يتقلص الاقتصاد الالماني بنسبة سنوية تبلغ ٠,٦ في المئة في النصف الاول من العام المقبل لان ضعف الصادرات سيؤثر سلباً على الانتاج. لكن المنظمة تتوقع ان ينمو الاقتصاد الالماني بالفعل حوالي ٠,٨ في المئة العام المقبل كله.

ويستمر اهدار الاموال العربية

بعد الفضائح المتعلقة بالاستثمارات التي اجراها « صندوق الاجيال الطالعة » الكويتي في اسبانيا وبريطانيا وغيرها من الدول الاوروبية والتي ادت الى خسائر قدرت بمليارات الدولارات . وبعد الكشف عن الاختلاسات التي قام بها موظفون كبار في« صندوق النقد العربي » نشرت صحيفة « ذي ميل اون صنداي » اللندنية انباء مفادها ان « مكتب الاستثمار الكويتي » الذي يشكل اكبر هيئة استثمار اجنبية على الاراضي البريطانية قد تعرض منذ سنوات وحتى الآن لعمليات تلاعب في البورصة قام بها عدد من موظفيه البريطانيين الذين جنوا من عملياتهم هذه ارباحاً غير مشروعة تقدر بملايين الجنيهات الاسترلينية.

وفي تفاصيل عمليات التلاعب هذه ، حسب الصحيفة اللندنية، ان بول بيكوك ، مدير الاستثمارات السابق في « مكتب الاستثمار الكويتي » وعدداً آخر من الموظفين في المكتب اقاموا اتفاقاً مع بعض المتعاملين في البورصة قدموا لهم بموجبه معلومات سرية عن عمليات الاستثمار وبيع الاسهم التي يقوم بها المكتب . وقد ساعدت هذه المعلومات في الافساح امام موظفي « مكتب الاستثمار الكويتي » والمتعاملين في البورصة من شراء كميات كبيرة من اسهم الشركات التي كان المكتب ينوي الاستثمار فيها ليعودوا فيبيعونها للمكتب باسعار اعلى بعد بدء عمليات التملك واشارت الصحيفة اللندنية الى ان الارباح التي حققها الموظفون كبيرة جداً ، بينها مليونا جنيه استرليني لبول بيكوك وحده ، وفي فترة لا تتجاوز السنتين ، اي ما بين ١٩٩٠-١٩٩٢.

نتائج اتفاقية "الجات" الاخيرة

● الدكتور منير حمارنة

تابع العالم باهتمام بالغ دورة اورغواي للاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة "الجات" والتي استمرت حوالي سبع سنوات وانتهت في الوقت المحدد باقرار وثيقة جديدة.

وقد كان الصراع الجدي والمحتدم بين الكتل والدول الرأسمالية الرئيسية السبب في اطالة امد الجولة وتحويلها الى الاطول في تاريخ "الجات" وهذا لا يعني ان قضايا بقية العالم لم تكن مهمة، خاصة قضايا العالم النامي، بل ان العالم النامي كان في هذه الجولة مفتقراً الى القوة التفاوضية المؤثرة التي تتناسب مع عمق مشكلاته وتعقيداتها.

امتدت هذه الجولة سبع سنوات، حيث ابتدأت عام ١٩٨٦ ، كما ان الجولة التي سبقتها والتي عرفت باسم جولة كندي استمرت كذلك خلال ١٩٦٤-١٩٦٧ . وهاتان الجولتان هما الاطول، وهما تعكسان الاهمية المتنامية للتجارة الخارجية في العلاقات الدولية من جهة، وفي حياة مختلف الدول من جهة ثانية.

زادت قيمة التجارة الدولية"صادرات +واردات" من ٦٠٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٥٠ الى ٣٥٤٩٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٠ ، اي تضاعفت بما يقرب من ٥٨ مرة خلال اربعين عاماً، بينما تضاعف حجم الصادرات العالمية خلال الفترة نفسها حوالي ١٢ ضعفاً. ومن الملاحظ ان التجارة الدولية نمت بمعدلات اكبر بكثير من معدل نمو الناتج العالمي. واعطى التطور في العلوم والتكنولوجيا المستمر في فنون الانتاج والانتاجية دفعات متتالية لنمو التجارة.

ان تزايد المقدرة على الانتاج وزيادة حجم وقيمة المبادلات الدولية وزيادة وتنوع المنتجات السلعية والخدمية المعدة للتصدير، وضع العالم اما اشكال جديدة من الاندماج والتقارب ، الامر الذي ضاعف الاهتمام بالتجارة الخارجية وعمق تاثيرها على سياسات وسلوك مختلف الدول. وتحولت التجارة لهذه الاسباب الى احد اهم حقول الاحتكاك والمجابهة الدولية، حيث يمارس من خلالها مجموعة هائلة من المساومات والضغوط والصفقات العلنية والسرية، واصبحت اخطر السياسات تصاغ تحت تاثيرها ، لانها تعبر عن المصالح والطموحات المختلفة للفرقاء والتجارة الدولية.

ابتدأت جولة اورغواي عام ١٩٨٦ في ظروف دولية، تختلف تماماً عن الظروف التي انتهت فيها عام ١٩٩٣ ، وقد ترك هذا التبدل في موازين القوى الدولية انعكاسه وآثاره على اعمال هذه الجولة، وساهم من حيث الجوهر

البقية ص ٦

شركة مصرية سورية مشتركة لحفر آبار النفط

صرح نادر النابلسي وزير النفط السوري انه بحث مع نظيره المصري الاجراءات العملية لتاسيس شركة سورية - مصرية لحفر الابار النفطية تعمل في كلا البلدين وفي الخارج.

وقال الدكتور النابلسي لرويتر انه جرى خلال الاجتماع البحث بالتفصيل في موضوع انشاء الشركة التي ستقوم بالاعمال الانشائية الخاصة بحفر وصيانة الابار النفطية في كلا البلدين كمرحلة اولى، تنطلق بعدها للعمل في دول اخرى.

وقال ان رأسمال الشركة والمعدات التي ستستخدمها في العمل سيتم الاتفاق عليها لاحقاً كما سيتم التوقيع على البروتوكول الخاص بانشاء الشركة قريباً. وقال الوزير السوري ان الشركة ستكون نواة لشركة عربية يمكن ان تقوم بكافة اعمال الحفر والصيانة مشيراً بهذا الصدد الى الخبرات الواسعة التي يتمتع بها فنيو النفط للبلدين في مجالات التنقيب والاستثمار.

١ - كانون ثاني - ١٩٩٤

إشراف صندوق النقد الدولي على هيكلة الاقتصاد المصري ..

يدق ناقوس الخطر عندنا

اتفق وفد من صندوق النقد الدولي مع الحكومة المصرية مؤخراً على تخفيض الرسوم الجمركية تدريجياً الى ٥٠٪ حتى العام ١٩٩٦، على ان تبدأ التخفيضات اعتباراً من كانون الثاني المقبل بنسبة ١٠٪ وعلى جميع الاجهزة الكهربائية والسلع المعمرة، ما عدا السيارات، لتصل الى ٧٠٪ بدلاً من ٨٠٪ وكذلك تخفيض الرسوم الجمركية على السلع الرأسمالية الداخلة في الصناعات المحلية لتصل الى ٥٪ للمساهمة في تطوير الصناعات المحلية.

وأفاد احد اعضاء وفد صندوق النقد الدولي، بأن الوفد تفاوض مع المجموعة الاقتصادية في الحكومة المصرية بشأن البدء بتنفيذ اجراءات اصلاح هياكل شركات قطاع الاعمال العام، وذلك عقب استعراض كل الخطوات، حيث تم الاتفاق على تخصيص جزء من الميزانية العامة للدولة لاعادة هيكلة المشروعات الخاضعة لبرنامج الخصخصة والقضاء على مشكلات التعثر بها، وضمان الحد الادنى من حقوق العاملين في تلك الشركات قبل البدء بطرحها للبيع.

وحدد مسؤول صندوق النقد الدولي نسب الاسهم المقرر طرحها في الشركات المدرجة في قائمة التخصيص حيث سيجري طرح ٢٥٪ من تلك الاسهم بقيمة دفترية تتجاوز ٢.٣ مليار جنيه حتى حزيران المقبل بينما يجري طرح ٧٥٪ من تلك الاسهم حتى نهاية العام المقبل بقيمة دفترية تبلغ ٦.٨ مليار جنيه، وطرح المشروعات المتبقية وقيمتها الدفترية ٢.٧ مليار اعتباراً من مطلع عام ١٩٩٥.

وذكر مسؤول صندوق النقد الدولي، لقد ناقشنا مع المسؤولين المصريين ضرورة السماح للقطاع الخاص بالاستثمار في مجال الخدمات باقامة محطات لانتاج الكهرباء، ومياه الشرب والطرق وسنترالات الاتصالات السلكية واللاسلكية وطرح اراضي الاستصلاح المملوكة للدولة للبيع أو التاجير وكذلك السماح للقطاع الخاص بإدارة بعض المستشفيات العامة أو جزء منها وبيع أو تاجير أو استخدام متعهدين لمحطات توزيع المنتجات البترولية والمملوكة للشركات التابعة للهيئة المصرية العامة للبترول.

هذه بعض خطوات وملامح البرنامج الوطني للتصحيح الاقتصادي في مصر. واذا اردت ان تعرف ماذا يجري عندنا، عليك ان تعرف ماذا يجري في مصر...!!

سلطة وادي الاردن .. تخبط .. ام تخطيط ؟!

تلوث مياه سد الملك طلال حقيقة مؤكدة يعلمها الخاصة والعامة، وقد الحقت مياه السد اضراراً كبيرة بالزراعة والاراضي الزراعية في الاغوار في السنوات السابقة وخصوصاً في سنوات الجفاف التي تشبه السنة الحالية حيث تدنى منسوب السد فازداد تركيز التلوث

وأسباب التلوث معروفة، وتتمثل في المياه العادمة التي تفيض من محطة خربة السمرا وفي فضلات المصانع في عمان والرصيفة والزرقاء.

والحل واضح إن وقف اسباب التلوث يتم برفع كفاءة محطات التنقية وإلزام المصانع بالمواصفات والمقاييس. وقد اعطت الحكومات المتعاقبة وعوداً كثيرة بمعالجة اسباب التلوث، وسمعنا وقرأنا عن لجان ودراسات وإجراءات بهذا الخصوص، لكن شيئاً على الارض لم يحدث وما زالت اسباب التلوث قائمة حتى إشعار آخر.

اما الذي حدث فعلاً، فهو شيء آخر تماماً، فقد ظهرت مشاريع ترقيعية تداري النتيجة وتتعامى عن السبب :-

في السابق نفذت سلطة وادي الاردن مشروعاً لعزل مياه قناة الملك عبد الله عن مياه سد الملك طلال للحيلولة دون وصول التلوث الى مياه الشرب في عمان والان هناك مشروع جديد احيل عطاءه قبل بضعة اسابيع، وأسمته سلطة وادي الاردن "مشروع تحسين مياه الاغوار الوسطى" ويقوم على اساس ضخ المياه من قناة الملك عبد الله وخلطها بمياه سد الملك طلال قبل وصولها الى الاراضي الزراعية !! وغداً قد تتفتق قريحة السلطة عن مشاريع جديدة للتخفيف من مضاعفات التلوث.

اما التلوث بحد ذاته، فسيبقى قائماً ومتفاقماً حتى يقضي الله امراً. قد يكون عند وزارة المياه والري من علمه شيئاً.

تتمة - نتائج اتفاقية

في تحويلها الى منتدى للمناقشة بالدرجة الاولى بين الكتل والدول الرأسمالية الرئيسية ، الولايات المتحدة والسوق الاوروبية المشتركة واليابان. وادى ذلك الى تهميش قضايا الدول النامية، والتي كانت ضحية لسياسة الترغيب والتهديد طوال فترة الجولة. وتمثل الترغيب في النتائج التي تقود الى فتح اسواق الدول المتقدمة امام الصادرات الصناعية للدول النامية ، وامام التهديد فيتمثل في النتائج المترتبة على عدم الرضوخ لمطالب الدول الرأسمالية الصناعية المتقدمة.

لقد تمخضت الجولة عن اتفاقية تقع في (٥٥٠) صفحة تحمل اسم "تحرير التجارة العالمية". ويقضي الاتفاق الجديد الذي وقعه مندوبو (١١٧) دولة بتخفيض نسبة التعرفة الجمركية المعمول بها وانهاء سياسة الحماية التجارية توطئة لاسقاط جميع الحوافز الجمركية والضريبية والغاء اجراءات الدعم السلعي وغير ذلك من الاجراءات.

واذا كان المظهر الشكلي لهذا الاتفاق يوحي باطلاق آلية المنافسة وحرية الاختيار بين انواع السلع ومستويات الجودة والاسعار لاي انتاج مهما كان مصدره في العالم، وهو ما قد يعود على المستهلك بالنفع والفائدة، إلا ان الصورة الاخرى للاتفاق تكمن في التفاوت الكبير بين امكانات الدول وبين المستويات المختلفة من التطور والكفاءة.

ومن هنا، فاذا كانت اتفاقية التجارة العالمية الجديدة، خطوة عملاقة تجاه التجارة الدولية! فالملاحظ ان العالم النامي هو الخاسر الاكبر. فالدول النامية قدمت اكثر بكثير مما حصلت عليه، لان الكثير من الصناعات في الدول النامية ستكون بدون حماية، وغير قادرة على المنافسة لا في اسواقها الوطنية، ولا في السوق الدولية. وسترتفع اثمان السلع الزراعية والمواد الغذائية ، والتي يعتبر العالم النامي المستورد الرئيس لها، بينما لم تتخذ اجراءات لحماية اسعار صادرات الدول النامية ولا سيما الخامات والمواد الاولية.

ومن جانب آخر، فان الاتفاقية الدولية الاخيرة تفسح المجال لتكوين صورة جديدة للتعاون الدولي. فالاتفاقية الجديدة تعني انتهاء وجود الجات لتحل محلها منظمة جديدة اسمها "المنظمة المتعددة الاطراف للتبادل التجاري"، وستتولى هذه المنظمة على طريقة صندوق النقد والبنك الدوليين، مراقبة الالتزام بالتخلي عن معظم الحماية التجارية وان السوق الكونية الجديدة التي ستشرف عليها هذه المنظمة، ستخضع بالضرورة تحت هيمنة امريكا الشمالية والولايات المتحدة وكندا، والسوق الاوروبية المشتركة واليابان.

كان العالم بحاجة ماسة الى انهاء الخلل الواسع في العلاقات التجارية الدولية، ووضع قواعد تساهم في النمو المتوازن وتوزيع المنافع بشكل عادل، وبمايتيح للمناطق المتخلفة اللحاق بركب التطور في ظل تعاون دولي متوازن.

الا ان الاتفاقية الجديدة، قد زادت الحيف اللاحق بالدول النامية، وكرست الدور القيادي للدول الرأسمالية الصناعية المتقدمة، ونقلت العالم الى نوع جديد من التعاون الدولي الذي يعمق تبعية الدول النامية.

١ - كانون ثاني - ١٩٩٤

غرفة صناعة عمان

ترفع مذكرة حول مشروع قانون ضريبة المبيعات

قدمت غرفة صناعة عمان مذكرة الى رئيس الوزراء، رئيس المجلس الاقتصادي الاستشاري، تتضمن ملاحظاتها ومقترحاتها بالنسبة لمشروع قانون ضريبة المبيعات، وقعها السيد خلدون ابو حسان رئيس الغرفة وجاء فيها ما يلي:

ان الغاية التي هدفنا اليها من دراسة مشروع القانون هي ان تاتي الضريبة ضمن حزمة متكاملة من الاصلاح الضريبي الشامل لكل من قانون ضريبة الدخل وقانون الجمارك وقانون تشجيع الاستثمار. هذا الاصلاح الضريبي الذي يجب ان ياخذ بعين الاعتبار الاثر السلبي للاعباء الضريبية على القدرة الشرائية للمواطنين ومكافحة ازمة البطالة وتوسيع قاعدة الاستثمار في الانتاج للوصول الى تلك الاصلاحات التي تنطلق بالطموحات والجهود الاقتصادية الكامنة نحو تلافي العجز المشكو منه مالياً سواء لمواجهة المديونية الخارجية او تعزيز الاستقرار المالي والنقدي وتوفير الايرادات العامة المناسبة لتغطية نفقات الدولة الجارية والانمائية.

وعلى هذا الاساس فاننا اولا نؤكد على المرتكزات الاساسية التالية ومن ثم بعض ملاحظاتنا ومطالباتنا بالنسبة لمشروع القانون:

اولا: المرتكزات الاساسية :

أ- ان تاتي الضريبة ضمن حزمة اصلاح ضريبي شامل بحيث لا تثقل كاهل المواطن وتضمن مستوى معيشة جيد ولا تؤدي الى ركود اقتصادي يزيد من حجم البطالة.

ب- حيادية اثر الضريبة بحيث لا تنجم عنها اي زيادة في العبء الضريبي على المواطنين.

جـ-توفير حماية حقيقية للصناعة الوطنية لا تقل في حدها الادنى عن ٣٠٪ بنص صريح في القانون وفق ما تم الاتفاق عليه مع صاحبي المعالي وزير المالية/الجمارك ووزير الصناعة والتجارة السابقين.

د- تطبيق القانون على مرحلتين اثنتين منفصلتين بحيث:-

١- تطبق المرحلة الاولى على الصانع والمستورد وتاجر الجملة ومورد الخدمة من مصدرها.

٢- تطبق المرحلة الثانية الخاصة بتاجر التجزئة بقانون يصدر بعد مرور مدة لا تقل عن سبع سنوات من تاريخ المرحلة الاولى على تجار التجزئة الذين يعدون بالالوف والذين يشملون اعدادا كبيرة لا يمسكون دفاتر حسابات اصولية.

هـ- تحديد السلع التي ستطبق عليها الضريبة وفئات الضريبة او زيادتها على سلع اخرى بموجب القانون.

و- المساواة في طريقة احتساب الضريبة على المنتج الوطني والمنتج المماثل المستورد.

ز- استثناء كافة صناعات المحيكات والجلديات وصناعة الاثاث والمجوهر ولوازم الاطفال واحتياجات طلاب المدارس وكذلك الصناعات ذات الطبيعة المنزلية مثل السكاكر والشبس والبسكوت من جداول السلع الخاضعة للضريبة.كوذلك :

١- ان معظم هذه الصناعات موسسات صغيرة توظف عددا كبيرا من العمالة بروؤس اموال صغيرة نسبياً.

٢- ان الكثرة الغالبة منها لا تمسك حسابات اصولية.

٣- ان معظم انتاجها مخصص لذوي الدخل المتدني.

٤- ان معظم هذه الصناعات ذات طبيعة منزلية يتعذر تطبيق الضريبة عليها.

٥- تتعرض للمنافسة الاغراقية وخاصة من بلدان آسيا الشرقية.

ثانيا: بعض المطالبات على مواد مشروع القانون بصيغته الاخيرة بالاضافة الى مقترحات سابقة :-

أ- اعتبار الاقرار الذاتي للمكلف بالضريبة مقبولاً وموافقاً عليه اذا مر عام كامل على تقديمه دون اعتراض عليه وذلك باضافة نص بهذا المعنى الى المادة(١٥).

ب- تخفيض نسبة الضريبة من ١٠٪ الى ٥٪ حسب الاتفاق مع معالي وزير المالية السابق .

جـ- تضمين مشروع القانون الحالي للفقرة التي تنص على اعفاء السلع المشمولة بالاعفاء بموجب قانون تشجيع الاستثمار الى مكانها في المادة (٢١).

د- حضارية القانون واجراءات تحصيل الضريبة للحفاظ على كرامة المكلفين بها، ويتطلب ذلك تعديل المادة (٤١) بحيث لا تصرف اي مكافآت للذين يكتشفون مخالفات من خلال الاعمال الادارية.

هـ- انشاء دائرة مستقلة خاصة بالضريبة على المبيعات بتعديل المادة(٢).

ان المنافسات في الانتاج واستقطاب الاستثمار ستزداد في المنطقة كما هو حاصل على سبيل المثال في كل من لبنان وتركيا ومصر وسوريا. ولهذا نرجو ان يزامن اقرار مشروع هذه الضريبة في ضوء مقترحاتنا المعروضة مع تعديل قانون تشجيع الاستثمار باستبداله بقانون واحد ينص على اعفاء الصناعات المنشأة حديثاً من الضرائب لمدة خمس سنوات والغاء التمييز بين المشروع المصدق وغير المصدق، وايضاً تعديل قانون ضريبة الدخل بحيث تصبح نسبة الضريبة بحدها الاقصى ٢٠٪ على القطاعات الانتاجية باستثناء الصناعات التعدينية والاستخراجية والصناعات ذات الامتياز. ونعتقد ان تطبيق هذه الفئة الضريبية سيكون عوناً على جلب المزيد من الاستثمار والتشغيل.

خلدون ابو حسان

هكذا من الأصل

"الجماهير" تشهد احداث سوق الخضار المركزي

● كتب شاهر الواهي

قامت جرافات امانة عمان الكبرى صبيحة يوم ٩٣/١٢/٢٥ بهدم سوق الخضار والفواكة الكائن في منطقة رأس العين بحجة مخالفته لمخطط التنظيم وعدم حصوله على ترخيص، ويضم هذا السوق (١٤٠) بائعاً ويعيلون اسراً يصل عددها الى (١٠٠٠) شخص . وكان الباعة قبل انشاء هذا السوق يقومون بالبيع امام سوق الخضار المركزي، ولكون امانة عمان تطاردهم وتمنعهم اقترح عليهم صاحب الارض اقامة سوق تستغل من قبلهم مقابل ايجار شهري مقداره خمسون ديناراً للموقع الواحد. وفعلا تم تجهيز الموقع وتنظيمه وامداده بالخدمات كافة (ماء، كهرباء، مرافق صحية) من جهة اخرى قدمت الامانة الموقع المقابل للسوق المركزي والذي يستخدم "اصلاً كراجاً للسيارات، كموقع بديل للباعة، مقابل اجر شهري يتراوح ما بين (١٠٠-١٦٠) ديناراً شهرياً، وبمساحة (٢م٢) لكل موقع، دون ان تتوفر لهذه المواقع اي نوع من الخدمات (مظلات، مياه، كهرباء) مع الابقاء عليه كراجاً للسيارات في الوقت نفسه، وليصبح عدد العاملين في السوقين ما يقارب المائتي شخص من ذوي الاسر ذات الاعداد الكبيرة. وفي لقاء مع العاملين في السوقين تحدث للجماهير (صبحي وعدان) : «انني اعيل (١٤) فرداً بينهم ثلاثة عاطلين عن العمل، مع انهم انهوا مدرسة مهنية، وانا المعيل الوحيد للاسرة، وعندما وصل الامر بي الى هذه الحال قررت استغلال فرصة ايجاد موقع في منطقة السوق المركزي، وكنت امام خيارين: اما سوق القطاع الخاص المجهز بكافة الخدمات والذي لا تتعدى اجرته الخمسين ديناراً او السوق التابع لامانة عمان غير المجهز حتى بمظلة والذي تصل أجرة الموقع فيه الى مائة وستون ديناراً ، فاخترت القطاع الخاص، ولكن كما ترى فقد تم هدم السوق وعدنا بلا موقع».

وتحدث للجماهير (محمد سعد) والذي يعيل اسرة من سبعة افراد قائلاً : «تخرجت في العام ١٩٨٩ كمساعد مهندس حفر ابار وحصلت على ترتيب الثاني على مستوى المملكة في امتحان الشامل، والآن وانا عاطل عن العمل ، وكنوع من الحل توجهت الى هذا السوق لاستئجار موقع فيه، الا ان امانة عمان حرمتني من هذه الفرصة، وتركتني امام بديل صعب لا استطيع الالتزام به».

اما من امتلك موقعاً في سوق امانة عمان فحاله ليس بافضل، فقد تحدث للجماهير البائع (ربحي الريماوي) والذي يعيل ثمانية افراد قائلاً : «اعمل في هذه المهنة منذ (١٥) عاماً ومنتفع من السوق الذي نظمته الامانة، وادفع مبلغ (١٦٠) ديناراً شهرياً مقابل موقع فقط. وهذا الموقع يفتقر الى : مظلات تقينا الشتاء او حرارة الشمس، بسطات عرض، اي نوع من الاضاءة، صغر الحيز، والاهم من ذلك الارتفاع الكبير في اجرة الموقع، عدا عن استغلال الموقع ككراج للسيارات من قبل الامانة مما يضعف امكانية الاتجار فيه».

اما (سالم سلامة) فقد تحدث للجريدة بقوله: «ان تجربة هذا السوق فاشلة تماماً، وانا لم انتفع بالموقع نهائياً ، وحالياً انا مطالب لامانة عمان بمبلغ مائة دينار او التعرض للسجن، كنا نأمل ان تسهم الامانة بخلق جو عمل مناسب لنا لنكسب رزقنا وتنتفع الامانة منا في الوقت نفسه، ولكن ليس من المعقول ان تتقاضى مثل هذه المبالغ دون تقديم اي مقابل اللهم قطعة من الارض تفتقر لكل انواع التنظيم والخدمة».

الاجماع العام من قبل الباعة لايجاد مخرج لمشكلتهم جاء على لسان (عبد الرحمن الضميري) الذي اكد :«باننا نطالب بتنظيم عملية البيع مع اننا ملتزمون بقرارات الامانة بايجاد اماكن لنا، شريطة ان تتوفر فيها الشروط المناسبة والاجرة المعقولة، فلماذا لا تكون على نمط الاسواق الشعبية بحيث يتم تقاضي اجرة يومية من الباعة قد تصل الى خمسين ديناراً شهرياً ، فنحن موافقون. اما المبالغ التي تفرضها الامانة علينا فلا ارى فيها سوى احدى وسائل (تطفيش) الباعة وكأنهم يدفعوننا لارتكاب المخالفات عن طريق البيع على الارصفة وامام المساجد وفي الحارات.

وفي تعقيب النائبين (عبد المنعم ابو زنط) و (حمزة منصور) اللذين حضرا الى موقع السوق الذي تم هدمه، قال النائب عبد المنعم ابو زنط « ان لمعالجة الظلم قناتين: الاولى شرعية وذلك بالتوجه للمسؤولين مباشرة ، والثانية يمكن استخدامها اذا لم يستجب المسؤولون وهي اعتصام نواب الشعب تحت قبة البرلمان حتى تعالج قضايا الشعب ومشكلاته».

اما النائب(حمزة منصور) فقد عقب قائلاً « لقد اطلعنا على عمل تخريبي لا يتسم بالحد الادنى من الشعور بالمسؤولية وقد استهدف فئة من المواطنين، سعت الى لقمة العيش الشريفة مستفيدة من الاجراءات التي وفرها مالك هذا السوق الذي جعل منه سوقاً نموذجياً فجاءت خطوة الامانة لتضيف نسبة جديدة الى نسبة البطالة المرتفعة في هذا البلد. وعليه فانني اطالب الحكومة بان تقف وقفة مسؤولة وتحاسب كل المسؤولين عن هذا العمل الذي يذكرنا بالغارات العدوانية.

هذا وقد تم رفع قضية ضد امانة عمان، و توجيه نداء لمجلس النواب والاعيان ورئاسة الوزراء والديوان الملكي.

وفي يوم ٩٣/١٢/٢٧ حضر الى موقع السوق الامير الحسن يرافقه وزير الداخلية . وفي ٩٣/١٢/٢٨ قام المتضررون بمسيرة من امام رئاسة الوزراء الى مجلس الامة.

وستبقى قضية الباعة تتفاعل مابين مختلف الاطراف والخاسر الرئيسي فيها هم اناس يبحثون عن مصادر الرزق سواء في سوق الامانة او سوق القطاع الخاص، وبعد وصول الحال الى ما هي عليه فالمخرج الوحيد هو ايجاد اماكن بديلة.

سوق الجملة المركزي للخضار والفواكه - عمان
رقم ٤٢٧٨٧ — وصل خضروات — التاريخ
رقم ٤٢٥١٢ — وصل خضروات — التاريخ
الترتيب — الوظيفة



القرية التي سقطت سهواً!!

الملاحة، واحدة من القرى المنسية التي تنتشر على خريطة الوطن، هذه القرية تسقط من ذاكرة الحكومة: فيسقط حظها من التنمية والخدمات والمشاريع.

تقع هذه القرية في لواء دير علا لها من اسمها نصيب فقد قامت عشوائياً على ارض مالحة لا تزرع وتنتشر فيها البرك، ويطفو الملح على مياهها، وعلى مدى عشرين عاماً كبرت القرية حتى اصبحت كما هي الآن، قرية كبيرة تأوي اليها مئات الاسر.

وأهل الملاحة فلاحون فقراء، وعمال زراعة لم يغرهم بسكنى هذه الارض، التي لا تصلح للسكن، سوى انها ارض مملوكة للخزينة.

فجأة، وبعيد الانتخابات النيابية الاخيرة، وبفعل تداعياتها، دخلت صحيفة الدستور الى الملاحة، وأجرت تحقيقاً مصوراً، واكتشفت ان فيها بؤساً، وأشباه بيوت متداعية، وشبه مدرسة ابتدائية، فاصبحت هذه القرية المنسية تحت الضوء، وهنا استيقظت الحكومة !!

اندفعت الدوائر والوزارات تتقصى الوضع في الملاحة، وحضرت وزارات التربية، والتنمية، والداخلية، والصحة، والبلديات، وسلطة وادي الاردن، ومؤسسة الاقراض الزراعي. فاستبشر اهل الملاحة خيراً !!

لكن الصحوة الحكومية كانت زوبعة في فنجان، وكانت ردود فعل الادارات تبعث على الرثاء.

مثال على ذلك :

كتب احد المواطنين في إحدى الصحف تعقيباً يفيد به ان طفلاً من الملاحة ترك المدرسة لأن والده عاجز عن دفع الرسوم المدرسية... فاشتبكت الحكومة مع الصحافة مع الناس بحثاً عن هذا الطفل الذي تسرب من المدرسة، وزارة الداخلية تحقق في الامر، وزارة التربية تدقق في الموضوع. والرد الرسمي يأتي على صفحات الجرائد واثقاً وقاطعاً بأن القضية ملفقة والخبر غير صحيح !!

اذن ليس هناك طفل محدد يحمل اسماً محدداً قد تسرب من المدرسة !! مع ان بين يدي المحققين والمدققين الرسميين، وتحت سمعهم وبصرهم عشرات الاطفال المتسيبين الذين يهيمون في أزقة الملاحة حفاة، وشبه عراة، بلا مدارس، وبلا تأمين صحي، وبلا ضمان اجتماعي.

ومثال آخر :

اكتشفت الحملة الرسمية ان مدرسة الملاحة الابتدائية تحوي الصف الثالث الابتدائي فقط، وفيها اكثر من تسعين طالباً وطالبة، وأن بناءها مستأجر وغير مناسب، وفسرت الامر بأن التربية لم تعثر في القرية على بناء تستأجره غير هذا، لكن احداً في التربية أو اجهزة التخطيط لا يدلنا على المعيار الذي استرشدوا به لبناء مدرستين اساسيتين واحدة للذكور وأخرى للإناث في بلدة دامية بلواء دير علا ضمن المشروع التربوي السادس، وكل واحدة من المدرستين اشبه بكلية جامعية : غرف كثيرة وفسيحة، اثاث جيد، مختبرات، صالات رياضية، قاعات خدمات، ملاعب، اسوار، وتجهيزات مهنية ومنزلية كثيرة : ثلاجات، تلفزيونات، اجهزة فيديو، ماكنات خياطة، وبعد سنين من تأسيس هاتين المدرستين، فان عدد الطلبة لا يتجاوز بضع عشرات، في حين ان قرى عديدة مكتظة بالسكان وفي لواء دير علا نفسه، مثل الملاحة وغيرها، لم تدخل في ذاكرة "المخططين"، فظلت مدارسها مستأجرة، وتحمل اسم مدارس من باب التجاوز، صفوفها مزدحمة، وأحوال اهلها تستأثر بالاهتمام والعناية... ولا احد يستجيب لمطالبها المشروعة !!

ومثال آخر ايضاً :

اكتشفت "الصحوة الحكومية" ان الملاحة بحاجة الى تأهيل وتنمية ومن اجل هذا جاءت مؤسسة الاقراض الزراعي والتقت بأهل الملاحة، ووعدتهم بتقديم قروض ميسرة لهم لتمويل مشاريع اسرية انتاجية مثل تربية الاغنام أو غيرها، فاندفع مئات الرجال والنساء الى فرع المؤسسة بدير علا، وانهمكوا في إعداد الوثائق وتقديم طلبات القروض، لكنهم اكتشفوا في النهاية انهم لن يتمكنوا من الحصول على القروض، لان القرض يستلزم تقديم ضمان، والضمان إما ارضاً لا يملكونها اصلاً، وإما كفلاء عدليين مشهود بملاءتهم وهؤلاء غير متوفرين ايضاً، لانه لا يوجد فيهم من هو تاجر أو عقاري.

والنتيجة ان القروض طارت من الملاحة، وباتت من نصيب غيرها من الميسورين والقادرين على تقديم الضمانات !!

وبعد

فان الملاحة التي داهمتها "الفزعة الحكومية" المفاجئة، وأربكها تزاحم الوفود الرسمية على دروبها المتعبة في الاسابيع الاخيرة من العام المنصرم، قد تماسكت، واستعادت هدوءها، وبدأت تعود الى قواعدها المنسية، وذلك بعد ان هدأت الزوبعة التي حملت الكثير من الوعود والأوهام

قداسة البابا قلق بخصوص الاوضاع في العالم اليوم

في الرابع والعشرين من شهر تشرين الاول اجرى الصحفي الايطالي -البولوني جاز جاوورونسكي مقابلة مع قداسة البابا جان بول الثاني حول الوضع بيوغوسلافيا بشكل عام ونظراً لاهمية هذه المقابلة وتصريحات البابا فقد نشرها عدد من الصحف الاوروبية. لقد كانت تعليقات البابا بشكل خاص حول التطورات التي حدثت في يوغوسلافيا ومن ثم في بولونيا حيث لا يتمتع حالياً بنفس الشعبية التي كانت له منذ اعوام قليلة .فيما يلي مقتطفات من المقابلة ..

يوغوسلافيا السابقة

-(...) لكل شعب الحق في الدفاع عن نفسه (..) كنت دائما ضد الحرب -بالطبع في الحدود التي ساشير اليها .(...) لقد تزامن سقوط الشيوعية مع نهوض لقوميات تدفع الناس الى العنف (...) لقد قررت سلوفانيا اولاً ثم كرواتيا ثم البوسنة تنظيم استفتاء في كل منها حول الاستقلال ..لهم الحق في اختيار هذا الطريق .في تلك الحقبة كان ما زال بالامكان انقاذ السلام ، وذلك عن طريق التفاوض حول حل جديد ، مثلاً تشكل من الكونفدرالية . وللاسف تطور الوضع بشكل آخر ، شكل مأساوي .

بولونيا

(...) ان اعلاماً ذات توجه ايديولوجي معين يحاول تصوير البابا بشكل سلبي ويعود مثل هذا التوجه (...) الى تفكير خاطئ حول مفهوم الدخول الى اوروبا (...) لست ضد مايسمى بتكامل بين بولونيا واوروبا ، ولكني لا اقبل بأن تصبح مثل هذه الفكرة صنماً يعبد، صنماً خاطئاً . فمثل هذا المشروع يتضمن ادخال للقوة الدعاية نظام ليبرالي مفرط من الانماط الاستهلاكية الخالية من القيم الى بولونيا

حول الشيوعية

اذا كان ثمة عامل ادى الى سقوط الشيوعية ، فهي المسيحية كما هي بمحتواها، ورسالتها الدينية والخلقية ، دفاعها القيّم عن الكائن البشري وحقوقه . فانا لم افعل شيئا سوى التذكير بها . ان النجاح الذي حققته الشيوعية في قرننا هذا ، كان ردة فعل لنوع من الرأسمالية المتوحشة بكل تطرفاتها التي نعرفها جيداً (...) .

(حالياً وفي بلدان معينة مثل لتوانيا وبولونيا ، يجري استعادة الاعضاء في الاحزاب الشيوعية السابقة) « ولا يعني هذا عودة الشيوعية كما هي بل الاكثر ردة فعل على اخفاق الحكومات الجديدة (...) لقد كان الشيوعيون الطبقة الحاكمة الوحيدة خلال خمسين عاماً . (...) اما الآخرون، والذين يعرفون اليوم « بالوسط » او «اليمين » فانهم لم يكونوا مستعدين للحكم . (...) كمعارضة كانوا اقوياء ومتحدين مثلما كان الحال في بولونيا ايام صوليدارنوس «التضامن» ..اما اليوم فهم منقسمون على بعضهم البعض .لقد كان لهم الحق في مكافحة نظام توتاليتاري غير عادل سمي بالاشتراكية والشيوعية. ولكن مع هذا فقد كان في البرنامج الاشتراكي كما قال البابا ليون الثالث عشر عام ١٨٩١، « نواة حقيقية» وهذه النواة بالطبع يجب عدم تدميرها او اضاعتها . (...) ان المدافعين عن الرأسمالية بمظاهرها القصوى الى آخر الحدود (...) يميلون الى التغاضي عن الاشياء الجيدة في الشيوعية :مثل الكفاح ضد البطالة ، الاهتمام بالفقراء (...) واليوم بعدما تغير النظام ، يجد الناس انفسهم بدون خبرة فيما يتعلق بالكفاح من اجل مصلحتهم والاعتماد على النفس في تسلم المسؤولية ، وفي الوقت نفسه ظهر اناس (..) استفادوا من الفوضى للاثراء، سبل غير شريفة (..) ان المرور من نظام الى آخر صعب للغاية ، ويكلف غالياً : استشراء البطالة والفقر والبؤس والمعاناة الانسانية (...).

ايام الشيوعية كان هنالك اهتمام بالمجتمع ككل بينما الرأسمالية تهتم بالفرادى . وهذا الاهتمام بقضايا المجتمع ككل في البلدان الاشتراكية الحقيقية كان له ثمن باهظ .اذ تدهورت منافع وممتلكات اقسام اخرى في الحياة المدنية .

الرأسمالية

-(...) حسب رأيي فان المشاكل الخطيرة العديدة من اجتماعية وانسانية التي تؤلم اوروبا والعالم اليوم تجسد جذورها في مظاهر انحلال للرأسمالية . ان رأسمالية اليوم هي بكل تأكيد ليست رأسمالية البابا ليون الثالث عشر.فقد تغيرت لحد كبير تحت تأثير الفكر الاشتراكي .(...) فقد ادخل الكثير من المكاسب الاشتراكية بفضل النقابات وجرى تبني سياسة اجتماعية تسيطر عليها الدولة والنقابات ، ولكن في بعض البلدان فقد بقيت رأسمالية متوحشة كما كانت عليه في القرن الماضي .

جان بول الثاني

«(...) لقد وضعت نفسي في الحال الى جانب الفقراء والمنبوذين ، والمظلومين ومن هم بدون دفاع ويعيشون على هامش الحياة . ان الذين في السلطة اليوم لا ينظرون بعطف لبابا من هذا النوع . واحياناً يقابلون قضايا اخلاقية ومبدئية بعدوان وعنف . يريدون الطريق امامهم حرة مفتوحة لممارسة الاجهاض واستخدام وسائل منع الحمل والطلاق .مواقف لا يستطيع البابا اتخاذها .

اوروبا

«(...) ان سقوط جدار برلين بدون شك تسبب بمشكلة لاوروبا الغربية ..اذ عليها اليوم التطلع نحو اوروبا الشرقية والاهتمام بما يحدث هناك.(...) فالمجتمع الاوروبي المنطوي على نفسه غير معني وغير فعال بقضايا هذه البلدان . «...ان امم الشرق هم امم اوروبية كذلك (..) عرفوا كيف يحافظون على هويتهم ..اما اليوم فان لدي انطباع كل شيء يتقلص الى بُعد اقتصادي ليس الا ..(..).

الطريق الثالث

«اخشى ان لا يكون هذا الطريق الثالث اوتوبيا (محط الآمال) اخرى .من ناحية، كان هنالك شيوعية محطة للآمال ذات مرة ، وقد سقطت شر سقطة عندما وضعت قيد التنفيذ . ومن ناحية اخرى اعتقد بأن الرأسمالية في حقيقتها وفي قواعدها المبدأية تتماثل والتعاليم الاجتماعية الكنسية اذ تأخذ بعين الاعتبار الشرع الطبيعي . هذا ما دافع عنه البابا ليون الثالث .

ولكن للاسف فقد سقطت هي الاخرى مثل هذه الاطروحة :فثمة اشكال متنوعة من الظلم ، والاستغلال والعنف والتبجح ..اننا متجهون نحو رأسمالية متوحشة .. ان هذه السمات في الرأسمالية التي يجب مكافحتها ».

(١) ملاحظة: ليون الثالث عشر ، عام ١٨٩١ ادان في تصريح بابوي الاشتراكية القائمة على الكفاح الطبقي والتطرف الرأسمالي . فهذا التصريح يظهر تعاليم الكنيسة الاجتماعية القائمة على حق العمال «باجور عادلة وتدخل الدولة والمؤسسات المهنية للدفاع عن العمال .

دفاعاً عن العاملين في وكالة الغوث

من الواضح ان التطورات على الساحة الفلسطينية سيكون لها تأثير كبير على عمل وكالة الغوث ومستقبل العاملين فيها. يعيش العدد الاكبر من اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، اذ يبلغ عددهم نحو(١.١) مليون نسمة، يعيش معظمهم في عشرة مخيمات موزعة على مختلف المدن والقرى الاردنية كما ان الحكومة الاردنية سجلت نحو(٢٤٠) الف شخص شردوا في سنة ١٩٦٧، وهؤلاء يحصلون على خدمات الوكالة. بالاضافة الى ذلك فقد تدفق اكثر من (١٥٠) الف فلسطيني من الكويت ، التحق العديد من ابنائهم في مدارس الوكالة.

يعبر العاملون عن قلقهم البالغ إزاء موقف الوكالة من حقوقهم. فقد أقدم ممثلو اللجان التنفيذية للمعلمين والموظفين المحليين والعمال وموظفي رئاسة بيروت، على اعتصام احتجاجي يوم ٩٣/١٢/١٣ لاستمرار ادارة الوكالة بتجاهل مطالب وحقوق العاملين. فالاجراءات التقشفية التي أعلنت قبل اربع سنوات حرمت العاملين من زيادة غلاء المعيشة وأغلقت الوظائف وحشرت اعداداً كبيرة من الطلاب في غرف الصفوف بطريقة غير تربوية وغير صحية، وأوقفت توزيع المؤن، وأرهقت الاطباء والممرضين العاملين في العيادات.

وبالرغم من تدفق الاموال على وكالة الغوث، إن كان لميزانيتها العادية أو لميزانية خاصة، لدعم مسيرة السلام لإقامة مشروعات في غزة وأريحا، إلا ان إدارة الوكالة ما زالت تطبق اجراءات التقشف ضد العاملين لديها، مما ادى الى الحرمان الواسع والذي يسبب قلقًا مشروعا لدى العاملين على حقوقهم، خاصة في حال إنهاء خدمات الوكالة في السنوات القليلة القادمة.

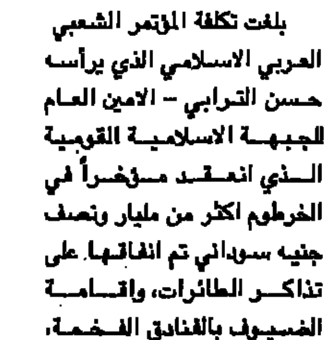
أوضح العاملون مطالبهم في مذكرة أرسلت الى المفوض العام للوكالة في فيينا جاء فيها :

"حققت الوكالة اعتبارا من عام ١٩٩١ وفراً من رواتب العاملين في الاردن يقدر بحوالي(١٢.٥) مليون دولار سنوياً نتيجة لانخفاض قيمة الدينار الاردني، وبأن هناك وفراً في ميزانية الوكالة في الاردن للعام الجاري يساوي ٥٪ نتيجة فروقات سعر صرف الدولار وسترتفع الى ٨٪ . ومن هنا، نطالب بضرورة منح الموظفين ٨٪ زيادة على نتائج المسوحات التي اجريت مؤخراً، وبضم سلم رواتب الموظفين في الاردن أسوة ببقية العاملين في الوكالة في مناطق عملياتها الاخرى بنسبة ١ الى ٢".

وطالبت المذكرة برفع علاوة العائلة تمشياً مع ارتفاع مؤشرات الغلاء في الاردن، وبالتزام الوكالة بتعهداتها السابقة بهذا الشأن". كما طالبت المذكرة بمكافأة نهاية الخدمة والتقاعد الطوعي المبكر، وبتخفيض سن التقاعد المبكر الى ٢٥ سنة عمل و ٥٠ سنة عمر، وتعرضت المذكرة للفراغ القانوني في حالة الانهاء الجماعي لخدمات العاملين حيث لا يوجد تشريع في انظمة الوكالة يحكم العلاقة بين العاملين والوكالة اذا انتهت خدماتها. وقد اقترح العاملون تنظيم مكافأة نهاية الخدمة بجعل راتب شهر للسنوات من ١ - ١٠، وراتب شهرين للسنوات من ١٠ - ٢٠، وثلاثة اشهر للسنوات من ٢٠ فما فوق.

كما تضمنت المذكرة شرحاً لزيادة حجم العمل على كاهل العاملين نتيجة سنوات طويلة من إجراءات التقشف.

بينما يجوع السودان الترابي ينفق ١,٥ مليار جنيه على مؤتمره



بلغت تكلفة المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي يرأسه حسن الترابي - الامين العام للجبهة الاسلامية القومية الذي انعقد مؤخراً في الخرطوم اكثر من مليار ونصف جنيه سوداني تم انفاقها على تذاكر الطائرات، واقامة الضيوف بالفنادق الفخمة، وتنقلاتهم.

يأتي هذا الانفاق في الوقت الذي يعاني فيه الشعب السوداني من ارتفاع حاد في تكاليف المعيشة ، وغلاء الاسعار، واختفاء السلع، ويتعرض فيه ٥ ملايين سوداني لخطر الموت جوعاً.

بمناسبة العيد الوطني
امير البحرين يعفو عن ٦٤ «منفيا»

المنامة - رويتر- قالت وكالة انباء الخليج ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة اعلن عفواً عن ٦٤ بحرينيا ممن انتهكوا قوانين البلاد ويقيمون في الخارج باختيارهم .

واضافت الوكالة قولها ان الشيخ عيسى اتخذ هذه الخطوة بمناسبة العيد الوطني البحرين واستجابة لالتماسات قدمها الى مسؤولي الحكومة أسر واقارب اولئك البحرينيين الذي يرغبون في العودة الى بلادهم .

وفي ايار الماضي اعلن امير البحرين عفوا عن ٦٤ بحرينيا آخرين في ظروف مماثلة بمناسبة عيد الاضحى .

وقالت الوكالة ان العفو شمل عدداً من السجناء ايضاً .

واصدرت منظمة العفو الدولية بيانا في لندن بمناسبة العيد الوطني البحرين اتهمت فيه الحكومة بنفي مواطنين يشتبه في ان لهم علاقة بمحاولة انقلاب وقعت قبل عشر سنوات مضت .

وقال البيان ان البحرينيين اختاروا العيش في المنفى خلال اضطرابات سياسية في بداية الثمانينيات حاولوا العودة الى البحرين لكنهم تعرضوا للاحتجاز في المطار لايام عدة قبل طردهم بالقوة .

هكذا منه الأصل

تشير الاحصائيات والمسوح الدورية التي تجري في بعض الدول العربية الى ان مساهمة المرأة العاملة في النشاط الاقتصادي ما تزال محدودة في بعض الدول وهامشية في البعض الاخر.

وتشير المعدلات المسجلة الى ان نسبة المرأة تصل الى (٢.٦٪) في بلدان عربية بينما ترتفع الى قرابة (١٤٪) في بلدان عربية اخرى.

وبهذا فان متوسط المعدل متدن جدا عند اية مقارنة اذ ان المعدل المماثل العربي العام (ذكوراً واناثاً) هو حوالي (٢٥٪) والمعدل المماثل للإناث في العالم الثالث (٣٦٪) . اما في العالم المتقدم فان معدل مساهمة المرأة يتجاوز (٤٠٪) .

التوزيع المهني والمستوى التعليمي للإناث

يستفاد من التقديرات الرسمية لمساهمة المرأة في مختلف الانشطة الاقتصادية تركيز نشاط المرأة في القطاع الزراعي حيث تتراوح نسبتها في بعض الاقطار العربية بين ٢٠٪ و ٨٠٪ وقد تنعدم كلية في البعض الاخر. وتصل نسبة المرأة في قطاع الصناعات التحويلية الى (٤٠٪) في بعض الاقطار العربية وقرابة (٢٠٪) في البعض الاخر. اما المرأة العاملة في قطاع الخدمات فانها تشكل نسبة كبيرة.

وقد كان لزيادة النشاط الزراعي والتقدم في التعليم والمساواة في فرص العمل بين المرأة والرجل وتشغيل الوافدين اثره الفعال في توزيع الاناث حسب النشاطات الاقتصادية.

تنعكس الآثار الايجابية لتعليم المرأة على توزيعها في النشاط الاقتصادي حيث يلاحظ اقبالها على المهن العلمية والفنية. كما يتركز تشغيل الاناث في مهن الخدمات في البلدان المستقبلة للوافدين.

وتتأثر معدلات مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي بمدى تنميتها من حيث المعرفة والمهارات، وبفضل انتشار التعليم ومجانيته، ثم محو امية الملايين من الاناث، وتشير معدلات الامية بين الاناث الى انخفاض مستمر فيها من (٨٥.٦٪) عام ١٩٧٥ الى (٧٠.٥٪) عام ١٩٨٥ الى (٦٤.٢٪) عام ١٩٩٠، وينتظر ان تنخفض هذه النسبة بعد سنوات بنهاية هذا القرن الى (٥١.٩٪).

وبالرغم من ان هذا الانجاز جدير بالتقدير بيد ان إجمالي عدد الاميات كبير مقارنة بالزيادة المستمرة للسكان، فعدد الاميات وصل عام ١٩٧٥ الى قرابة ٢٩ مليونا، وارتفع عام ١٩٩٠ ليصل الى ٤٠ مليونا، ومن المتوقع ان يرفع عددهن عام ٢٠٠٠ اي ٤٤ مليون امية.

وما يزال التفاوت بين معدلات الامية كبيرا بين البلدان العربية، وليس هذا حال الاناث فقط بل وحال الذكور ايضا، ومع ذلك فقد استطاعت بعض البلدان تقليص التفاوت في معدلات الامية بين الذكور والاناث الى ما دون (٥٪).

والجهد المبذول في تعليم الاناث كبير الا انه يحتاج الى المزيد إذ لم يصل بعد الى المستوى العام لبعض البلدان النامية وما يزال دون المستوى السائد في البلدان الصناعية.

ويكمل جهود التعليم للإناث الانجاز المتحقق في مجال التدريب المهني والفني وهو صورة مشرقة قياسا الى المجالات الاخرى في ميدان تكافؤ الفرص والمساواة بين الرجل والمرأة، ويتبين من خلال مسح انجزته منظمة العمل العربية عام ١٩٩٠ لطاقات التدريب في بلدان المغرب العربي ان نصيب الاناث في برامج التدريب المهني في الجزائر بلغ (٣٦.٥٪) وفي الجماهيرية العربية الليبية (١٢.٦٪) وفي موريتانيا (١٠٪) وفي المغرب (٢٥.٤٪)، وهي في جميع الاحوال علامة مشجعة حول إقبال المرأة على مختلف انواع المهن.

الكاتبة الامريكية توني موريسون بعد حصولها على جائزة نوبل للآداب في الاحتفال الذي جرى في ستوكهولم مؤخراً. وهي تقف الى جانب امين عام اكاديمية نوبل السويدية ستيور السن.

توني موريسون تتسلم جائزة نوبل للآداب

مسودة «اعلان مبادىء» حقوق المرأة الفلسطينية

وضع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية مسودة "اعلان مبادىء" حول حقوق المرأة الفلسطينية ينص بشكل خاص على المساواة بين الجنسين في الدستور الفلسطيني المقبل.

وتشكلت لجنة من الاتحاد الذي يقع مقره العام في العاصمة التونسية، لوضع مسودة بهذا المعنى وتوزيعها على فروعها في الاراضي المحتلة والخارج طالبة منها مناقشة وإبداء رأيها قبل وضع النص النهائي.

وقال احد اعضاء هذه اللجنة ان المشروع يوصي بشكل خاص على ان يتضمن الدستور الفلسطيني الذي يجري اعداده حالياً داخل هيئات منظمة التحرير الفلسطينية المختصة، المبادىء العالمية التي تقضي بالمساواة بين الجنسين في النصوص القانونية والتشريعية وكذلك بالنسبة للحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية والثقافية.

كما وضعت اللجنة توصية تنص على ان تقوم سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المقبلة بتبني "قانون الاحوال الشخصية" للمرأة الفلسطينية يحدد السن الدنيا للزواج بالنسبة للفتيات، ويؤكد ضرورة الحصول على موافقة العروسين لإبرام عقد الزواج.

ويقترح المشروع منع اللجوء الى تطليق الزوجة وذلك بوضع تشريع قانوني خاص للطلاق.

- أرسل النص الى عدد من الشخصيات الفلسطينية المتخصصة والى رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات الذي تنتظر لجنة الاتحاد العام للمرأة ملاحظاته بهذا الصدد.

وستضع اللجنة بعد انتهاء المشاورات، النص النهائي للمشروع الذي سيطرح على الاتحاد لتبنيه.

عقدت الوفود النسائية العربية المشاركة في ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي اجتماعاً، استعرضت خلاله دور المرأة العربية في مواجهة المخاطر والتحديات الكبرى التي تواجه المنطقة العربية برمتها . واكدن على اهمية التلاقي وتوحيد الصفوف . كما اصدرن نداءً الى المنظمات والهيئات والجماهير النسائية العربية جاء فيه :

• في هذه الظروف الخطيرة والمصيرية حيث يشتد التآمر الامبريالي الصهيوني على منطقتنا العربية بهدف فرض كامل هيمنتها العسكرية والسياسية والاقتصادية عليها ومواصلة نهب ثرواتها الطبيعية واستغلال شعوبها والتحكم بمصيرها . تتعرض الجماهيرية الليبية الى هجوم شرس من قبل القوى الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية لاخضاعها وفرض سيطرتها عليها تحت مختلف الذرائع والحجج وكان من ضمنها عدم تسليم المواطنين المشتبه بهم بتفجير الطائرة الاميركية فوق لوكربي في بريطانيا .

ان الولايات المتحدة الامريكية قد اتخذت من حادثة لوكربي ذريعة لفرض الحصار على الجماهيرية من خلال استخدام مجلس الامن لتمرير وتطبيق قرارات جائرة جرى تصعيدها باتخاذ قرار (٨٣٣) ، ويتضمن هذا القرار تجميد ارصدة الجماهيرية في الخارج ومقاطعة الطيران الليبي ومنع تزويدها بالتكنولوجيا المتعلقة بصناعة النفط وتزويدها بالسلام .

ان هذا التصعيد الخطير ضد الجماهيرية وشعبها الصامد يلحق افدح الاضرار بمصالح الشعب الليبي لا لذنب اقترفه سوى انه يرفض الاذعان لمشيئة القوى الامبريالية ويأبى الخضوع لمخططاتها الاجرامية ..

ان المنظمات والهيئات النسائية مدعوة لتوجيه مذكرات الاحتجاج الى سكرتير الامم المتحدة معبرة عن استنكارها وسخطها على القرارات الجائرة بحصار الجماهيرية والعراق ، وانتهاك حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة واستباحة اراضي الصومال وعدم وضع حد لمأساة شعب البوسنة والهرسك ، وعدم تنفيذ القرارات المتعلقة بمنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان حقه في تقرير مصيره والعودة واقامة دولته الوطنية المستقلة ، ووقف الحصار على ميناء العقبة الاردني، وانسحاب الاستعمار الامبريالي من سبتة ومليلة.

فلنناضل جميعاً وبصفوف متراصة لمواجهة اخطر واشرس مؤامرة تتعرض لها منطقتنا ومكتسباتنا التي حققناها بنضالنا الطويل والمرير.

مطالب الحركة النسائية الملحة

نظمت الحركة النسائية الاردنية سلسلة من اللقاءات وحفلات التكريم بمناسبة فوز النائب السيدة توجان فيصل بعضوية مجلس النواب وتعيين السيدتين ليلى شرف ونائلة الرشدان في مجلس الاعيان ، وتعيين الدكتورة ريما خلف وزيرة للاقتصاد والتجارة.

وتخللت اللقاءات وحفلات التكريم مناقشات موضوعية حول اهمية الانجاز الذي تحقق للمرأة الاردنية، والذي جاء بفضل نضالها الطويل والمثابر في ظل ظروف المعاناة والتمييز الجائر.

لقد جرى التأكيد على ضرورة تحديث التشريعات المتعلقة بالمرأة في الاسرة والمجتمع والعمل من منطلق ان اية انجازات مهما كانت متقدمة معرضة للانتكاسة اذا لم يتم تحصينها بمظلة دستورية وقاعدة شعبية تحميها.

تتطلع الحركة والجماهير النسائية بأمل الى اداء الاخوات اللواتي اصبحن في مواقع اتخاذ القرار للاستفادة من هذا التطور الايجابي من اجل تعزيز وحماية مكاسب المرأة، وتحقيق المطالب الملحة التي تساعد على انصافها ومساواتها وتقدمها واخراجها من دورها الهامشي الى مجالات رحبة من العمل والعطاء وفي ظل حماية التشريعات التي تنصفها وتمنحها حقوقها الكاملة، بعيداً عن جميع اشكال التمييز والاستغلال.

من هنا نبدأ

يقف المدافعون عن حقوق الانسان مشدوهين ازاء ظاهرة الاختطاف باعتبارها الخيار اليائس لاصحاب السلطة في تصفية معارضيهم السياسيين دون ملاحقة او دليل او حاجة للاستجابة للضغط المحلي والدولي .لكنهم يستطيعون ان يقلبوا السحر على الساحر حين يتحركون بشكل جماعي لفضح وادانة هذا السلوك الوحشي والمنافي لكل الاعراف والتقاليد والشرائع عند كل شعوب الارض .

لقد حاول حكام اميركا اللاتينية الدكتاتوريين ممارسة جرائم الاختطاف والتصفية دون ترك اثر الا انهم سقطوا مسربلين بالعار . الا ان ذلك يتطلب جهود جبارة من المناضلين في دول اميركا اللاتينية وجميع تقدمي العالم لفضح هذه الجرائم وتسليط الاضواء على الانتهاكات التي يقترفها هؤلاء الحكام ومن بين نشاطاتهم المميزة اخراج الفلم السينمائي « المفقودة » الذي هزّ الضمير الانساني وساعد مع غيره من النشاطات في وضع حد لهذه الجريمة بالذات .

وفي تاريخ حركة التحرر العربي الحديثة قصة « المهدي بن بركة» الذي تحول الى اسطورة للمناضل بالفكر والقلم بعد اختفائه وتصفيته .

ومن هنا ، فاننا ندين جريمة اختطاف منصور الكيخيا وهو يحضر المؤتمر الثالث للمنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة ونضم صوتنا الى كافة الاصوات الشريفة التي ادانت هذه الجريمة وطالبت بسرعة الافراج عنه اذا ما زال على قيد الحياة .

ولتكن شعاراتنا لعام ١٩٩٤ « الافراج عن جميع المعتقلين في السجون العربية واطلاق سراح كافة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية » ، «ووقف كافة الانتهاكات لحقوق الانسان في العالم العربي » ، « وحماية حقوق المرأة والطفل والعامل والمسن » .

لا للاختطاف ، لا .

اختتم قبل فترة مؤتمر « حقوق الانسان بين المثالية والواقع» في مركز رشاد الشوا الثقافي بغزة وباشراف مؤسسات حقوق الانسان في قطاع غزة وبالتعاون مع برنامج المساعدة القانونية في وكالة الغوث بغزة .

وضمن فعاليات اليوم الاول تحدث الدكتور حفص السقا مدير المركز عن اهمية الحفاظ على حقوق الانسان الفلسطيني في المرحلة المقبلة وبناء الدولة على اساس سليم يراعي فيها حقوق الانسان والمجتمع .

واكد ديفيد متشلر المستشار القانوني لوكالة الغوث بغزة في كلمته على استمرار الوكالة في دعم وخدمة الشعب الفلسطيني منذ ٤٣ عاما وحتى الآن برغم التحديات في كافة مجالات الحياة .

واضاف متشلز ان انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني من قبل السلطات الاسرائيلية لا بد ان ينتهي ليقرر هذا الشعب مصيره وسوف تساعد الوكالة مؤسسات حقوق الانسان محلياً والحكومة الفلسطينية القادمة على ذلك.

واشار متشلز الى ان المؤتمر الدولي الذي سيعقد في العام القادم في فلسطين سيظهر صورة حقيقية عن حقوق الشعب الفلسطيني على ارض الواقع .

وتحدث الدكتور حيدر عبد الشافي مدير مؤسسة الهلال الاحمر في كلمته عن اتفاقية جنيف الرابعة وانتهاك اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة وعدم احترامها للاتفاقيات الدولية

اما المحامي جونثان كتاب من موسسة مانديلا فتحدث عن افاق المرحلة القادمة وعن مدى استعداد الشعب الفلسطيني لها وضرورة بناء المجتمع الفلسطيني من خلال تطبيق الديمقراطية في كل صورها على ارض الواقع .

واشارت مها شماس من مركز المرأة للارشاد والاستشارة القانونية في كلمتها حول موضوع المرأة والطفل وحقوق الانسان الى ضرورة العمل لتطوير القوانين لحماية حقوق المرأة والطفل في المجتمع الفلسطيني من خلال تثقيف المرأة وبيان حقوقها وكيفية الدفاع عنها . ودعت شماس الى ايجاد الاطر النسوية التي تعمل على حماية المرأة من انتهاك حقوقها وتأهيل كوادر نسوية لتوفير الحماية لها ولاطفالها مما يدعم الديمقراطية الفلسطينية .

وعقدت ورشة عمل حول « التعليم ونمو الوعي الجماهيري لحقوق الانسان» ادارها المحامي سعيد طافش وشارك فيها الدكتور محمد عمارة والدكتور موسى ابو ملوح والباحث عصام يونس والباحث الميداني رشاد المدني .

وتوصل المشاركون في الورشة الى ان تعليم حقوق الانسان جزء لا يتجزأ من العلوم الانسانية تختلط فيه نواح معرفية ونفسية ووجدانية في تكوين سلوك شخصي للافراد ومواقفهم وهذا يتطلب العمل في مؤسسات غير حكومية مجتمعية وبالتعاون مع السلطة الحاكمة ابتداء من مرحلة ما قبل المدرسة وما بعدها. ولا بد من توافر مناخ سياسي يوفر الحماية للاخصائيين او منظمي حقوق الانسان للقيام بواجباتهم .

وفي اليوم الثاني اوضح المحامي سمير ظاهر من مركز "محامون فلسطينيون من اجل حقوق الانسان" في كلمته حول « حقوق العمال وحرية النقابات العمالية» انه رغم صراحة النصوص في حماية الحقوق والحريات النقابية الا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ما زالت تمارس انتهاكات سافرة ويومية مثل منع وتقييد انشاء نقابات جديدة وعدم الاعتراف بالشخصية القانونية للنقابات واعتقالها للكثير من القادة النقابيين او منعهم من السفر وفرض الاقامة الجبرية عليهم ومداهمة وتفتيش مقر النقابات .

وطالب ظاهر من خلال هذا المؤتمر الضغط على اسرائيل من اجل احترام حقوق الانسان الفلسطيني بشكل عام وتطبيق الاتفاقيات والنصوص الدولية بشكل خاص .

وركز الباحث عصام يونس من مؤسسة الحق برام الله في كلمته عن « حقوق الانسان بين قانون حقوق الانسان والقانون الانساني الدوليين » على الوضع القانوني المستقبلي للاراضي المحتلة وانطباق اتفاقية جنيف الرابعة ومواثيق حقوق الانسان ولمن تعود المسؤولية في احترام تلك الحقوق .

واضاف يونس انه منذ توقيع الاتفاقية لم تتغير حقوق الانسان في الاراضي المحتلة فلا زالت تشريعات اطلاق النار قائمة ولا زال الاستيطان في القدس يأخذ ابعاداً خطيرة على طريق تهويد الجزء الشرقي منها وذلك يشكل خرقاً لاتفاق جنيف الرابع .

وتحدث الدكتور نادر سعيد من مركز الدراسات والابحاث الفلسطينية في نابلس عن التنمية الاقتصادية وحقوق الانسان وطالب باستخدام الطرق الديمقراطية والموسسات الشعبية وان يعترف مخططونا الاقتصاديون بالبعد الاخلاقي والسياسي لاختياراتهم التنموية.

واكد فاتح عزام في كلمته حول استقلال وسائل الاعلام والتزامها بالجماهير على ان الحرية في التعبير حق اساسي من حقوق الانسان ولا بد من استقلالية وسائل الاعلام عن السلطة الحاكمة حتى تؤدي رسالتها في تبادل المعلومات .

واضاف عزام ان الرقابة الاسرائيلية لوسائل الاعلام المحلية اثرت بشكل كبير على المجتمع الفلسطيني.

وعقدت ورشة عمل حول حقوق الانسان في المرحلة المقبلة ادارها عبد الرحمن ابو نصر وشارك فيها المحامون راجي الصوراني وابراهيم السقا وسمير ظاهر وفتحي الوحيدي .

وقام بالتنسيق في الجلسة الاولى المحامي عبد الرحمن ابو نصر والجلسة الثانية عوني المشام مدير مؤسسة هدر .

مؤتمر صحفي بمناسبة الاعلان العالمي لحقوق الانسان

قال السيد توفيق ابو بكر الامين العام لمنظمة العفو الدولية/ فرع الاردن ان جهود المنظمة تنصب في هذه الآونة على محاربة ظاهرة «الاختفاءات» والاعدام خارج نطاق القضاء باعتبار انها اخطر اشكال الانتهاكات التي تفاقمت في السنوات الاخيرة.

وقال ان الامم المتحدة اصدرت مؤخراً وثيقتين رئيستين هما: «الاعلان الخاص بحماية جميع الاشخاص من الاختفاء القسري» و «مبادئ الامم المتحدة للمنع والتقصي الفعالين لعمليات الاعدام خارج نطاق القانون والاعدام التعسفي والاعدام دون محاكمة» .

وحرمت هاتان الوثيقتان عمليات الاختفاء والاعدام خارج نطاق القضاء وحددتا الاجراءات الواجب اتباعها للتحقيق في مثل هذه الحالات والحيلولة دون وقوعها.

وفي جنوب افريقيا ومنذ بدء المفاوضات السلمية عام ١٩٩٠ سقط اكثر من عشرة الاف قتيل بعضهم من قبل جماعات مسلحة غير رسمية، وفي الارجنتين اختفى ما يزيد على تسعة الاف شخص خلال الحكم العسكري .

وحول برنامج النقاط الاربع عشرة لمنع الاختفاء والذي تتبناه منظمة العفو الدولية في حملتها الراهنة ذكر السيد ابو بكر انه يتحدث عن ضرورة الادانة الرسمية الكاملة للاختفاء والرقابة من خلال التسلسل القيادي واتاحة الحصول على المعلومات المتعلقة بالمعتقلين وتحديد اماكن السجناء وحظر الاحتجاز السري في اماكن غير معروفة.

ودعا السيد ابو بكر كافة دول العالم الى التوقيع على كافة الاتفاقات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان معبراً عن اسفه لقلة الدول الموقعة على هذه المواثيق حيث لم تتجاوز العشرين دولة.

منصب مفوض عام لحقوق الانسان

جاء في قرار الجمعية العمومية في ٢٠ كانون اول بتعيين منصب مفوض عام لحقوق الانسان انتصاراً كبيراً لجهود جميع الذين ناضلوا عبر عقود من السنين من اجل تفعيل دور الامم المتحدة في الدفاع عن حقوق الانسان وتقوية الحركة على المستوى العالمي .

احتدم صراع شديد خلال المؤتمر العالمي لحقوق الانسان في فينا من أجل الاعلان عن الموافقة على هذا المنصب بناء على اقتراح من لجنة العفو الدولية . الا ان الحكومات تدخلت في محاولة يائسة لتأجيل البحث في هذا الموضوع املاً بالمماطلة سنين اخرى . ومن هنا ، فان النجاح في التوصل الى هذا القرار قبل نهاية ١٩٩٣ يعتبر حدثاً مهما اضفى اهمية خاصة على احداث عام ١٩٩٣ والتي كان بينها انعقاد المؤتمر العالمي لحقوق الانسان . فالبشرية لا تستطيع ان تقف مكتوفة اليدين وهي ترى الانتهاكات اليومية لحقوق الانسان .

سيمنح المفوض العام حرية عمل واسعة النطاق ومكانة مرموقة وسيعمل على تعزيز وحماية : " التمتع الفعّال من قبل الجميع بالحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية " . ومن المقرر ان يقدم خدمات استشارية ومساعدة فنية ومالية الى البلدان والمنظمات الاقليمية وان " ينسق برامج المعلومات التربوية والعامة للامم المتحدة وان ينسق نشاطات حقوق الانسان في جهاز الامم المتحدة برمته " . وسيسترشد بالقرارات التي دعت الى اعتبار حقوق الانسان "حقوقاً عالمية وغير قابلة للتجزئة ومعتمدة على بعضها البعض ويأتي في مقدمتها الاهتمام بحق التنمية ومقاومة الفقر " .

يحق للمفوض العام محاورة كافة الحكومات والادلاء بتصريحات علنية واجراء محادثات خاصة والقيام بزيارات تقصي حقائق وايفاد مندوبين عنه . وعليه بالمقابل ان يضغط على الحكومات الغنية لاجتذاب الموارد المالية الضرورية للقيام بالبرامج العديدة الضرورية وخاصة في مجالات التنمية في المجتمعات الفقيرة .

يجري تعيين المفوض العام لمدة ٤ سنوات من قبل الامين العام قابلة للتمديد لولاية ثانية . وسيكون لهذا المفوض صلاحيات كبيرة واستقلالية اكبر مما يمنح عادة لمساعدي الامين العام الاخرين .

هكذا من الأصل

نهـــائيات كـــأس العالـــم لعـام ١٩٩٤

* الكرة العـــربيـــة وجـــهـــاً لوجـــه ..
والقـــرعـــة تخـــدم الفـــريق المنظم
* المجموعة الثانية ... هي المجموعة النارية

كانت قرعة كأس العالم ٩٤ مليئة بالغرائب والعجائب، كانت مفرحة للبعض ومزعجة للبعض الآخر، فقد عبّر مدربو المجموعات الثالثة والرابعة والسادسة عن رضاهم عمّا افرزت القرعة بينما كان هناك عدم رضا واضح في تصريحات الفرق الاخرى ومع ذلك فان العرب منزعجون لان القرعة جمعت الفريقين المغربي والسعودي في مجموعة واحدة.

ففي المجموعة الاولى تمنى المدرب الالماني ان لا تجمعه القرعة مع المغرب لما كان من تجارب مريرة سابقة للفريق الالماني مع المغرب ولكن المدرب الالماني مرتاح لوجود بوليفيا وكوريا الجنوبية ويعتقد اللاعبون ان القرعة جاءت لمصلحتهم، والمدرب الاسباني ايضاً شعر بالرضى عن القرعة ففي حين تحدى المدرب البوليفي قائلاً: ان نكون جسر عبور وان نكون قزماً بين عمالقة. اما المدرب الكوري فقد تمنى لو لم يقع في هذه المجموعة ولكنه يعتبر المهمة صعبة.

اما المجموعة النارية فقد اطلق هذا الاسم على المجموعة الثانية كونها المجموعة الاقوى فقال المدرب البرازيلي ان كل فريق في هذه المجموعة مؤهل للبطولة وقد اكد المدرب السويدي بانه سيفوز على اي فريق يواجهه وقد عبّر من جهة اخرى المدرب الروسي عن غموض واضح في هذه المجموعة مصير غير معروف، اما المدرب الكاميروني فقد اكد ثقته بفريقه وبمستواه المتطور.

المجموعة الثالثة ضمّت منتخبات الارجنتين ونيجيريا واليونان وبلغاريا. وتبدو المستويات متقاربة والفرص المتاحة متماثلة لجميع الفرق.

واما المجموعة الرابعة فسوف تمعن النظر في تركيبتها فهي تضم فريقين عربيين ومدربين هولنديين معاً. فمن غرائب القدر ان يجد المنتخب السعودي -الذي اختار مدرباً هولندياً- نفسه بجانب المنتخب الهولندي وان يواجه ليوبنهاكر الفريق الذي قاده في نهائيات ايطاليا ١٩٩٠.

المدرب الهولندي ادفوكات كان منزعجاً رغم خوف جميع الفرق من فريقه.

اما المدرب البلجيكي هيمست فقد اعرب عن رضاه بوجوده في هذه المجموعة، بينما قال مدرب السعودية ان المجموعات كلها متوازنة وفي كل منها مرشح، ولكن المفاجئات واردة ربما تكون قلة الخبرة هي مشكلة الفريق السعودي، ومهنتي كمدرب محترف تجعلني اتجرد من مشاعري نحو فريقي السابق.

اما المدرب المغربي بيلندا فقال: هذه هي القرعة ولا خيار غير قبولها، نحن قادرون على التحدي الذي كسبناه في نهائيات مكسيكو وسنسعى الى تحقيق انجاز جديد للكرة المغربية، وان نكون رقماً صغيراً بين الكبار.

كل الفرق في المجموعة الخامسة قوية ولن تدع احداً يرتاح، هكذا رأى المدرب الايطالي، ومن جهة اخرى فان النرويج والمكسيك تلعبان الكرة التي يحبها المدرب الايطالي ولكنه لا يرغب في اللعب ضدهما والمدرب النرويجي علق: اننا لن نرتعب من هذه المجموعة القوية نعرف كل شيء عن جميع الفرق وكذلك المدرب المكسيكي فقد ابدى عدم رضاه عن القرعة حيث علق قائلاً: ظلمتنا القرعة التي خدمت فرقاً واحزنت اخرى. وكذلك ايضاً مدرب فريق ايرلندا، فقد بدى عليه الوجوم وقال: اخشى المناخ الرطب.. وضعنا صعب للغاية في هذه المجموعة التي اعتبرها اقوى المجموعات.

في المجموعة السادسة كان مدرب الولايات المتحدة -البلد المنظم والذي قاد المكسيك في ١٩٨٦ وكوستاريكا في ١٩٩٠- فقد قال ان فريقه في وضع جيد ويحتاج الى خمس نقاط للصعود الى دور الـ ١٦ .. وسيصعد. ويلاحظ كل النقاد الرياضيين المتمرسين ان القرعة خدمت كثيراً فريق اميركا الى حد لا يصدق وكأنها شيء مرتب بدقة متناهية، اما المدرب الكوري فقد قال عن الايدي التي اختارت مجموعة الولايات المتحدة بانها سحرية. اما المدرب الانجليزي للمنتخب السويسري فهو راضٍ عن وجود فريقه في هذه المجموعة التي يعتبرها متوازنة وفرقها متقاربة المستوى وكذلك المدرب الكولمبي الذي صرخ: يا الهي اني لا اصدق هذا الحلم اننا بعيدون عن العمالقة وستكون فرصتنا كبيرة لاجتياز الدور الاول. ايضاً المدرب الروماني فقد قال: انا سعيد بوجودنا في مجموعة الولايات المتحدة لأن كلمة رومانيا ستكون على شفتي كل اميركي طوال ستة اشهر. وفي استطلاع شمل ٢٠٠ صحافي رياضي مرافق لممثلي الفرق المشاركة في كأس العالم رشح ٤٤٪ منهم المانيا لاحراز الكاس ثم البرازيل ٣٢٪ وهولندا ٨٪ والارجنتين وايطاليا ٦٪. اما الفريق المفاجئة فكان منتخب كولمبيا اذ رشح بنسبة ٢٧٪ ونيجيريا بنسبة ١٣٪ والمكسيك ٩٪ وبوليفيا ٨٪ والنرويج ٧٪.

المدرب كارلوس البرتو

قال كابتن منتخب روسيا في مؤتمر صحفي عقد مؤخراً، اشترك فيه سبعة لاعبين من المنتخب الروسي قال: اذا لم يتم الاستغناء عن سادرين فان المنتخب القومي الروسي لن يتمكن من الاستعداد لبطولة كاس العالم على النحو الاكمل، ومن الجدير بالذكر ان كابتن روسيا شاليموف يلعب لنادي انتر ميلان الايطالي، وكان لاعبو منتخب روسيا قد طرحوا مؤخراً وفي اعقاب هزيمة المنتخب الروسي امام اليونان فكرة الاستغناء عن مدرب المنتخب، ويذكر ان اللاعبين الذين اشتركوا في المؤتمر الصحفي، خمسة منهم قد حضروا من الخارج لحضور المؤتمر، وقد طالبوا بإعادة المدرب السابق اناتولي الذي ابعد عن تدريب الفريق عام ١٩٩٢ اعقاب خروج المنتخب الروسي من بطولة الامم الاوروبية في السويد.

وقال اللاعبون: لا نرفض اللعب للمنتخب القومي الروسي، لكن نرفض ان نلعب في فريق يقوده سادرين، ولن يفوز الروس الا بقيادة اناتولي.

ولم يحضر سادرين ولاكولوسكوف رئيس اتحاد كرة القدم الروسي هذا المؤتمر الصحفي الا ان الكسندر تيموكمنوف الذي يمثل الاتحاد قال ان سادرين سيحتفظ بموقعه ولّمح الى ان اللاعبين المتمردين قد تم حذف اسمائهم من تشكيلة الفريق القومي[.

ولكن تاربيشيف مستشار الرئيس الروسي للشؤون الرياضية اوضح امراً غير ذلك اذ بدا انه يؤيد اللاعبين المتمردين وقال انه يجب ان نفكر في روسيا اولاً ومشجعي كرة القدم ولاعبيهم المفضلين.

هذا وقد جاء المنتخب الروسي ضمن قرعة كاس العالم التي ستجري احداثها صيف عام ١٩٩٤ في الولايات المتحدة الاميركية ضمن مجموعة البرازيل والكاميرون والسويد في المجموعة الثانية ضمن التصفيات للدور الاول.

لاعبون اردنيون جدد على القائمة الدولية للشطرنج

صنف الاتحاد الدولي للشطرنج في قائمته الدولية لعام ٩٣ خمسة لاعبين جدد من لاعبينا اضافة الى اللاعبين السابقين المصنفين دولياً، اما الخمسة الذين تم تصنيفهم فهم لؤي ابو نبهان وسامر الاشهب وسمير قبطي وسمير منصور ومحمد سليمان.

اما تصنيفات اللاعبين حسب قائمة الاتحاد الدولي كما ذكر ذلك السيد محمد الياس فروانة نائب رئيس الاتحاد جاءت كما يلي:

- عبد ربه حبوش التصنيف القديم ٢٢٠٥ نقطة، التصنيف الجديد ٢٢٢٥ نقطة، لؤي ابو نبهان التصنيف الجديد ٢١٩٠، سامر الاشهب التصنيف الجديد ٢٢١٥، وائل علان القديم ٢١٩٥، الجديد ٢١٧٥، حسين بطيخي القديم ٢٢٠٥، الجديد ٢٢٤٥، سمير قبطي الجديد ٢٢١٥ سمير منصور الجديد ٢١٨٥ بهجت ريماوي القديم ٢٢٦٥، الجديد ٢٢٦٠، محمد سليمان الجديد ٢١٦٥، يحيى حمدان ٢٢٠٥، القديم، الجديد ٢١٥٠.

سامر الاشهب

القائمة الدولية .. ضمت ١٤ حكماً اردنياً

ترددت الشائعات بان الاتحاد الدولي لن يعتمد من الحكام الاردنيين غير ثمانية فقط، فقد تسلم اتحاد الكرة الاردني القائمة الدولية التي اعتمدت من الاتحاد الدولي والتي تضم اربعة عشر حكماً للقائمتين الساحة والخطوط فقد ضمت قائمة حكام الساحة كل من: دحام عقيدات، عمر بشتاوي، ضرار التميمي، فهد هاشم. مراقبو الخطوط: سليمان ابو الهيجا، ايوب احمد، ابراهيم ابوالوفا، عمر مناور، محمد هديب، فتحي العرياني، عوني حسونة، فيصل عبيدات، احمد بديوي وسميح شحادة ويعتبر اعتماد هذه القائمة دعماً وانجازاً لاتحاد الكرة الاردني.

وسيقيم اتحاد كرة القدم حفلاً بسيطاً للحكام المعتمدين يتم خلاله تسليمهم الشارات الدولية.

بشتاوي

ضرار

في المرمى

تطوير الحركة الرياضية

بعد ان انتهت لجنة تطوير الحركة الرياضية عملها الذي استمر لمدة عامين من البحث والتنقيب والاجتماعات المتلاحقة عقدت مؤتمراً لتطوير الحركة الرياضية مؤخراً. حيث كانت آمال الكثير من الرياضيين والمهتمين تتطلع بشوق وترقب الى محصلة اعمال لجنة تطوير الحركة الرياضية..

لا يختلف اثنان على ضرورة العمل لتطوير الرياضة في بلادنا كمجال تنموي وكجانب مهم يعكس صورة عن مدى تقدم البلاد في امكانية استخدام طاقاتها الخاصة المادية منها والمعنوية في اعداد شعب يتمتع بمستوى من النظارة، ويدخل البلد في المحافل الدولية. فلهذه الاسباب يتطلع الجميع باهتمام الى كل خطة تضع في نيتها العمل والتطوير التنموي.

راقبنا كغيرنا باهتمام بالغ ما سيسفر عنه مؤتمر تطوير الحركة الرياضية من مقررات تحتوي خطوات عملية جادة يمكن ان تسهم في تطوير الرياضة الاردنية، فكانت توصيات المؤتمر امنيات كثيراً ما تداعب احلام الرياضيين في الاردن، عناوينا كبيرة دون ان تطرح آلية عمل واقعية تناسب الواقع الذي عكفت اللجنة على دراسته مدة عامين، كنا نتمنى ان نجد اكثر من مواضيع انشائية لا تكلف لتطوير الحركة الرياضية باي حال من الاحوال غير ان المواضيع سلفت سلفاً خلال فترة وجيزة لم تدم اكثر من طول حفل الافتتاح التي اضفى طابعاً شكلياً احتفالياً على هذا الحدث. وكما ان اللجنة لم تستطع ان تحدد فلسفة عامة للرياضة في الاردن يجري العمل فعلياً لتحقيقها فهي ايضاً لم تعالج بموضوعية علاقة المستوى المالي للرياضة في بلدنا بسياسات الشخصية ولم تحدد لنا اثر تغير السياسات بتغير الاشخاص على مستوى الرياضة الاردنية. فهناك سياسة خاصة لكل مدير ولكل وزير بما يحول دون ان يكون هناك سياسة عامة محددة المعالم وثابتة يعمل الجميع ويتعاقب للوصول الى الاهداف ولكن ما يحصل ان كل وزير ينسف كل ما انجز سابقه كبقية المجالات. على كل حال لا نستغرب كثيراً ما توصلت اليه اللجنة لاسباب كثيرة اهمها التشكيلة المكونة منها اللجنة وخلوها من المعنيين فعلاً. اذا استثنينا بعض الرموز الذين تواجدوا بحكم مواقعهم الوظيفية.

وقفة مع احداث العالم في عام ١٩٩٣

● مهدي سليمان

مع انتهاء الدقائق الاخيرة من العام ٩٣، وبداية العام الجديد، يجول الذهن مقلباً الصفحات وسجل الذكريات للأحداث المتسارعة التي عصفت بالعالم خلال العام المنصرم، والتي دخلت سجل التاريخ العالمي للملايين من البشر. الاحداث الكثيرة هذه اتسم البعض منها بالايجابية للانتصارات التي حققها النضال المضني لعدد من الشعوب، واتسم البعض الآخر بالسلبية، في ظل هذه الحقبة العالمية الاكثر تعقيداً من الخلل الحاصل في ميزان القوى العالمية الذي يعيش جملة من التناقضات الداخلية المتمثلة بالصراعات الاقتصادية والسياسية لزيادة بسط النفوذ لتلك القوى على رقاب الملايين من الناس في شتى البقاع، الامر الذي ادى الى زيادة تفشي جيوب الفقر والبطالة والقهر والجوع، و المزيد من الانتهاكات لحقوق الانسان باسم الشرعية الدولية احياناً، وباسم الديمقراطية والقانون في العديد من البلدان من قبل حكوماتها الداخلية احياناً اخر. فكانت جملة من الاحداث العالمية والعربية ابرزها :-

* التدخل الامريكي العسكري في الصومال، والذي تمثل في تزايد امداد قوات الجيش الامريكي مع بداية العام، والتي جندت تحت راية "إعادة الامل" وباسم الانسانية لايصال المساعدات لمن يحتاجها، مشكلة بذلك انتهاكاً صارخاً لحق الشعب الصومالي في تقرير مصيره بنفسه.

* تسلم الرئيس الامريكي بل كلنتون في العشرين من كانون الثاني مقاليد الحكم لبلاد "العم سام" كبداية لعصر هيمنة جديد لرئيس آخر في معقل الامبريالية.

* عاشت روسيا ازمة سياسية عاصفة تمثلت في الصراع بين نواب الشعب وحكومة يلتسين، والتي حسمت بقوة السلاح لصالح يلتسين، وما آلت اليه سياسة الاصلاح !! المتمثلة بديكتاتورية يلتسين المدعوم من الغرب مما ادى الى زيادة شقاء وبؤس الشعب الروسي، بالاضافة الى جملة الانتهاكات المتلاحقة ابتداءً بحل البرلمان ومحاولة منع الشيوعيين من الترشيح للانتخابات البرلمانية التي جرت خلال شهر كانون الاول الماضي، والتعتيم الاعلامي الذي لازم الانتخابات، والذي يؤكد عدم نزاهتها.

* الانتصار الذي حققته القوى الاشتراكية في بولونيا في الانتخابات البرلمانية وحصولها على (٣٠٠) مقعد من اصل (٤٦٠) مقعداً مقابل تراجع قوى اليمين. ضاربة بعرض الحائط جميع الحملات الداعية لموت الشيوعية.

* فوز قوى اليسار في الانتخابات التكميلية البلدية في ايطاليا وحصولها على ٥٥٪ من اصوات الناخبين، والذي يدل على مصداقية برامج الشيوعيين والقوى اليسارية والتي جسدها انتصار ارادة الشعب.

* الحدث الاهم الذي لفت انظار العالم من حوله، هو اتفاق غزة - اريحا أولاً وإعلان اتفاق المبادئ، ومباحثات اوسلو.

وقفة مع الاحداث المحلية لعام ٩٣

* منح الترخيص لعشرين حزبًا سياسيًا اردنيًا بموجب قانون الاحزاب.

* عقد المؤتمر الوطني العلني الاول للحزب الشيوعي الاردني في الربيع الاول من العام٩٣ والذي تمخضت عنه قرارات ونتائج مهمة.

* اجراء الانتخابات البرلمانية للمجلس النيابي الثاني عشر التي لم تتسم بالحياد والنزاهة من قبل السلطة التنفيذية.

وكل عام وانتم بخير.

المعرّف لا يعرفني

● يوسف سليمان

كُتب الكثير، وقيل اكثر عن مرض البيروقراطية المنتشر مثل السرطان في جسم جهازنا الاداري، وروى المواطنون الكثير من القصص والروايات والنوادر التي واجهتهم اثناء مراجعاتهم لدوائر ومؤسسات الدولة. لدرجة يتهيأ للمستمع او القارئ ان مايسمعه مبالغ فيه، وان هناك تحاملاً على هذا الجهاز.

وكنت واحداً من الذين يعتقدون ان ما يقال ويكتب عن بيروقراطية الجهاز الاداري شيء لا يصدق خاصة ونحن على وشك الولوج الى القرن الحادي والعشرين، وان الكثير من الدول طورت من اداء اجهزتها الادارية بحيث لم يعد المواطن ضحية التعقيدات في انجاز معاملاته كالتي يجدها قبل عقد من الزمن.

ومكثت على هذا الحال لا اصدق كل ما يقال عن جهازنا الاداري الى ان ذهبت مع صديقين عربيين، وهما كويتي والاخر سعودي الى محكمة عمان لنعمل توكيلين، هو لعمه، وانا لصديق كويتي آخر، فوجئت بكاتب العدل يطلب منا ان نحضر له شخصين يشهدان بانني فلان الفلاني، وان صديقي الكويتي هو فلان الفلاني، مع ان كلا منا يحمل في جيبه اكثر من وثيقة شخصية سارية المفعول.

ومع انني فوجئت بهذا الطلب الغريب، لانني عملت في حياتي اكثر من توكيل عام وخاص في بعض الدول العربية، ولم يطلب مني سوى الوثيقة الشخصية. فقلت في نفسي صحيح ان لكل بلد نظام اداري يتعامل به، والطلب سهل. فانا وصديقي السعودي نشهد لصديقنا الكويتي، وهما يشهدان لي. وتابعت القول لنفسي من يعرفنا هنا اكثر مما نعرف انفسنا، فنحن الثلاثة نعرف بعضنا.

ونقلت ما دار بين وبين نفسي الى كاتب العدل. ولكنني فوجئت به يرفض بشدة ان يعتمدهما كشاهدين معي، كما رفض شهادة السعودي مع الكويتي بحجة انهما غير اردنيين، واصر ان نحضر شاهدين يحملان الجنسية الاردنية. مكثت قرابة نصف الساعة وانا ابحث واتطلع في وجوه الموجودين في قاعة المحكمة، لعلني اجد من يعرفني، ولكن دون جدوى.

وعدت لكاتب العدل، واخبرته بانني لم اجد من اعرفه ويعرفني، فازداد اصراراً على موقفه بحجة تطبيق القانون الذي لا يقبل شهادة غير الاردنيين، وقدم لي نصيحة بان ابحث عن الذين يبحثون مثلي عن شهود لاشهد بانني اعرفهم ويشهدوا معي بانهم يعرفونني وصديقي الكويتي، وفعلا عملت بنصيحته، وشهدت مع من لا اعرفهم على انني اعرفهم، وشهد معي من لا يعرفني على انه يعرفني، وبذلك انجزت معاملة التوكيل.

النتيجة ان ما حصل معي، يحصل يومياً مع المئات من المواطنين، وهو دليل قاطع ليس على بيروقراطية جهازنا الاداري، فحسب وانما على تخلف قوانيننا وانظمتنا الادارية التي لم يطرأ عليها اي تغيير منذ عشرات السنين. وان ما نسمعه عن التطوير الاداري عبر وسائل الاعلام الرسمية ما هو الا توريط اداري للمواطنين!!.

ملاحظات متأخرة

● عبدالكريم ابا زيد

اخبرنا قسطنطين سيرغفيتش بان جلسة يوم السبت ستؤجل الى يوم الاحد، ولم يقل لنا السبب. حضرنا مساء يوم الاحد واذ بنا نفاجأ بطاولة عامرة. استغربنا الامر. فقال: اليوم عيد ميلاد ابنته تانيا. احتجينا جميعاً على هذا التصرف حيث كان يجب علينا ان نحضر لها هدية جماعية وبعض الورد. بيد ان قسطنطين سيرغيفتش تجاهل احتجاجنا وقال اننا سنشارك تانيا واصدقاءها وصديقاتها جانبا من الاحتفال ثم نعود فننفصل عنهم لنكمل حديثنا.

هل رأيتم آلة التصوير التي قدمتها لتانيا هدية عيد ميلادها -قال قسطنطين سيرغيفتش- ان لها قصة طويلة ومعبرة ...

ذهبت الى المخزن وقلت للبائعة اريد هذه الآلة. اعطتني وصلاً لادفع في الصندوق. اعطيت امينة الصندوق مئة روبل، فقالت هل معك ثلاثة كوبيات ؟ ان ثمنها سبعون روبلاً وثلاثة كوبيات !!اي عقل الكتروني حسب مقدار كلفة هذه الآلة وحدد سعرها ؟ بالمناسبة نسيت ان اذكركم ان هذا السعر مر عليه عشر سنوات ولم يتغير. فهل يعقل ان لا نأخذ عامل الزمن والتطور التكنولوجي بعين الاعتبار ؟ اولا يؤثر ذلك على سعر السلعة ؟ في الواقع ليس لدينا معيار دقيق لتحديد زمن العمل الضروري اجتماعياً لانتاج السلع وتحديد كلفتها. تتغير التقنيات وتتطور وتصبح تكاليف انتاج السلع اقل لان الزمن الضروري اجتماعياً لانتاج سلعة ما يتقلص، بيد ان هذا عندنا لا يدرس بشكل علمي والمثال عندنا آلة التصوير هذه التي مثلها مثل غيرها يحدد سعرها بشكل اعتباطي تقريباً، الاجور عندنا تبقى ثابتة لفترة طويلة وكذلك الاسعار .. فهل هذا معقول؟ هل تتوقف الحياة عن الحركة ؟ اين قوانين الديالكتيك التي يطبقها الغرب الرأسمالي على قوانين الاقتصاد ونتجاهلها نحن ؟ نحن نستفيد من رخص اليد العاملة بالمقارنة مع الغرب كما نستفيد من دعم الدولة لاسعار السلع الاساسية لابقاء الاسعار ثابتة لمدة طويلة، وهذا يخالف ابسط قوانين الاقتصاد الرأسمالي والاشتراكي. ان رخص السلع عندنا وثبات اسعارها لا يستفيد منه المواطن

البقية ص ١٥

عالوجع

● رشيد شقير

تعرض كاتب هذه الزاوية جهاد منسي لحادث سير اثناء عودته من عمله من قبل سائق أرعن عديم الحس بالمسؤولية وبالحد الادنى من الشعور الانساني. فضربه وهرب، مما أدى الى فقدانه القدرة على السير، ولا يتذكر، جهاد، الذي غاب عن وعيه وقت الحادث، الا لون السيارة الابيض. ولم ينقذه الا مواطن شهم، حمله الى المستشفى بسيارته متحملاً كافة المصاعب التي يتعرض لها المواطن في مثل هذه المواقف المحرجة حيث يصبح هو المتهم وقد يتعرض للسجن وللمساءلة القانونية، بينما المجرم الحقيقي طليقاً !! ولم يرحم السائق الذي نقله الى المستشفى الا ذاكرة جهاد ولون سيارته.

وتزداد الفجيعة ايضا وفي الاسبوع الذي يليه تعرضت شابة اثناء ذهابها الى عملها وتقل بسيارتها زميلات لها من نفس الحي الى عملهن، الى حادث من قبل ارعن آخر يصدمها ويسبب لها كسوراً وفقداناً وتحطيم السيارة ويهرب ايضا، ولحسن الحظ لم يصبن اللواتي معها والا لكانت الفجيعة اكبر.

وتقرأ في الصحف عن مآسي اكثر فظاعة وقسوة يرتكبها بعض السواقين حيث يقتلون اطفالاً وشيوخاً بسياراتهم ويهربون بعد ان يلقوا بجثثهم في اماكن بعيدة.

في جميع هذه الحالات يبقى الفاعل مجهولاً، الا ما ندر، ويبقى المصابون وأهلهم يدفعون الكثير من لقمة خبزهم من اجل شفاء المصاب، مع ان بوليصة التأمين للسيارات تحدد المبالغ والجهة التي تقوم بالدفع للعلاج أو التعطل عن العمل، ولكن في حالات كهذه ما هي الجهة التي تتولى التعويض ؟ اعتقد ان مؤسسة الضمان الاجتماعي هي الجهة الوحيدة المكلفة بتبني وتحمل نفقات وضع كهذا فأي شيء يلحق منذ لحظة خروج الموظف العامل من بيته وحتى عودته بعد انتهاء دوامه الى البيت يعتبر اصابات عمل.

في السابق كان الناس يتدافعون لانقاذ مصاب ولمساعدة محتاج ولا يتهرب احد، حتى ان "العونة" كانت احد المظاهر الاجتماعية، ولكن عندما هيمنت اخلاق المجتمع الاستهلاكي واقتصاد السوق والنقود تراجع التعاون والتضامن بين الناس وارتفعت مستويات الفساد والجريمة والانانية والسعي وراء الكسب الفردي. وكما يبدو ان المجتمع المدني وأخلاقياته هي البديل للمجتمع الاستهلاكي ولاقتصاد السوق.

يـوم الحســـاب

● كامل زوايدة

وظلت اوراق التقويم تتساقط يوما بعد يوم.. وشهراً بعد شهر..الى ان ظهر عليها شهر كانون الاول معلناً قرب انتهاء عام آخر من عمرنا .. وما ان بدأ العد التنازلي لايام هذا الشهر .. حتى صار الجميع يركضون وكأنهم في سباق مع الزمن ..يركضون لانجاز ما تراكم من اعمال ، وجرد الموجودات ، واقفال القيود .. وتسديد ما استحق من التزامات قبل نهاية اليوم الحادي والثلاثين من كانون الاول آخر اشهر السنة .

وسألت نفسي عن سبب هذا الركض !! فكان الجواب الذي اقنعني انه الخوف من الغرامات المالية والتقيد بالتعليمات الضريبية .. انه تنفيذ لتعليمات حكومية..

وعدت الى نفسي احاورها ، واسأل عن صاحب هذه التعليمات الذي يرهب الناس !! واذ به انسان ومثلي مثلك ، مصنوع من مادة ، محدود القدرة مهما كانت سلطته وصلاحياته. فقلت لنفسي ، لماذا يا ترى ، لا يخاف الناس من صاحب السلطان الاقوى ، ذي القدرة الفائقة الطبيعية؟

جواب ساذج هذا الذي نسمعه باستمرار ..لانهم يعتقدون ان الموعد غير المعلوم يعطيهم الفرصة ، ليفعلوا ما يشاؤون .. وبعد تحقيق الهدف سيكون لديهم الوقت الكافي لتسديد الحساب ..ترى متى يتحقق الهدف ؟ هل هو بتسجيل رقم المليون ؟ ام بالوصول الى السلطة مهما كانت الوسيلة ؟ كل له اهدافه .. ولكل غاياته .. والاهداف والغايات محكومة بالمادة..لانها الوحيدة التي تؤثر فينا .. لان رائحتها تخدر ضمائرنا .. لذلك تمتد ايادينا لنزع اوراق التقويم يوماً فيوم بحركة آلية دون توقف ، ولو لدقائق لمحاسبة النفس عن اعمال ذلك اليوم الذي مضى .. وهكذا دواليك فالعجلة تدور والايام تمضي والناس يركضون .. ومع انني اعلم ان صوتي لم يسمع وسط هذا الصخب والضجيج ، ومع ذلك فسيكون الحساب عسيراً ، فلنكن على اهبة الاستعداد دائما .. ولا نؤجل عمل [illegible]

هموم ثقافية

المسموح والممنوع

• عدنان مدانات

كان السؤال الاهم الذي وجه للفنانيين نبيل صوالحة وهشام يانس ، اثناء لقائهما مع جمهور منتدى شومان قبل ايام ، هو حول امكانية وجود مسرح سياسي في الاردن وماهو المدى الذي يمكن للرقابة ان تسمح به . كان السؤال ينطلق من الدهشة التي تصيب جمهور رواد المسرح عندما يرى هذا الجمهور ، نبيل وهشام ، يقلدان المسؤولين ، وبخاصة كبارهم ، بنوع من السخرية غير المعتادة في الاردن . فالمعروف ان المسؤولين يحاطون بهالة من القدسية تمنع التطرق اليهم الا مديحا وتبجيلاً . كما ان قوانين المطبوعات تهدد بالويل كل من نقد مسؤولاً بحجة التجريح والمس بهيبة الحكم .

في ردهما على هذا السؤال اشاد نبيل وهشام بالديمقراطية في الاردن وبقرار وزارة الثقافة الغاء الرقابة المسبقة على النصوص وتحدثا عن تجربتهما في نقد المسؤولين ، تلك التجربة التي اثبتت لهما ان صدر المسؤولين الكبار واسع ويتقبل النقد وروح الدعابة . غير ان نبيل وهشام اشارا الى ان المشكلة لا تكمن في كبار المسؤولين بل صغارهم . فالمسؤول الكبير ، حسب ما قالا، يعين رقيباً صغيراً ، رقيباً فرداً مسكوناً بتقاليد الاحكام العرفية وبالخوف من كل نقد . وهذا الرقيب يمتلك ولا يزال القرار المباشر .

غير ان الديمقراطية في المسرح والتي اشاد بها الفنانان ، غير موجودة في التلفزيون الحكومي . فالرقابة في التلفزيون منعت برنامجاً لنبيل وهشام ، ومنعت فقرات من برامج وشذبت بعضها . هذا مع ان الفنانيين ، عندما يكتبان شيئاً للتلفزيون ، فهما يخضعان بدورهما لرقيب داخلي يقيدهما ويحد من افكارهما والمواضيع التي يقدمانها .

فيا للمفارقة ويا للتناقض . فهناك دولة واحدة ونظام واحد ، وهناك رقابتان . هناك وزارة ثقافة تلغي الرقابة المسبقة واثقة من نضج الفنانين وشعورهم بالمسؤولية ، وهناك وزارة اعلام وتلفزيون حكومي وتشدد في الرقابة . وهذه المفارقة وهذا التناقض يكشفان ويفضحان حقيقة ما يقال حول حرية التعبير في الاردن .

فالغاء الرقابة امر ممكن (مع ابقاء الرقابة الذاتية) حينما يتعلق الامر بعرض مسرحي على جمهور محدود العدد . اما حين يتعلق الامر بالجمهور العريض ، جمهور شاشة التلفزيون ، اي الجمهور الاردني ككل ، فان الرقابة ضرورية . فالمسموح به مسموح به فقط لنخبة من الناس، والممنوع يشمل حتى ما هو مسموح به عندما يمتد تأثيره الى كل الناس . فحرية التعبير اذن تبقى مشروطة بامور كثيرة ، ليس اقلها ان تبقى هذه الحرية محصورة بعدد قليل من الناس .

وهنا نشير الى مفارقة مضحكة مبكية تتعلق بالتلفزيون الاردني وبالذات بالقنال الاجنبي . فالذين ، من المشاهدين ، يعرفون اللغة الانجليزية جيداً يسمعون بالانجليزية كلاما كثيراً والفاظاً كثيرة مما لا تسمح به الرقابة ، في حين ان ترجمة ذلك الكلام و تلك الالفاظ الى العربية تخضع للرقابة فيتم تغيير الالفاظ والجمل وتحوير معانيها ، اي ان الترجمة تكون مغلوطة ، او يتم تجاهل تلك الالفاظ فلا تتم ترجمتها اصلاً . وهكذا ، فالذين يتقنون الانكليزية يفهمون ما يقال ، اما الذين يعرفون اللغة العربية فقط فلا يفهمون ولا يعرفون ما يدور وما يقال .

كيف نرى التراث ؟

• جلال سامي

ينطلق الماركسيون من حقيقة نسبية النظرة الى التراث ، سواء أكان الانساني منه ام المحلي ، وتراثنا العربي ، بعمقه الفكري والثقافي والانساني ، احد اهم مخلفات البشرية على هذه الارض ، وهو من السعة والتنوع والعمق ما يجعلنا نفتخر به ، فهو بالاضافة الى قيمه تلك ، يمثل نقلة فكرية في تاريخ البشرية وبخاصة عندما اصبح في بعض مفاوزه الفنية تراثاً دينياً ، وتراثاً ميثولوجياً ، وتراثاً ثقافياً ، وكانت اللغة العربية ، في المكتوب منه لغة تأصيل ، وكانت اللقى والآثار في العيني منه مادة كاشفة عن تأسيسات في الرياضيات والفلك وعلوم البناء والمعمار والزراعة والصناعة ، ويقدر بعض المستشرقين ان عدد المخطوطات في الثقافة العربية القديمة ، يقارب من العشرة ملايين مخطوطة لم يوجد منها محفوظاً في مكتبات العالم ، الا ربع هذا العدد تقريباً .

اذن كيف تكون نظرة المثقف الماركسي الى مثل هذا الارث الغني الممتليء فكراً وثقافة وعلوماً ؟

لا شك ان هناك نظرتان ، الاولى : ان نأخذ التراث كله ، بقضه وقضيضه ، ونعتبره مقدساً ، او شيئاً مسلماً به دونما فحص او تدقيق ، او مقارنة ، ومثل هذه النظرة السلفية توقعنا في وهم الاعتزاز المطلق بكل ما هو موروث ، دونما حاجة الى ان نطرح اي تساؤل ما عليه ، ومع الاسف ان الكثير من المثقفين العرب ، يؤمنون بمثل هذه القدسية الخالية من الرؤية الجدلية لما هو تراثي ولما هو ماضوي مشرق .

النظرة الثانية ، تتشعب الى رؤيتين : الاولى منهما ، ان نخضع هذا التراث ، وبخاصة الفلسفي منه والفكري الى فحص وتدقيق وفق معيار المقارنة مع تيارات وفلسفات عالمية اخرى . فعندما نتحدث عن كشوفات علمية ، حدثت في العصر الحاضر ، نقول ان العرب قد سبقوا غيرهم الى هذا الميدان ، ونروح مستلين قولاً –لا عملا– لندلل به على ان القول اللساني يسبق العمل المجسد ، وتتسع هذه الرؤية التي تحاول ان تعصرن التراث بما يتلاءم وتطور الحياة والمجتمعات الى غض النظر عن الفارق الزمني والفكري بين انتاجين مختلفين في المكان وفي الزمان ، فصحيح ان الكثير مما يظهر اليوم من انجازات قد ظهرت لها مفردات لغوية وتعبيرية في الكتب الشمولية ، ولكن هذا لا يعني ان هذه الاقوال كانت نتاج فكر عملي مجسد ، وانما هي نتاج عقل جدلي ، اعتمد الرؤية الموضوعية للحياة والفكر ، فبنى وفق تصوره مطلقات فكرية ، يدلل بها على سعة المعرفة واتساع ميدان الاجتهاد العقلي ، ونجد هذه الصيغة الفكرية في استخلاص نتائج كبيرة من داخل التصور العقلي تتلاءم كثيراً مع التطور الفكري والثقافي الذي ساد عصورنا العربية – الاسلامية ، ولو اعدنا النظر ثانية ، في تركيبة العقل البداني للانسان ، والكيفية التي يفكر بها في مطلقات الكون وتراكيبه ، لوجدناه قد افرز نتاجاً تعبيرياً مطلقاً ايضاً ، ولكن بحدود المنهجية العقلية التي كان يعمل بها ، وهذا هو سر بقاء الحضارات القديمة قائمة في ثقافتنا الى اليوم ، لانها تعاملت مع مطلقات انسانية وكونية وفق المنهجية التي تفسر بها تلك المطلقات ، فبقيت اثارهم دالة على تطور نسبي – تاريخي ، وليس على تطور تاريخي مطلق .

اما الرؤية الثانية ، وهي في اعتقادنا الرؤية التي توفر لنا قدراً من معقولية التعامل الانساني مع التراث . تلك هي المعتمدة على النسبية والانتقائية المنهجية وليس الانتقائية العشوائية . صحيح ان التراث العربي – الاسلامي من الغنى والسعة ما يفوق تصور اي دارس ، الا انه بحاجة الى غربلة ، وفحص وتدقيق ومقارنة، واستبصار، وفهم ، وتقصي لحقائقه وسعي منهجي ، لجعله تراثاً انسانياً شاملاً . لذلك تقدم رؤيتنا على مبدأين اثنين : اولهما النظرة الى الترث نظرة منهجية ، علمية ، تعتمد الجدل التاريخي ، والجدل الثقافي ، والثاني ، ايجاد الروابط والصلة بين التراث العربي والتراث الانساني بما يجعل من الشعوب واحدة ، برغم الاختلاف ، وقد لا يكون اي من المبدأين دقيقاً لدى اي باحث في هذا المجال ، ولكنهما يشكلان الطريق الى رؤية منهجية لتراثنا العربي ، كي ننجي انفسنا من السقوط في السلفية والعنصرية ، وان نجعل منه تراثاً انسانياً شاملاً دون ان نغض الطرف عن نواقصه وشوائبه ، ومثالبه ، وعندما يكون لدينا مثل هذه المنهجية نستطيع القول اننا قد مهدنا علمياً لوضع اللبنات الاولى في التقدم الحضاري القادم .

مستر جونسون

• عفاف حنا

يقول ابن خلدون في مقدمته ان حضارة الغالب تسود وان المغلوب ينبهر بحضارة الغالب ويقلدها . وهكذا فإن ميستر جونسون ، وهو زنجي نقي العرق ، جذبته حضارة المستعمر البريطاني فكان اشبه بفراشة تحلق حول الضوء دون ان تدري ان عشقها للضوء قد يقودها الى حتفها ! .

والحكاية باختصار ان جونسون هذا مستخدم شاب كان يعمل في منطقة نائية في نيجيريا ، عندما كانت نيجيريا محمية بريطانية . وقد اخلص جونسون للتاج البرطاني لدرجة انه كان يعتبر نفسه بريطاني الجنسية ، كما كان مفتوناً بالقاضي ريدبيك رئيسه في العمل ، لكن تفانيه في خدمة ريد بيك لم يشفع له عندما وقع في مأزق حقيقي ، حيث حكم عليه بالاعدام ، وريدبيك هذه هو الذي نفذ الحكم فيه دون ادنى احساس بالشفقة او التعاطف او الاسى او الندم !.

ولعل قمة مأساة جونسون انه كان مثل الغراب الذي حاول ان يقلد مشية الحمامة فلم يتقنها ، وعندما اراد ان يعود لمشيته الاصلية كان قد نسيها !. فهو حين انتزع من قومه وديانته ولغته والحق بحضارة اخرى ، اصبح غريباً عن اهل بلده ، وفي الوقت نفسه ، لم يعترف به ابناء الحضارة التي انبهر بها كواحد منهم !.

يرتدي جونسون الملابس الاوروبية ويتكلم اللغة الانجليزية ويعتنق الديانة المسيحية ويعيش حياة الى حد ما متحضرة ، لذلك عندما احب فتاة وثنية من الاحراش وتزوجها ، حاول ان يجعلها تعيش حياة عصرية تليق بزوجة مستخدم حكومي ، لكنه لم يفلح . فقد ظلت هي واهلها يعاملونه كغريب بالرغم من انه بحكم المولد ينتمي اليهم !.

اما رغبته في تقليد حضارة الغرب فقد جعلته مولعاً باقامة الحفلات الباذخة التي لم يكن دخله المتواضع يكفي لتغطية نفقاتها ، لذلك كثيراً ما كان يلجأ للاستدانة ، وعندما كانت تتكاثر عليه الديون كان يقترض من شخص ما ليسد ديون شخص آخر ، واحياناً كان يقوم ببعض السرقات الصغيرة ايضاً لتغطية ديونه ، لكنه كان يعتبر اية سرقة يقترفها مجرد قرض صغير سيقوم بتسديده فيما بعد . كما انه لم يتورع عن تقديم بعض الخدمات لزعماء القبائل المحليين مقابل المال ، وبمعنى آخر كان يقوم بمهمة العميل المزدوج .

وعندما انكشف امره وطرد من عمله قام ايضاً بعدة سرقات ، وعندما ضبط متلبساً اضطر ان يقتل صاحب المتجر الذي كان يقوم بسرقته . وهكذا فان جونسون الشاعر ، والعاشق ، والعالم ، والشجاع ، والسخي ، والمحب للحياة ، والذي هو تجسيد لروح افريقيا بكل ما تحمله من العفوية والعنفوان اللذين يميزان عصور البراءة الاولى ، انتهى نهاية مأساوية لم تكن تخطر بباله ابداً .

وبعد ، ان رواية « ميستر جونسون » هي كشف انساني مذهل لوجه الاستعمار كما يبدو من الجانب الآخر ، جانب الذين استسلموا وخدعوا بحضارة المستعمر ، ناسين او متناسين ، انه يقدم لهم السم في الدسم !. وقد رواها الكاتب البريطاني « جويس كيري » بقسط هائل من الصدق والشفافية والتعاطف جعل النقاد يجمعون على اعتبار « ميستر جونسون » عملاً من اعمال العبقرية الادبية .

واخيراً ان رواية «ميستر جونسون » عبرة لكل من تسول له نفسه التنكر لوطنه وبني جنسه – سواء عن قصد او عن جهل – ليتفانى في خدمة المستعمر ، لان اخلاصه للمستعمر لا يكفي ابداً للفوز برضاه ، ذلك ان المستعمر يعامل العملاء والجواسيس بحذر وعندما يستنفذ اغراضه منهم يلقي بهم للتهلكة دون ادنى اعتبار للخدمات التي قدموها له .

وهكذا فان الولاء الحقيقي يجب ان يكون دائماً للوطن لان الخائن الذي يبيع ضميره للاعداء يكون في الواقع قد خسر نفسه مقابل لا شيء ، او في سبيل منفعة شخصية آنية لا تستحق منه ان يفقد بسببها اجمل ما يمكن ان يفخر به انسان : شرف المواطنة وصدق الانتماء .

إصدارات حديثة

صدر العدد الثالث من مجلة "المدى" التي يرأس تحريرها الشاعر سعدي يوسف وقد جاء حافلاً بالموضوعات الجادة والجيدة. ويذكر ان مجلة "المدى" مجلة فصلية، تصدر في بيروت، ويختص كل عدد منها بالحديث عن مدينة عربية ذات خصوصية تراثية وثقافية.

فقد تحدثت في اعدادها السابقة عن بغداد ودمشق، وها هي تتحدث في هذا العدد عن القاهرة.

والجدير بالذكر ان "المدى" واحدة من المجلات التي تلقى رواجاً كبيراً في دول الخليج والسعودية، حيث تصلها، كما يقول رئيس تحريرها، رسائل عدة من شخصيات مناضلة تؤكد على اهميتها واهمية [illegible] ينشر فيها.

الشاعر سعدي يوسف [illegible] دواوين جديدة :

[illegible] يستيقظ. [illegible] – كل حانات العالم. ٣ – جنة المنسيات.

[illegible] الى ترجمة لرواية [illegible] لأحد الكتاب الصوماليين الجدد.

لننهض بالفن المسرحي الاردني

مشاهد

عندما تقدم جهة فنية مثل مهرجان قرطاج على تكريم احد العاملين في المسرح الاردني – وهو حاتم السيد – يعني ذلك ان للمسرح الاردني حضوراً متميزاً ليس بجهد الفنان السيد وحده، وانما بجهود عدد من العاملين فيه.

والتكريم، اي تكريم لا يكون فاعلاً، وحاضراً في اذهان العاملين الا متى ما كان مقروناً بديمومة النشاط الفني وباستمرار العمل من اجل اكتشاف مساحات خلق جديدة، ومن اجل الوصول بالعمل الممكن المتاح الى مواقع جديدة، ولقد شهدنا مثل هذا الاستمرار في مهرجان مسرح الطفل، الا ان ما يعوز المسرح الاردني ككل، والعاملين فيه، هو تكرار التجارب لا تكرار الاعمال الفنية. فالمسرحية التي تعرض لايام او لشهر، يكفيها ذلك. اذ ليس من التطور بشيء ان اعدناها مرة ثانية، فيحين يكون التطور ممكناً لو اقدمنا في الفترة نفسها على تقديم عمل آخر ، وبكوادر فنية اخرى، وهذا الاحساس الذي تولد عندنا من مشاهداتنا لمسرح الطفل، ان ما قدم امتلك ثلاثة عناصر جديدة.

الاول، هو وجود مؤلف مسرحي لمسرح الطفل، وهذا لا ينمو ولا يتطور الا متى ما اكدنا حضوره المستمر في اعمال اخرى. الثاني، هو وجود كادر فني، اخراجي وتمثيلي لا يمكن ان يتطور وينمو من خلال عمل واحد، وانما نموه وتطوره وتفاعله يتم من تكرار الاعمال والتجربة.

الثالث، ان المشاهد الاردني ، الذي وجدناه يقبل على العروض المسرحية، بحاجة الى شده باستمرار الى خشبة المسرح.

العناصر الفنية هذه، تتوالد وتستمر عندما نكون قادرين على خلق مسرح اردني جديد .

البيان الختامي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

اكد الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ان وحدة الثقافة العربية قد باتت شرطاً لا غنى عنه لمواجهة التحديات الراهنة وللوقوف بصلابة في مواجهة الاجهزة وقوى القهر والتخلف، التي راحت تفتك بخيرة مثقفي الامة واجمل فرسانها. حسين مروة ومهدي عامل وعبد الوهاب الكيالي وناجي العلي وحنا مقبل وفرج فودة والطاهر جاعوط وغسان كنفاني وكمال ناصر وماجد ابو شرار وغيرهم وغيرهم.

جاء ذلك في اعقاب اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد الذي عقد في عمان ١٠-١٢/١٢/١٩٩٣ وندوة "وحدة الثقافة العربية" التي عقدت بالمناسبة. ومضى البيان يقول:

واذا كانت الهزائم العسكرية تصنع المقدمات الطبيعية للانهيارات السياسية اللاحقة، فان حرب الاغتيالات والتنكيل والتجويع ضد المثقفين العرب انما تستهدف هدم القلاع الثقافية للامة وفرض شروط التطبيع عليها من اجل ادامة سيطرة الاعداء لاجيال عديدة قادمة.

ان مثل هذه الحقائق تفرض تضافر كل القوى الثقافية والابداعية مع عناصر المقاومة الحية في جسد الامة لرد هذا الوباء الزاحف من الخارج والداخل معا.

ولقد برهنت الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وخاصة من خلال انطلاقتها الجديدة بان مخططات الاعداء واتفاقاتهم ليست قدرا لايرد.. وهذا البرهان سبق وان اكدته المقاومة اللبنانية المجيدة التي اسقطت اتفاق العار الموسوم باسم (١٧ ايار) كما اكده شعب الصومال العظيم وهو يدحر المخططات الاميركية المموهة بالقبعات الزرقاء.

وفي اطار هذه المجابهة الشاملة فان المثقفين والكتاب العرب مدعوون للوقوف بحزم ضد التفريط الجاري على ارض فلسطين العربية باسم اتفاق غزة- اريحا، وضد استمرار الحصار الظالم على العراق وليبيا، وضد استمرار الاشتراطات الاميركية البشعة على بغداد العربية، وهم مدعوون ايضا للوقوف في وجه التيارات الظلامية وضد منطقها الارهابي المتمثل بعمليات الاغتيال والتخوين والتكفير على غرار ما حدث ويحدث في لبنان والجزائر ومصر وغيرها.

ان على المثقف العربي وهو يرى ما تتعرض له الامة ان يقف بوجه كل الانهيارات السياسية والثقافية ويقول"لا"، ثم ان عليه ان يعمل مع كل القوى الحية في مجتمعه لترجمة هذه (اللا) الى واقع عملي.

وفي هذا السياق يأتي قرار المكتب الدائم للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بتشكيل الجبهة الثقافية العربية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني كخطوة عملية للرد على كل هذه التحديات.

ان المثقف الحقيقي هو ضمير امته وسلاحها الاخير الذي لا يساوم ولا يستسلم.

وبهذه الروح المقاومة ستتشكل الرافعة الحقيقية للنهوض بالامة من واقعها المتردي الى مستقبلها المشرق.

جائزة عويس لعام ١٩٩٣ مناصفة بين الدكتورة يمنى العيد وفاروق عبد القادر

مُنحت جائزة سلطان عويس للدراسات النقدية لعام ١٩٩٣ للناقدة اللبنانية الدكتورة يمنى العيد ، والناقد المصري فاروق عبد القادر.

وللدكتورة يمنى العيد دراسات نقدية تتميز بشمولية منهجية، ونظرات متأنية في النتاج الابداعي الروائي وقد كان اخر كتاب لها "الكتابة: تحول في التحول" كما ان للاستاذ فاروق عبد القادر دراسات متميزة في المسرح والثقافة العربية.

وصاحب الجائزة سلطان العويس شاعر من الامارات عمل بتجارة اللؤلؤ وباعمال تجارية وعقارية متعددة، فتجمعت لديه ثروة مالية عقارية كبيرة، دفعته الى عمل العديد من المبادرات باتجاه التنمية الثقافية، ابرزها احداث جائزة عربية كبيرة تهدف الى تنشيط الحركات والاتجاهات الادبية والثقافية والعلمية في الوطن العربي. ومن اسماء المبدعين والنقاد والباحثين الذين منحت لهم الجائزة في الدورة الاولى حنا مينة (الرواية) سعد الله ونوس (المسرحية)، فدوى طوقان(الشعر) ، جبرا ابراهيم جبرا. ود.علي جواد الطاهر(النقد). وفي الدورة الثانية سعدي يوسف(الشعر)، عبد الرحمن منيف (الرواية) الفريد فرج (المسرح)، د. احسان عباس (للدراسات الانسانية والمستقبلية).

يتضح من هذه الاسماء وغيرها في دورات اخرى ان التقييم التقديري الكبير الذي قضت به لجان التحكيم للمبدعين، والمفكرين، هو تقييم للثقافة العربية التقدمية.

اكتشاف اول مخطوطات قديمة في البتراء

• ايناس زيادين

تم العثور على مجموعة من المخطوطات على ورق البردى خلال شهر كانون الاول ١٩٩٣ بلغ مجموعها ما يقارب خمسين مخطوطة. وظهرت هذه المكتشفات في احدى ملحقات الكنيسة البيزنطية التي يعمل على التنقيب فيها فريق من دائرة الآثار العامة ومن المركز الامريكي للابحاث الشرقية في عمان بتمويل من الوكالة الامريكية للانماء الدولي.

وجدت المخطوطات في الحجرة الشمالية الشرقية الملاصقة لصحن الكنيسة المزين بالفسيفساء الجميلة ويبدو انها كانت محفوظة في علب من الخشب المطعم بالزجاج او ملفوفة حول قضيب خشبي له حلقات نحاسية.

ان الحريق الذي لحق بالموقع في منتصف القرن السادس للميلاد قد وصل الى المخطوطات التي تفحمت. الا ان المختصين استطاعوا تمييز الحروف اليونانية التي كتبت على البردي، ويمكن تبين لغة اخرى يعتقد انها الارامية – النبطية . وفي تصريح لوكالات الانباء ذكر معالي الدكتور محمد عفاش العدوان وزير السياحة والآثار انه سوف يتم تشكيل فريق من العلماء لدراسة المخطوطات بعد معالجتها ثم نشرها.

ان لهذه المخطوطات اهمية بالغة لان الوثائق المخطوطة لدينا عن تاريخ البتراء في العصور المتأخرة قليلة جداً ان لم تكن نادرة، ويعتقد علماء الآثار ان الوثائق المكتشفة، تتعلق بسكان المنطقة في القرن الخامس والسادس الميلاديين وربما كان بينها نصوص دينية او مقتطفات من الكتب المنزلة، مثل الاناجيل او اسفار العهد القديم، وسوف تضاهي في هذه الحال المخطوطات التي تم اكتشافها في قمران او في كهوف عين الجدي على شاطئ البحر الميت.

مرحى لتقاليدنا الشعبية

تشكل التقاليد الشعبية سمات مميزة لشعوب العالم ، فتوارث هذه التقاليد من جيل الى جيل آخر لا يحافظ على هذه التقاليد وحسب ، بل يغنيها ويزيد من روعتها ورونقها .

ولشعبنا تقاليد رائعة حافظ عليها ودافع عنها وصانها وطورها في الماضي ، ولعل كلمات « العونة » و« الجورعة » و « الفزعة » تجسد جزء من هذه التقاليد التي عرفها مجتمعنا على امتداد سنوات طويلة ، فقد عرف ريفنا « العونة » عونة اهل الحي كله في الايام التي كانت تسبق هطول الامطار ، ايام « تطيين» البيوت الترابية وصيانتها من تشققات حر الصيف ، وعرفها في مواسم قطاف الزيتون في اشهر تشرين التي ينضج فيها الزيتون ويتطلب قطافه السريع مجموعات كبيرة ، وكذلك « جوعرة » ايام الحصاد . لقد شكل هذا العمل التطوعي شكلاً مهماً من اشكال التعاون والتكافل الاجتماعي بين الناس .

وقبل ايام عرفت منطقة الاغوار شكلاً لطيفاً من التقاليد الشعبية ، وكان ذلك عندما هطل المطر بعد انحسار طويل ، ومع الزخات الاولى للغيث خرجت النسوة الى ساحات البيوت واخذن بالزغاريد تهليلاً وترحيباً بالخير والعطاء ، وكان التجاوب سريعاً من الرجال الذين ردوا على الزغاريد باطلاق الرصاص في الهواء . لقد خرج اهل الغور كلهم والفرح باديأ عليهم بين زغاريد النساء وصوت الرصاص . انك لترى في هذا المناسبات مجتمعاً بكامله يتحرك وبايقاع منتظم وموحد ليعبر عن مشاعره واحاسيسه المشتركة .

يتمي الحفاظ على هذه التقاليد وتطويرها عند الناس الحس الانساني ، والفطرة حب الخير ، وروح الجماعة ، وفي ذلك مقحم على كل محاولات بث الانقسام والفرقة بين الناس وحتى بين اهل القرية الواحدة فلنتمسك بتقاليدنا الشعبية ذات الوجه الانساني والبعد الحضاري .

اصدارات

عن وزارة الثقافة بعمان صدر للكاتب والقاص الاردني محمود الريماوي مجموعته الجديدة (الفرباء) . وتعد هذه المجموعة الخامسة للقاص حيث لدر ٤ مجموعات قصصية وهي «الفرى في صحراء ليلية» و «جرح الشمال» و «كوكب واحلام» و «ضرب يطرق على طبل صغير» .

امسيات

في غاليري الفينيق قرأ الشاعر محمد لافي عددا من قصائده الجديدة، والجدير بالذكر ان غاليري الفينيق بدأ نشاطه منذ فترة وقدم في امسيات سابقة الشراء البياتي ، وعدنان الصائغ، ومحمد القيسي، وآمال الزهاوي.

مجــلات

صدر العدد السادس من مجلة «عمان» الشهرية، وقد اخمية انتظام المجلة وديمومتها .

حفلت بموضوعات ادبية وثقافية عدة ، دلت بها على فالمجلة التي تصدرها امانة عمان الكبرى ، ويرأس تحريرها الاستاذ عبد الله حمدان تعد واحدة من المجلات الثقافية المهمة .

احتوى العدد السادس، على مقالة للاستاذ ياسين النصير، «الساحة الهاشمية .نص في تفعيل المكان» وقصائد للشاعر يوسف ابو لوز، واخرى للشاعر يوسف عبد العزيز، اضافة الى مواد مترجمة [illegible]

هموم ثقافية

المسموح والممنوع

• عدنان مدانات

كان السؤال الاهم الذي وجه للفنانين نبيل صوالحة وهشام يانس ، اثناء لقائهما مع جمهور منتدى شومان قبل ايام ، هو حول امكانية وجود مسرح سياسي في الاردن وماهو المدى الذي يمكن للرقابة ان تسمح به . كان السؤال ينطلق من الدهشة التي تصيب جمهور رواد المسرح عندما يرى هذا الجمهور ، نبيل وهشام ، يقلدان المسؤولين ، وبخاصة كبارهم ، بنوع من السخرية غير المعتادة في الاردن . فالمعروف ان المسؤولين يحاطون بهالة من القدسية تمنع التطرق اليهم الا مديحا وتبجيلاً . كما ان قوانين المطبوعات تهدد بالويل كل من نقد مسؤولاً بحجة التجريح والمس بهيبة الحكم .

في ردهما على هذا السؤال اشاد نبيل وهشام بالديمقراطية في الاردن وبقرار وزارة الثقافة الغاء الرقابة المسبقة على النصوص وتحدثا عن تجربتهما في نقد المسؤولين ، تلك التجربة التي اثبتت لهما ان صدر المسؤولين الكبار واسع ويتقبل النقد وروح الدعابة . غير ان نبيل وهشام اشارا الى ان المشكلة لا تكمن في كبار المسؤولين بل صغارهم . فالمسؤول الكبير ، حسب ما قالا، يعين رقيباً صغيراً ، رقيباً فرداً مسكوناً بتقاليد الاحكام العرفية وبالخوف من كل نقد . وهذا الرقيب يمتلك ولا يزال القرار المباشر .

غير ان الديمقراطية في المسرح والتي اشاد بها الفنانان ، غير موجودة في التلفزيون الحكومي . فالرقابة في التلفزيون منعت برنامجاً لنبيل وهشام ، ومنعت فقرات من برامج وشذبت بعضها . هذا مع ان الفنانين ، عندما يكتبان شيئاً للتلفزيون ، فهما يخضعان بدورهما لرقيب داخلي يقيدهما ويحد من افكارهما والمواضيع التي يقدمانها .

فيا للمفارقة ويا للتناقض . فهناك دولة واحدة ونظام واحد ، وهناك رقابتان . هناك وزارة ثقافة تلغي الرقابة المسبقة واثقة من نضج الفنانين وشعورهم بالمسؤولية ، وهناك وزارة اعلام وتلفزيون حكومي وتشدد في الرقابة . وهذه المفارقة وهذا التناقض يكشفان ويفضحان حقيقة ما يقال حول حرية التعبير في الاردن .

فالغاء الرقابة امر ممكن (مع ابقاء الرقابة الذاتية) حينما يتعلق الامر بعرض مسرحي على جمهور محدود العدد . اما حين يتعلق الامر بالجمهور العريض ، جمهور شاشة التلفزيون ، اي الجمهور الاردني ككل ، فان الرقابة ضرورية . فالمسموح به مسموح به فقط لنخبة من الناس، والممنوع يشمل حتى ما هو مسموح به عندما يمتد تأثيره الى كل الناس . فحرية التعبير اذن تبقى مشروطة بامور كثيرة ، ليس اقلها ان تبقى هذه الحرية محصورة بعدد قليل من الناس .

وهنا نشير الى مفارقة مضحكة مبكية تتعلق بالتلفزيون الاردني وبالذات بالقنال الاجنبي . فالذين ، من المشاهدين ، يعرفون اللغة الانجليزية جيداً يسمعون بالانجليزية كلاما كثيراً والفاظاً كثيرة مما لا تسمح به الرقابة ، في حين ان ترجمة ذلك الكلام و تلك الالفاظ الى العربية تخضع للرقابة فيتم تغيير الالفاظ والجمل وتحوير معانيها ، اي ان الترجمة تكون مغلوطة ، او يتم تجاهل تلك الالفاظ فلا تتم ترجمتها اصلاً . وهكذا ، فالذين يتقنون الانكليزية يفهمون ما يقال ، اما الذين يعرفون اللغة العربية فقط فلا يفهمون ولا يعرفون ما يدور وما يقال .

كيف نرى التراث ؟

• جلال سامي

ينطلق الماركسيون من حقيقة نسبية النظرة الى التراث ، سواء أكان الانساني منه ام المحلي ، وتراثنا العربي ، بعمقه الفكري والثقافي والانساني ، احد اهم مخلفات البشرية على هذه الارض ، وهو من السعة والتنوع والعمق ما يجعلنا نفتخر به ، فهو بالاضافة الى قيمه تلك ، يمثل نقلة فكرية في تاريخ البشرية وبخاصة عندما اصبح في بعض مفاوزه الفنية تراثاً دينياً ، وتراثاً ميثولوجياً ، وتراثاً ثقافياً ، وكانت اللغة العربية ، في المكتوب منه لغة تأصيل ، وكانت اللقى والآثار في العيني منه مادة كاشفة عن تأسيسات في الرياضيات والفلك وعلوم البناء والمعمار والزراعة والصناعة ، ويقدر بعض المستشرقين ان عدد المخطوطات في الثقافة العربية القديمة ، يقارب من العشرة ملايين مخطوطة لم يوجد منها محفوظاً في مكتبات العالم ، الا ربع هذا العدد تقريباً .

اذن كيف تكون نظرة المثقف الماركسي الى مثل هذا الارث الفني الممتليء فكراً وثقافة وعلوماً ؟

لا شك ان هناك نظرتان ، الاولى : ان نأخذ التراث كله ، بقضه وقضيضه ، ونعتبره مقدساً ، او شيئاً مسلماً به دونما فحص او تدقيق ، او مقارنة ، ومثل هذه النظرة السلفية توقعنا في وهم الاعتزاز المطلق بكل ما هو موروث ، دونما حاجة الى ان نطرح اي تساؤل ما عليه ، ومع الاسف ان الكثير من المثقفين العرب ، يؤمنون بمثل هذه القدسية الخالية من الرؤية الجدلية لما هو تراثي ولما هو ماضوي مشرق .

النظرة الثانية ، تتشعب الى رؤيتين : الاولى منهما ، ان نخضع هذا التراث ، وبخاصة الفلسفي منه والفكري الى فحص وتدقيق وفق معيار المقارنة مع تيارات وفلسفات عالمية اخرى . فعندما نتحدث عن كشوفات علمية ، حدثت في العصر الحاضر ، نقول ان العرب قد سبقوا غيرهم الى هذا الميدان ، ونروح مستلين قولاً –لا عملا– لندلل به على ان القول اللساني يسبق العمل المجسد ، وتتسع هذه الرؤية التي تحاول ان تعصرن التراث بما يتلاءم وتطور الحياة والمجتمعات الى غض النظر عن الفارق الزمني والفكري بين انتاجين مختلفين في المكان وفي الزمان ، فصحيح ان الكثير مما يظهر اليوم من انجازات قد ظهرت لها مفردات لغوية وتعبيرية في الكتب الشمولية ، ولكن هذا لا يعني ان هذه الاقوال كانت نتاج فكر عملي مجسد ، وانما هي نتاج عقل جدلي ، اعتمد الرؤية الموضوعية للحياة والفكر ، فبنى وفق تصوره مطلقات فكرية ، يدلل بها على سعة المعرفة واتساع ميدان الاجتهاد العقلي ، ونجد هذه الصيغة الفكرية في استخلاص نتائج كبيرة من داخل التصور العقلي تتلاءم كثيراً مع التطور الفكري والثقافي الذي ساد عصورنا العربية – الاسلامية ، ولو اعدنا النظر ثانية ، في تركيبة العقل البدائي للانسان ، والكيفية التي يفكر بها في مطلقات الكون وتراكيبه ، لوجدناه قد افرز نتاجاً تعبيرياً مطلقاً ايضاً ، ولكن بحدود المنهجية العقلية التي كان يعمل بها ، وهذا هو سر بقاء الحضارات القديمة قائمة في ثقافتنا الى اليوم ، لانها تعاملت مع مطلقات انسانية وكونية وفق المنهجية التي تفسر بها تلك المطلقات ، فبقيت اثارهم دالة على تطور نسبي – تاريخي ، وليس على تطور تاريخي مطلق .

اما الرؤية الثانية ، وهي في اعتقادنا الرؤية التي توفر لنا قدراً من معقولية التعامل الانساني مع التراث . تلك هي المعتمدة على النسبية والانتقائية المنهجية وليس الانتقائية العشوائية . صحيح ان التراث العربي – الاسلامي من الغنى والسعة ما يفوق تصور اي دارس ، الا انه بحاجة الى غربلة ، وفحص وتدقيق ومقارنة، واستبصار، وفهم ، وتقصي لحقائقه وسعي منهجي ، لجعله تراثاً انسانياً شاملاً . لذلك تقدم رؤيتنا على مبدأين اثنين : اولهما النظرة الى الترث نظرة منهجية ، علمية ، تعتمد الجدل التاريخي ، والجدل الثقافي ، والثاني ، ايجاد الروابط والصلة بين التراث العربي والتراث الانساني بما يجعل من الشعوب واحدة ، برغم الاختلاف ، وقد لا يكون اي من المبدأين دقيقاً لدى اي باحث في هذا المجال ، ولكنهما يشكلان الطريق الى رؤية منهجية لتراثنا العربي ، كي ننجي انفسنا من السقوط في السلفية والعنصرية ، وان نجعل منه تراثاً انسانياً شاملاً دون ان نغض الطرف عن نواقصه وشوائبه ، ومثالبه ، وعندما يكون لدينا مثل هذه المنهجية نستطيع القول اننا قد مهدنا علمياً لوضع اللبنات الاولى في التقدم الحضاري القادم .

مستر جونسون

• عفاف حنا

يقول ابن خلدون في مقدمته ان حضارة الغالب تسود وان المغلوب ينبهر بحضارة الغالب ويقلدها . وهكذا فإن ميستر جونسون ، وهو زنجي نقي العرق ، جذبته حضارة المستعمر البريطاني فكان اشبه بفراشة تحلق حول الضوء دون ان تدري ان عشقها الضوء قد يقودها الى حتفها ! .

والحكاية باختصار ان جونسون هذا مستخدم شاب كان يعمل في منطقة نائية في نيجيريا ، عندما كانت نيجيريا محمية بريطانية . وقد اخلص جونسون للتاج البريطاني لدرجة انه كان يعتبر نفسه بريطاني الجنسية ، كما كان مفتوناً بالقاضي ريدبيك رئيسه في العمل ، لكن تفانيه في خدمة ريد بيك لم يشفع له عندما وقع في مأزق حقيقي ، حيث حكم عليه بالاعدام ، وريدبيك هذه هو الذي نفذ الحكم فيه دون ادنى احساس بالشفقة او التعاطف او الاسى او الندم ! .

ولعل قمة مأساة جونسون انه كان مثل الغراب الذي حاول ان يقلد مشية الحمامة فلم يتقنها ، وعندما اراد ان يعود لمشيته الاصلية كان قد نسيها ! . فهو حين انتزع من قومه وديانته ولغته والحق بحضارة اخرى ، اصبح غريباً عن اهل بلده ، وفي الوقت نفسه لم يعترف به ابناء الحضارة التي انبهر بها كواحد منهم ! .

يرتدي جونسون الملابس الاوروبية ويتكلم اللغة الانجليزية ويعتنق الديانة المسيحية ويعيش حياة الى حد ما متحضرة ، لذلك عندما احب فتاة وثنية من الاحراش وتزوجها ، حاول ان يجعلها تعيش حياة عصرية تليق بزوجة مستخدم حكومي ، لكنه لم يفلح . فقد ظلت هي واهلها يعاملونه كغريب بالرغم من انه بحكم المولد ينتمي اليهم ! .

اما رغبته في تقليد حضارة الغرب فقد جعلته مولعاً باقامة الحفلات الباذخة التي لم يكن دخله المتواضع يكفي لتغطية نفقاتها ، لذلك كثيراً ما كان يلجأ للاستدانة . وعندما كانت تتكاثر عليه الديون كان يقترض من شخص ما ليسد ديون شخص آخر ، واحياناً كان يقوم ببعض السرقات الصغيرة ايضاً لتغطية ديونه ، لكنه كان يعتبر اية سرقة يقترفها مجرد قرض صغير سيقوم بتسديده فيما بعد . كما انه لم يتورع عن تقديم بعض الخدمات لزعماء القبائل المحليين مقابل المال ، وبمعنى آخر كان يقوم بمهمة العميل المزدوج .

وعندما انكشف امره وطرد من عمله قام ايضاً بعدة سرقات ، وعندما ضبط متلبساً اضطر ان يقتل صاحب المتجر الذي كان يقوم بسرقته . وهكذا فإن جونسون الشاعر ، والعاشق ، والحالم ، والشجاع ، والسخي، والمحب للحياة ، والذي هو تجسيد لروح افريقيا بكل ما تحمله من العفوية والعنفوان اللذين يميزان عصور البراءة الاولى ، انتهى نهاية مأساوية لم تكن تخطر بباله ابداً .

وبعد ، ان رواية « ميستر جونسون » هي كشف انساني مذهل لوجه الاستعمار كما يبدو من الجانب الآخر ، جانب الذين استسلموا وخدعوا بحضارة المستعمر ، ناسين او متناسين ، انه يقدم لهم السم في الدسم !. وقد رواها الكاتب البريطاني « جويس كيري » بقسط هائل من الصدق والشفافية والتعاطف جعل النقاد يجمعون على اعتبار « ميستر جونسون » عملاً من اعمال العبقرية الادبية .

واخيراً ان رواية «ميستر جونسون » عبرة لكل من تسول له نفسه التنكر لوطنه وبني جنسه – سواء عن قصد او عن جهل – ليتفانى في خدمة المستعمر ، لان اخلاصه للمستعمر لا يكفي ابداً للفوز برضاه ، ذلك ان المستعمر يعامل العملاء والجواسيس بحذر وعندما يستنفذ اغراضه منهم يلقي بهم للتهلكة دون ادنى اعتبار للخدمات التي قدموها له .

وهكذا فان الولاء الحقيقي يجب ان يكون دائماً للوطن لان الخائن الذي يبيع ضميره للاعداء يكون في الواقع قد خسر نفسه مقابل لا شيء ، او في سبيل منفعة شخصية آنية لا تستحق منه ان يفقد بسببها اجمل ما يمكن ان يفخر به انسان : شرف المواطنة وصدق الانتماء .

إصدارات حديثة

صدر العدد الثالث من مجلة "المدى" التي يرأس تحريرها الشاعر سعدي يوسف، وقد جاء حافلاً بالموضوعات الجادة والجيدة. ويذكر ان مجلة "المدى" مجلة فصلية، تصدر في بيروت، ويختص كل عدد منها بالحديث عن مدينة عربية ذات خصوصية تراثية وثقافية:

فقد تحدثت في اعدادها السابقة عن بغداد ودمشق، وها هي تتحدث في هذا العدد عن القاهرة.

والجدير بالذكر ان "المدى" واحدة من المجلات التي تلقى رواجاً كبيراً في دول الخليج والسعودية، حيث تصلها، كما يقول رئيس تحريرها، رسائل عدة من شخصيات مناضلة تؤكد على اهميتها واهمية ما ينشر فيها.

للشاعر سعدي يوسف [illegible] دواوين جديدة :

[illegible] يد يستيقظ. ٢ – كل حانات العالم. ٣ – جنة المنسيات.

الى ترجمته لرواية [illegible] لاحد الكتاب الصوماليين الجدد.

لننهض بالفن المسرحي الاردني

مشاهد

عندما تقدم جهة فنية مثل مهرجان قرطاج على تكريم احد العاملين في المسرح الاردني – وهو حاتم السيد – يعني ذلك ان للمسرح الاردني حضوراً متميزاً ليس بجهد الفنان السيد وحده، وانما بجهود عدد من العاملين فيه.

والتكريم، اي تكريم لا يكون فاعلاً، وحاضراً في اذهان العاملين الا متى ما كان مقروناً بديمومة النشاط الفني وباستمرار العمل من اجل اكتشاف مساحات خلق جديدة، ومن اجل الوصول بالعمل الممكن المتاح الى مواقع جديدة، ولقد شهدنا مثل هذا الاستمرار في مهرجان مسرح الطفل، الا ان ما يعوز المسرح الاردني ككل، والعاملين فيه، هو تكرار التجارب لا تكرار الاعمال الفنية. فالمسرحية التي تعرض لايام او لشهر، يكفيها ذلك. اذ ليس من التطور بشيء ان اعدناها مرة ثانية، فيحين يكون التطور ممكناً لو اقدمنا في الفترة نفسها على تقديم عمل آخر ، وبكوادر فنية اخرى. وهذا الاحساس الذي تولد عندنا من مشاهداتنا لمسرح الطفل، ان ما قدم امتلك ثلاثة عناصر جديدة.

الاول، هو وجود مؤلف مسرحي لمسرح الطفل، وهذا لا ينمو ولا يتطور الا متى ما اكدنا حضوره المستمر في اعمال اخرى. الثاني، هو وجود كادر فني، اخراجي وتمثيلي لا يمكن ان يتطور وينمو من خلال عمل واحد، وانما نموه وتطوره وتفاعله يتم من تكرار الاعمال والتجربة.

الثالث، ان المشاهد الاردني ، الذي وجدناه يقبل على العروض المسرحية، بحاجة الى شده باستمرار الى خشبة المسرح.

العناصر الفنية هذه تتوالد وتستمر عندما نكون قادرين على خلق مسرح اردني جديد .

البيان الختامي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

اكد الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ان وحدة الثقافة العربية قد باتت شرطاً لا غنى عنه لمواجهة التحديات الراهنة وللوقوف بصلابة في مواجهة الاجهزة وقوى القهر والتخلف، التي راحت تفتك بخيرة مثقفي الامة واجمل فرسانها: حسين مروة ومهدي عامل وعبد الوهاب الكيالي وناجي العلي وحنا مقبل وفرج فودة والطاهر جاعوط وغسان كنفاني وكمال ناصر وماجد ابو شرار وغيرهم وغيرهم.

جاء ذلك في اعقاب اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد الذي عقد في عمان ١٠-١٢/١٢/١٩٩٣ وندوة "وحدة الثقافة العربية" التي عقدت بالمناسبة. ومضى البيان يقول:

واذا كانت الهزائم العسكرية تصنع المقدمات الطبيعية للانهيارات السياسية اللاحقة، فان حرب الاغتيالات والتنكيل والتجويع ضد المثقفين العرب انما تستهدف هدم القلاع الثقافية للامة وفرض شروط التطبيع عليها من اجل ادامة سيطرة الاعداء لاجيال عديدة قادمة.

ان مثل هذه الحقائق تفرض تضافر كل القوى الثقافية والابداعية مع عناصر المقاومة الحية في جسد الامة لرد هذا الوباء الزاحف من الخارج والداخل معا.

ولقد برهنت الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وخاصة من خلال انطلاقتها الجديدة بان مخططات الاعداء واتفاقاتهم ليست قدرا لايرد.. وهذا البرهان سبق وان اكدته المقاومة اللبنانية المجيدة التي اسقطت اتفاق العار الموسوم باسم (١٧ ايار) كما اكده شعب الصومال العظيم وهو يدحر المخططات الاميركية المموهة بالقبعات الزرقاء.

وفي اطار هذه المجابهة الشاملة فان المثقفين والكتاب العرب مدعوون للوقوف بحزم ضد التفريط الجاري على ارض فلسطين العربية باسم اتفاق غزة- اريحا، وضد استمرار الحصار الظالم على العراق وليبيا، وضد استمرار الاشتراطات الاميركية البشعة على بغداد العربية، وهم مدعوون ايضا للوقوف في وجه التيارات الظلامية وضد منطقها الارهابي المتمثل بعمليات الاغتيال والتخوين والتكفير على غرار ما حدث ويحدث في لبنان والجزائر ومصر وغيرها.

ان على المثقف العربي وهو يرى ما تتعرض له الامة ان يقف بوجه كل الانهيارات السياسية والثقافية ويقول "لا"، ثم ان عليه ان يعمل مع كل القوى الحية في مجتمعه لترجمة هذه (اللا) الى واقع عملي.

وفي هذا السياق يأتي قرار المكتب الدائم للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بتشكيل الجبهة الثقافية العربية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني كخطوة عملية للرد على كل هذه التحديات.

ان المثقف الحقيقي هو ضمير امته وسلاحها الاخير الذي لا يساوم ولا يستسلم.

وبهذه الروح المقاومة ستتشكل الرافعة الحقيقية للنهوض بالامة من واقعها المتردي الى مستقبلها المشرق.

اكتشاف اول مخطوطات قديمة في البتراء

• ايناس زيادين

تم العثور على مجموعة من المخطوطات على ورق البردى خلال شهر كانون الاول ١٩٩٣ بلغ مجموعها ما يقارب خمسين مخطوطة. وظهرت هذه المكتشفات في احدى ملحقات الكنيسة البيزنطية التي يعمل على التنقيب فيها فريق من دائرة الآثار العامة ومن المركز الامريكي للابحاث الشرقية في عمان بتمويل من الوكالة الامريكية للانماء الدولي.

وجدت المخطوطات في الحجرة الشمالية الشرقية الملاصقة لصحن الكنيسة المزين بالفسيفساء الجميلة ويبدو انها كانت محفوظة في علب من الخشب المطعم بالزجاج او ملفوفة حول قضيب خشبي له حلقات نحاسية.

ان الحريق الذي لحق بالموقع في منتصف القرن السادس للميلاد قد وصل الى المخطوطات التي تفحمت. الا ان المختصين استطاعوا تمييز الحروف اليونانية التي كتبت على البردى، ويمكن تبين لغة اخرى يعتقد انها الارامية – النبطية . وفي تصريح لوكالات الانباء ذكر معالي الدكتور محمد عفاش العدوان وزير السياحة والآثار انه سوف يتم تشكيل فريق من العلماء لدراسة المخطوطات بعد معالجتها ثم نشرها.

ان لهذه المخطوطات اهمية بالغة لان الوثائق المخطوطة لدينا عن تاريخ البتراء في العصور المتأخرة قليلة جداً ان لم تكن نادرة. ويعتقد علماء الآثار ان الوثائق المكتشفة، تتعلق بسكان المنطقة في القرن الخامس والسادس الميلاديين وربما كان بينها نصوص دينية او مقتطفات من الكتب المنزلة، مثل الاناجيل او اسفار العهد القديم. وسوف تضاهي في هذه الحال المخطوطات التي تم اكتشافها في قمران او في كهوف عين الجدي على شاطئ البحر الميت.

اصدارات

عن وزارة الثقافة بعمان صدر للكاتب والقاص الاردني محمود الريماوي مجموعته الجديدة (الغرباء) . وتعد هذه المجموعة الخامسة للقاص حيث نشر ٤ مجموعات قصصية وهي «العري في صحراء ليلية» و «جرح الشمال» و «كوكب واحلام» و «ضرب بطيء على طبل صغير».

امسيات

في غاليري الفينيق قرأ الشاعر محمد لافي عددا من قصائده الجديدة، والجدير بالذكر ان غاليري الفينيق بدأ نشاطه منذ فترة وقدم في اماس سابقة الشعراء البياتي ، وعدنان الصائغ، ومحمد القيسي، وآمال الزهاوي.

مجلات

صدر العدد السادس من مجلة «عمان» الشهرية، وقد اكدت اهمية انتظام المجلة وديمومتها.

حفلت بموضوعات ادبية وثقافية عدة ، دللت بها على ان المجلة التي تصدرها امانة عمان الكبرى ، ويرأس تحريرها الاستاذ عبد الله حمدان تعد واحدة من المجلات الثقافية المهمة.

احتوى العدد السادس، على مقالة للاستاذ ياسين الصمير، «الساحة الهاشمية .نص في تفعيل المكان» وقصائد للشاعر يوسف ابو لوز، واخرى للشاعر يوسف عبد العزيز، اضافة الى مواد مترجمة لمحمود الظاهر ومنية سمارة.

جائزة عويس لعام ١٩٩٣ مناصفة بين الدكتورة يمنى العيد وفاروق عبد القادر

منحت جائزة سلطان عويس للدراسات النقدية لعام ١٩٩٣ للناقدة اللبنانية الدكتورة يمنى العيد ، والناقد المصري فاروق عبد القادر.

وللدكتورة يمنى العيد دراسات نقدية تتميز بشمولية منهجية، ونظرات متأنية في النتاج الابداعي الروائي وقد كان اخر كتاب لها "الكتابة: تحول في التحول" كما ان للاستاذ فاروق عبد القادر دراسات متميزة في المسرح والثقافة العربية.

وصاحب الجائزة سلطان العويس شاعر من الامارات عمل بتجارة اللؤلؤ وباعمال تجارية وعقارية متعددة، فتجمعت لديه ثروة مالية عقارية كبيرة، دفعته الى عمل العديد من المبادرات باتجاه التنمية الثقافية، ابرزها احداث جائزة عربية كبيرة تهدف الى تنشيط الحركات والاتجاهات الادبية والثقافية والعلمية في الوطن العربي. ومن اسماء المبدعين والنقاد والباحثين الذين منحت لهم الجائزة في الدورة الاولى حنا مينة (للرواية) سعد الله ونوس (للمسرحية)، فدوى طوقان(للشعر) ، جبرا ابراهيم جبرا. ود. علي جواد الطاهر(للنقد). وفي الدورة الثانية سعدي يوسف(للشعر)، عبد الرحمن منيف (للرواية) الفريد فرج (للمسرح)، د. احسان عباس (للدراسات الانسانية والمستقبلية).

يتضح من هذه الاسماء وغيرها في دورات اخرى ان التقييم التقديري الكبير الذي تنهض به لجان التحكيم للمبدعين، والمفكرين، هو تقييم للثقافة العربية التقدمية.

مرحى لتقاليدنا الشعبية

تشكل التقاليد الشعبية سمات مميزة لشعوب العالم . فتوارث هذه التقاليد من جيل الى جيل آخر لا يحافظ على هذه التقاليد وحسب ، بل يغنيها ويزيد من روعتها ورونقها .

ولشعبنا تقاليد رائعة حافظ عليها ودافع عنها وصانها وطورها في الماضي ، ولعل كلمات « العونة » و«الجورعة » و « الفزعة » تجسد جزء من هذه التقاليد التي عرفها مجتمعنا على امتداد سنوات طويلة . فقد عرف ريفنا « العونة » عونة اهل الحي كله في الايام التي كانت تسبق هطول الامطار ، ايام « تطيين» البيوت الترابية وصيانتها من تشققات حر الصيف . وعرفها في مواسم قطاف الزيتون في اشهر تشرين التي ينضج فيها الزيتون ويتطلب قطافه السريع مجموعات كبيرة ، وكذلك « جورعة » ايام الحصاد . لقد شكل هذا العمل التطوعي شكلاً مهماً من اشكال التعاون والتكافل الاجتماعي بين الناس .

وقبل ايام عرفت منطقة الاغوار شكلاً لطيفاً من التقاليد الشعبية ، وكان ذلك عندما هطل المطر بعد انحسار طويل ، ومع الزخات الاولى للغيث خرجت النسوة الى ساحات البيوت واخذن بالزغاريد تهليلاً وترحيباً بالخير والعطاء ، وكان التجاوب سريعاً من الرجال الذين ردوا على الزغاريد باطلاق الرصاص في الهواء ، لقد خرج اهل الغور كلهم والفرح بادياً عليهم بين زغاريد النساء وصوت الرصاص ، انك لترى في هذا المناسبات مجتمعاً بكامله يتحرك وبايقاع منتظم وموحد ليعبر عن مشاعره واحاسيسه المشتركة .

يلخص الحفاظ على هذه التقاليد وتطويرها عند الناس الحس الانساني ، وفطرة حب الخير ، وروح الجماعة ، وهي رد مفحم على كل محاولات بعث الانقسام والفرقة بين الناس وحتى بين اهل القرية الواحدة . فلنتمسك بتقاليدنا الشعبية ذات الوجه الانساني والبعد الحضاري .

هكذا من الأصل

بضع قضايا دستورية

في ظل المجلس النيابي الحادي عشر، ومع باكورة عمر المجلس النيابي الجديد، الثاني عشر، كشفت الممارسة عن اشكالات جدية في بعض نصوص الدستور، خصوصاً وان بعض هذه النصوص لم توضع موضع التطبيق الا بعد عام ١٩٨٩، وذلك منذ ان وضع الدستور الاردني عام ١٩٥٢، ومن هذه الاشكالات التي برزت في معرض التطبيق ما يلي:

١- حل مجلس النواب

تنص المادة ٣٤ من الدستور على ان «الامة مصدر السلطات». وقد اخذ الدستور بمبدأ الفصل بين السلطات الثلاث. ومع ان المادة ٣٤ قد اعطت الملك حق حل مجلس النواب، الا ان العرف الدستوري قد استقر على استقالة الحكومة التي يحل المجلس في ظلها لكي تفسح المجال لحكومة انتقالية تشرف على اجراء انتخابات جديدة، مثلما استقر العرف ايضاً على استقالة الحكومة الانتقالية عند انتخاب المجلس النيابي الجديد.

الا ان الحكومة الحالية اقدمت على سابقة خطيرة حيث حلت مجلس النواب الذي لم يكن منعقداً، واصدرت قانوناً مؤقتاً بتعديل قانون الانتخابات، ثم اشرفت على تنظيم الانتخابات النيابية، واستمرت في الحكم حتى في ظل المجلس النيابي الجديد.

وبذلك فان الحكومة قد اخلت بالتوازن بين السلطات، وهمشت دور مجلس النواب وخلقت لنفسها كسلطة تنفيذية مركزاً متميزاً حيال السلطة التشريعية عن طريق كسر العرف الدستوري واستثمار حال غياب النص الواضح.

٢- حصول الحكومة على الثقة

تنص الفقرة الثانية من المادة ٥٣ من الدستور على ما يلي:

«اذا قرر المجلس عدم الثقة بالوزارة بالاكثرية المطلقة من مجموع عدد اعضائه وجب عليها ان تستقيل».

وهذا النص لا يحدد شروط حصول الحكومة على الثقة، بل شروط عدم حصولها على الثقة. ولكي تسقط الحكومة يتعين ان يحجب عنها الثقة الاكثرية المطلقة من مجموع عدد اعضاء مجلس النواب الكلي، وليس الاكثرية المطلقة من مجموع الحاضرين من النواب؟!.

وحيث ان الامتناع عن التصويت، لا يحسب ضد الحكومة، مثلما لا يحسب الغياب ايضاً، فان الحكومة يمكن ان تفوز بالثقة بصوت واحد فقط، او حتى بدون ان يمنحها الثقة اي نائب.

ما يبنى على ذلك ان الحكومة حائزة على الثقة ابتداءً وبصورة مفترضة الا اذا اثبت مجلس النواب عكس ذلك، وقرر حجب الثقة صراحة وباكثرية كامل اعضائه.

وهذه محصلة معكوسة تماماً، فالاصل ان منح الثقة هو معيار نجاح الحكومة.

٣- اتهام الوزراء

تنص المادة (٥٦) من الدستور على ما يلي:

«لمجلس النواب حق اتهام الوزراء ولا يصدر قرار الاتهام الا باكثرية ثلثي اصوات الاعضاء الذي يتألف منهم مجلس النواب..».

هذا النص يمنح الوزير حصانة استثنائية، اولاً بحصر سلطة اتهام الوزراء بمجلس النواب فقط، وثانياً باشتراط موافقة ثلثي اعضاء المجلس على الاتهام.

فاذا كانت الحكومة تسقط بحجب الثقة عنها من قبل الاكثرية المطلقة لاعضاء مجلس النواب، لا يجوز توجيه اتهام لوزير في هذه الحكومة الا اذا اجمع على اتهامه ثلثي اعضاء مجلس النواب؟!.

واذا كان النائب- ممثل الشعب- يقاد الى التحقيق والمحاكمة بمذكرة من النائب العام بمجرد فض الدورة البرلمانية فكيف يمنح الوزير حماية غير اعتيادية مع ان الوزير ينبغي ان يكون- بحكم سلطته وصلاحياته- اكثر الناس استعداداً للتحقيق والمحاسبة ؟!.

٤- الطعن في نيابة النائب

تنص المادة (٧١) من الدستور على ما يلي:

«لمجلس النواب حق الفصل في صحة نيابة اعضائه .. ولا تعتبر النيابة باطلة الا بقرار يصدر باكثرية ثلثي اعضاء المجلس».

هذا النص يربط نتيجة الطعن بالتصويت لا بالوقائع ثم باكثرية الثلثين لا بالاكثرية المطلقة، ثم لا يحيّد النائب المطعون بنيابته.

وفي المجلس النيابي الحالي هناك طعون عدة من دوائر عدة تطعن في صحة نيابة (٣٧) نائباً اي قريباً من نصف اعضاء مجلس النواب، فكيف يمكن ان يتسق هذا النص مع هذا الواقع؟.

تلك بعض قضايا دستورية تكشفت خلال التطبيق وعلى الاخص في مرحلة التحول نحو الديمقراطية بعد عام ١٩٨٩.

والديمقراطية التي تعلي فيما تعنيه احترام الدستور، تقتضي حمايتها وتجذيرها نصوصاً دستورية واضحة تصون الديمقراطية من جهة، وتمنع استثمار بعض النصوص للاضرار بجوهرها من جهة اخرى، وهذه مهمة وطنية كبيرة ينبغي ان تكون قيد التدقيق والمراجعة.

قانون الانتخابات امام المجلس النيابي

قدمت الحكومة، وفقاً لاحكام الدستور، قانون الانتخابات الى المجلس النيابي، للنظر فيه، اذ من المفروض ان تعرض القوانين المؤقتة التي تصدر اذا كان المجلس غير منعقد او منحلاً على اول اجتماع له.

ويحظى قانون الانتخابات باهمية خاصة ومتميزة، بين مختلف القوانين للآثار الخطيرة والمتنوعة التي تترتب على تطبيقه.

وقد اثار قانون الصوت الواحد جدلاً واسعاً على نطاق البلاد، كما ان تطبيقه والنتائج التي ترتبت عليه كانت موضع انتقاد عميق وواسع، وتركت آثاراً واضحة في سلبيتها على البنية المؤسسية في المجتمع ابتداءً من الاسرة وانتهاءً بالوحدة الوطنية. ومن الواضح كذلك ان النتائج التي ترتبت على تطبيق القانون، قد جاءت مناقضة لمعطيات التطور الحضاري في البلاد وشكلت دفعة الى الوراء، بدلاً من ان تكون تعبيراً حقيقياً للتغير الاجتماعي والاقتصادي والمؤسسي في البلاد.

واذا كانت التعددية، اهم قواعد البنيان الديمقراطي في اي مجتمع تستند الى التنظيم المؤسسي، حيث تتجسد فرص التعبير الواعي عن المصالح والطموحات والرؤية المستقبلية، فان تطبيق قانون الصوت الواحد قد شدنا الى مراحل تاريخية سابقة، مما اضطر وزير الداخلية ان يستخلص من نتائج الانتخابات تعددية لم يكن لها في الغالب وجود ابان المعركة الانتخابية، اذ اختفت استجابة لمقتضيات القانون، وطبعاً، فان محاولة وزير الداخلية تركيب تعددية ناجمة عن نتائج الانتخابات، هي في الغالب الاعم جزء من مقتضيات تطبيق القانون، لكي تتكامل مراحل الافتعال البعيد عن الواقع من البداية وحتى النهاية.

وطبعاً قضية الصوت الواحدللناخب الواحد ليس بدعة اردنية، بل هي قاعدة انتخابية تستخدم في كثير من بلدان العالم. واستخدام هذه القاعدة يخضع لمعطيات محددة، وفقا للتجارب البشرية المتفاوتة. فمثلاً، يمكن تطبيق هذا القانون اذا تحولت البلاد الى دائرة انتخابية واحدة، واذا تم الترشيح فيها على اساس القائمة. وهذا يعتبر اكثر اشكال التعبير ديمقراطية من حيث تأمين المساواة بين المواطنين، ومن حيث التعبير عن المزاج العام في البلاد. وهناك اشكال ووسائل اخرى لوضع مثل هذا الاسلوب موضع التطبيق بشكل عصري يتطابق مع اشكال التطور في البلاد، ومن بينها اعادة النظر في تقسيم الدوائر او وضع نظام بحيث يتم انتخاب جزء من النواب بالقائمة وجزء آخر عن طريق الترشيح الافرادي.

وخلاصة القول، ان هناك وسائل وطرق كثيرة ليس فقط لتجنب النتائج الكارثية لاستخدام القانون كما حصل، وفي مقدمتها بعث النعرات العشائرية والاقليمية بجانب التفتت العشائري والعائلي، بل لاستخدام القانون في دفع الوعي العام خطوات الى الامام وزيادة قناعة الجماهير بالتعددية والبنية المؤسسية في المجتمع.

وهنا نود التنبيه الى ان من اهم الانتقادات التي توجه للمجلس النيابي السابق انه اجاز القانون الذي نجح اعضاؤه بموجبه، فهل يا ترى سينسحب هذا الانتقاد الى المجلس الجديد!!!

أفكار

الخروج من المأزق

● خليل هزاع

اذا كانت المنظمة تفاوض اسرائيل سراً حول المستقبل الاقتصادي، والاردن يعيد فتح بنوكه في الضفة بالاتفاق مع اسرائيل وبدون التنسيق مع المنظمة !! واذا كانت الوفود العربية تنهمك في المفاوضات المتعددة التي تحولت الى لجان توزعت على مختلف عواصم الدنيا، من غير ان تلتقي فيما بينها ولو مرة واحدة !! فان الاستفراد الاسرائيلي يكون قد تحقق، وتكون مسارات التفاوض المتعددة قد تحولت الى عوالم منفصلة تتجمع خيوطها بيد امريكا واسرائيل.

وعند هذا الحد فان المفاوضات بمجملها تكون قد جنحت بعيداً عن مظلة الشرعية الدولية بل وحتى عن مظلة مؤتمر مدريد بمراسلاته وتطميناته، بحيث بات المستقبل السياسي والاقتصادي والامني للشرق الاوسط هو المحور الحقيقي للمفاوضات قبل ان يتزحزح الاحتلال شبراً واحداً، وقبل ان تحل المسائل المفصلية الاساسية في الصراع العربي - الاسرائيلي.

وهذا هو الشرك الامريكي - الاسرائيلي بعينه، ومن واجب الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات ان تتوقف عن لعبة الهروب الى الامام، وأن تسعى للخروج من الشرك، وذلك لن يتحقق الا بوضع كل اوراق المفاوضات بين ايدي الشعوب العربية وتحت الضوء، والتمسك بالحقوق الوطنية، واستعادة التنسيق العربي الحقيقي، فذلك وحده هو الكفيل بتصحيح المسار الخطأ، وتصويب الموازين المختلة مع امريكا واسرائيل.

تتمة - المفاوضات لم تفشل

ـه تستمر، ونفى ان تكون هناك اية ازمة بين الطرفين، الا ان المعلومات المتسربة بوسائل مختلفة عن اجواء المفاوضات تشير الى تباعد في وجهات النظر في القضايا التي لم يتم الاتفاق حولها وهي هامة وكثيرة.

وجاءت تصريحات شمعون بيريز بعد عودته من القاهرة، رغم اتسامها بقدر عال من الدبلوماسية، لتكشف عمق الخلاف بين الجانبين.

فقد اشار بيريز الى ان الوفد الاسرائيلي قدم وثيقة تشتمل على مقترحات لمعالجة مختلف نقاط الخلاف، وهو ينتظر الجواب على هذه الوثيقة. ولكنه اعرب عن شكه في احتمال الوصول الى اتفاق خلال الشهرين المقبلين وهو الامر الذي سيؤخر موعد الانسحاب النهائي من غزة واريحا كما ورد في اتفاق المبادئ. من ناحية اخرى، اكد بيريز ان اسرائيل لم تقدم اية تنازلات في القضايا الامنية. وتشير المعلومات المتوفرة الى ان الاسرائيليين يؤكدون على ضرورة استمرار اسرائيل في تحمل مسؤولية الامن الخارجي مع الاتفاق على تدابير تسمح بالاشتراك في تفتيش المسافرين على المعابر. ويشار كذلك الى انه يمكن توسيع مساحة اريحا لتصبح اكبر من مدينة اريحا، بحيث تشمل المخيمات الواقعة خارج المدينة ولكن دون ان تشمل اية مستوطنة يهودية ودون ان تصل الى حدود نهر الاردن والبحر الميت، كما يتم اخلاء اية مستوطنة.

وفي ذات الوقت رفض اسحق رابين في حديث للصحفيين تحديد اي موعد لاطلاق سراح المسجونين والمعتقلين الفلسطينيين الذي يتجاوز عددهم العشرة آلاف.

ان الصعوبات والعقبات التي تواجه المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وتحول دون البدء بتنفيذ اتفاق المبادئ لها مصدران هامان.

الاول التفاوت الكبير في وجهات نظر وتصورات الطرفين حول طبيعة الحل واهدافه النهائية، والثاني يكمن في الصياغات الضبابية وغير المحددة التي تفسح المجال للاجتهادات والتفسيرات المتناقضة، وهو الامر الذي يعظم دور موازين القوى في تحديد النتائج بدلاً من الوثائق الدولية وقرارات الشرعية الدولية التي يفترض الاحتكام اليها العمل على تنفيذ منطوقها.

واذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه كما يقال، فان التعقيدات الهائلة التي تواجه تنفيذ المرحلة الاولى للاتفاق، والتي يفترض فيها ان تكون الاسهل، تكشف بكل وضوح عما ينتظر المراحل اللاحقة. ويزيد الطين بلة، الموقف الامريكي الذي يعلن انه لن يتدخل في المفاوضات بين الطرفين المعنيين، بل سيترك لهما فرصة الاتفاق.

ان مواجهة الاحتمالات التي تترتب على الوضع القائم والمتوقع، تتطلب جهوداً متعددة الجوانب على الصعيد الفلسطيني. وفي مقدمة ذلك تحسين الاداء الذي اصبح يتعرض لانتقادات متزايدة، وكذلك بذل الجهود لتحسين العلاقات الفلسطينية مع دول الطوق لا سيما الاردن وسوريا، حيث يبدو انها تعاني من حالة غير صحية.

تتمة - ملاحظات متأخرة

السوفييتي لان راتبه شبه ثابت، بل يستفيد منه السائح الاجنبي حيث يستنزفون خيراتنا باسعار تكادتكون مجانية ويأخذونها معهم خارج البلاد. حتى السلع الممنوعة تهرب عن طريق المطارات والموانيء عن طريق رشوة زهيدة بالنسبة للسائح وكبير بالنسبة لموظف الحدود .. قيل لي ان بعض الطلاب الاجانب يشترون من موسكو بطاقة طيران حول العالم بالروبل فيطيرون الى فلندة او باريس ويبيعونها هناك بآلاف الدولارات ثم يعودون الى موسكو بثروة طائلة.

ان مشكلتنا تكمن في كون المشرفين على اقتصادنا يتجاهلون قوانين السوق. الم يأخذ ماركس دور السوق بعين الاعتبار ؟ هل تمنع الاشتراكية روح المبادرة ؟ كلا بالطبع.

يقول ماركس ان العمل الملموس محكوم بالعمل المجرد الضروري اجتماعياً .. ماذا يعني هذا الكلام ؟ انه يعني المنافسة .. يعني قوانين السوق. فالسوق في الواقع هو مظهر للقوى المنتجة ايضاً وليس فقط لعلاقات الانتاج ..

لا بأس، بهذه المناسبة، اذا عرجنا مرة ثانية على الخطة، فالمعيار عندنا احياناً هو الوزن او الطول او عدد الصفحات. فاذا انتج معمل الجرارات الف جرار زنة الواحد منها عشرة اطنان خير من ان ينتج الف وخمسمئة جرار زنة الواحد خمسة اطنان (برأي المشرفين على الخطة) لانه في الحالة الاولى استهلك عشرة الاف طن من الحديد وفي الحالة الثانية استهلك سبعة الاف وخمسمئة طن .. والعشرة آلاف برأي المخطط خير من السبعة آلاف وخمسمئة !!المقياس عندهم كمي ولهذا فمن مصلحة المخطط ان ينتج جرارات وآليات كبيرة الحجم بعكس اليابان والغرب. وحتى النقل يقاس عندنا بالكيلومتر - طن. ولذا فان اقصر الطرق ليس هو المطلوب !! والكتب تقاس عندنا بعدد الصفحات. فاذا طبعت كتابين واحداً حجمه الف صفحة وبيع منه الف نسخة والثاني حجمه مئة صفحة وبيع منه خمسة آلاف، فان الاول يعتبر اكثر رواجاً لان عدد الصفحات التي بيعت من الاول مليون صفحة بينما لم يبع من الثاني سوى نصف مليون !!

ان اسلوب الزيادة الكمية بالنسبة لكل خطة عن سابقتها دون الاخذ بعين الاعتبار لنوعية المنتوج وانتاجية العمل يؤدي الى استنزاف الموارد الطبيعية في البلاد. ما معنى ان نقول اننا ننتج احذية وفولاذاً ونفطاً اكثر من الولايات المتحدة اذا كانت احذيتنا سيئة النوعية وتكاليف انتاجها بالنسبة لدخل الفرد اكبر - وحتى الدعم الحكومي لبعض المواد يؤخذ من دخل المواطن ..

اما الفولاذ والنفط عندنا فيستهلك دون حساب وبكرم لا مثيل له وهذا سيؤدي في المستقبل الى فقدان قدراتنا على التنافس لان تلك الموارد الاولية عندنا وفي العالم محدودة، وما لم ندخل التكنولوجيا المتطورة الى عمليات الانتاج فاننا سننحدر نحو كارثة لا اقول انها قريبة ولكنها آتية لا ريب فيها.

تتمة - الحكومة تحاول فرض

صندوق النقد الدولي وانما هي اقتراح اردني صرف.

ان محاولات وزير المالية تنفي ان تكون ضريبة المبيعات شرطاً من شروط صندوق النقد الدولي، محاولات يائسة ولا مبرر لها. فقد سبق وان اعترف وزير المالية السابق بهذه الحقيقة، كما تؤكد تجربة جميع الدول التي وقعت في شرك مشروطية الصندوق، بان هذه الضريبة هي جزء من خدمة الشروط التي يفرضها على ضحاياه، وهل يمكننا ان ننسى او نتناسى الحوارات الطويلة والحادة التي دارت حول هذا الموضوع في مصر على سبيل المثال لا الحصر، مع العلم ان كل ما تنفيه الجهات الرسمية من العلاقة مع صندوق النقد الدولي يمكننا استشفافه كنتيجة لما يعلن عن العلاقة بين مصر والصندوق حالياً!!

وعندما حاول وزير المالية خلال لقائه مع اتحاد غرف التجارة اثبات ان لا علاقة للصندوق بضريبة المبيعات، وقع في تناقض مفضوح، حيث اكد خلال حديثه انه لا يمكننا الحصول على بعض القروض التي تمنح من قبل البنك الدولي الا اذا تعهدنا بتطبيق ضريبة المبيعات!!!

وبدورنا نتوجه الى المسؤولين والمؤيدين لبرنامج التصحيح ولوصفة الصندوق بالدعوة لان يكفوا عن محاولات تلبيس شروط الصندوق وبرامجه ثوباً وطنياً، وان يتعاملوا مع المواطنين بصراحة وصدق ووضوح. فالتفاعل بين مختلف الآراء في ظل الحقائق الواضحة والمجردة اجدى للوطن ولمستقبل التطور. فلا داعي لافتعال معركة لا مبرر لها حول قضايا واضحة.

يقول المسؤولون ان ضريبة المبيعات ستعدل الاختلالات والشطط في ضريبة الاستهلاك، ومثل هذا التعديل اذا اعترفوا به يمكن تحقيقه عن طريق تعديل ضريبة الاستهلاك وبدون فرض ضريبة جديدة وبقانون جديد وبمؤسسة ضريبية جديدة.

ولكن الواقع غير ذلك تماماً، اذ ان ضريبة المبيعات حلقة من السياسة الضريبية التي يعمل صندوق النقد الدولي على تعميمهافي الدول النامية، تمهيداً لفرض ما يسمى بضريبة القيمة المضافة، وهي التأثير المتبادل بين ايرادات الدولة الضريبية وبين مستوى وامكانية وحوافز تطور الاقتصاد الوطني. فالسياسة الضريبية التي يقترحها الصندوق تندرج في اطار تحييد دور الدولة فيما يخص النشاط الاقتصادي، وجعل المورد الضريبي عائداً للحركة الاقتصادية وليس احد ادوات تحضير النشاط الاقتصادي.

اما النتائج السلبية لضريبة المبيعات فتتركز اساساً في انها ستكون اشمل من ضريبة الاستهلاك، اذ ستؤثر على كل من الاستهلاك النهائي والانتاج المادي في الوقت ذاته.

وهكذا ستزيد في تكلفة الاستهلاك بالنسبة للمستهلك وخاصة لذوي الدخل المحدود، كما انها سترفع تكلفة الانتاج الوطني وتجرده من الكثير من الحماية.

وبمناسبة اتفاقية التجارة الدولية الجديدة، فانه من المفيد التنويه ان هذه الاتفاقية تفرض الانفتاح بدون اية حماية على اسواق الدول النامية، فان ضريبة المبيعات تجرد الانتاج الوطني للدول النامية من اية حماية داخلية تساعدها على الصمود في وجه المزاحمة الخارجية، وهكذا ستطبق الاجراءات الخارجية والداخلية على اقتصاد الدول النامية من اجل تهميشها وفرض التبعية المطلقة عليها.

كلام في السياسة

عبودية الدَّين

● د. مازن هنا

جوهر الاستغلال في المجتمع الطبقي واحد، وان تعددت على مر العصور اشكاله واساليبه بتغيير التشكيلات الاجتماعية. في المجتمع العبودي القديم كانت عبودية الدين احد اشكال الاستغلال المألوفة والشائعة والمسندة قانونياً وقد تمثلت في استعباد الذين لا يستطيعون سداد ديونهم او تأخروا عن ذلك. ويتم استعبادهم رغم انفهم بحكم القانون لمدة محدودة او مدى الحياة حسب حجم الدين وطبيعته.

والعبودية معاناة كبيرة مفزعة لا يمكن ان يتخيلها احد الا مواطن الدول المتخلفة في القرن العشرين لانه يعيش معاناة مشابهة عندما يقع بلده تحت طائلة المديونية، كما هي حال بلادنا منذ اعوام.

لقد بدأت رحلة معاناة هذا المواطن حين بدأت تشنف اذنيه لغة التضليل الاعلامي التي تظهر مثل الحديث عن برامج التصحيح والاصلاح الاقتصادي وخطاب ... النوايا وذلك عندما اشتد الغلاء وظهر الجوع وصار الحديث عن اعداد الناس المتزايدة التي تهبط الى تحت مستوى خط الفقر امراً عادياً.

ولان الجوع كافر فقد صار المواطن يعرف بان برنامج التصحيح او اعادة هيكلة الاقتصاد هو امر مرفوض تشترطه المؤسسات الدولية الدائنة مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وفق وصفة خاصة تؤدي الى ارتفاع جنوني للاسعار وتزايد البطالة وتحجيم الدخل. كل ذلك من اجل زيادة مصادر دخل الحكومة من المواطنين بغية سداد الديون وتحميل المواطن نتائجها. كما اصبح المواطن يعرف ان خطاب النوايا هو ذلك الاتفاق او الشروط التي وقعتها حكومتنا على هذه المؤسسات الدولية وليس خطاباً [illegible] يبين نوايا حكومتنا بقدر ما هي استجابة [illegible] حيث الامتثال ليس بالنيات بل بالتبعية.

الشيء الوحيد الذي لا يستوعبه المواطن هو لماذا تسمى استجابة الحكومة للشروط على حساب المواطن والوطن خطاباً للنوايا وليس شكلاً جديداً من عبودية الدين.